أحكام تجويد القرآن الكريم

بين النظرية والتطبيق

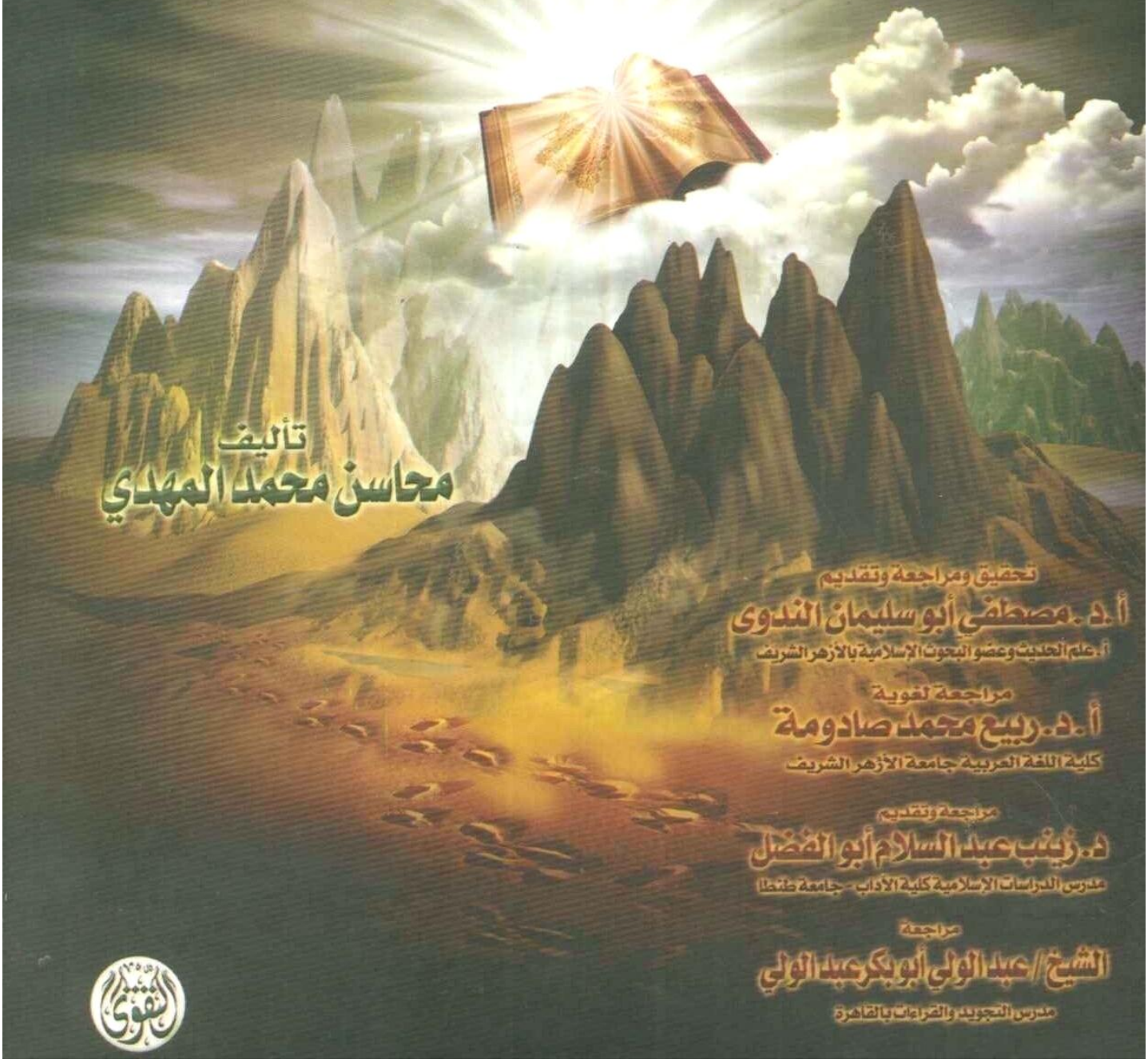

تأليف

محاسن محمد المهدي

تحقيق ومراجعة وتقديم

أ.د. مصطفى أبو سليمان الندوى

أ. علم الحديث وعضو البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

مراجعة لغوية

أ.د. ربيع محمد صادومة

كلية اللغة العربية جامعة الأزهر الشريف

مراجعة وتقديم

د. زينب عبد السلام أبو الفضل

مدرس الدراسات الإسلامية كلية الآداب - جامعة طنطا

مراجعة

الشيخ / عبد الولي أبو بكر عبد الولي

مدرس التجويد والقراءات بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

الأزهـــر
مجمـع البحـوث الاســـلامية
الادارة العـــامة
للبحـــوث والتـــاليف والترجمـــة

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

٣
٢٠١٠

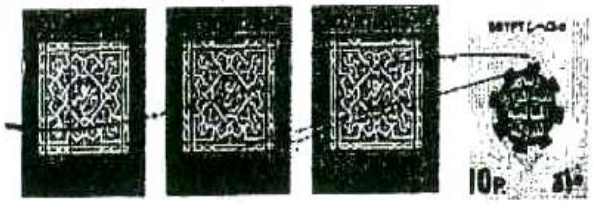

السيدة/ مجاسمر محمد المهدي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ــ وبعد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : أحكام تجويد القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق تاليفكم ومحمود مبروكة ٢٤٠ صفحة .

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعه على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

والله الموفق ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مدير عام
ادارة البحوث والتاليف والترجمة

تحريرا فى ٢٦ / ١ / ١٤٢١ هـ
الموافق ١٢ / ١ / ٢٠٠٠ م

يعتمد
الأمين العام

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى شيخي وقدوتي ومربي روحي سيدنا الأستاذ الدكتور/ السيد دياب دويدار. أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر .

وإلى زوجي الكريم الذي شد من أزري في ميدان خدمة القرآن الكريم .

وإلى روح والدي ووالدتي الكريمين أسكنهما الله فسيح الجنان مع سيد ولد عدنان .

وإلى تلميذتي / لبنى حسن عبد الحفيظ .

شكر وتقدير

أتقدم بخالص آيات الشكر والعرفان لسيدي الشيخ

الأستاذ الدكتور /أحمد محمد عبد العال سليمان أستاذ الحديث بجامعة الأزهر الشريف ،

وللسيد الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو سليمان الندوي

أستاذ علم الحديث وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

فقد كان لهما بعد فضل الله فضل تبني هذا الكتاب وخروجه إلى الوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الأستاذ الدكتور

مصطفى أبو سليمان الندوي

أحمد الله الكريم ، وأصلي وأسلم على نبيه صاحب الخلق العظيم ، وعلى آل بيته الكرام وأصحابه الأئمة الأعلام ، وعلى جميع من تبعهم من الأنـــام ، صـــلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين . أما بعد ،،،

فإن نعم الله على أمة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عظيمة ، ومنته الكبرى تبارك وتعالى عليها عميمة ، وفيوضات أهـــل العلـــم لا تنقطـــع ، وكرامات أهل الذكر لا تنقشع ، فهم نور الله للخلق في ظلمات الدياجي ، وأمنـــة الله على عباده في خلوات المناجي .

ومن بين هذه الإنعامات ظهرت لنا آية من الآيات التي هـــي مـــن الـــدلائل الواضحات على حفظ الله لكتابه الكريم وسنة حبيبه صاحب الخلـــق العظيـــم ، ألا وهي قيام سيدة صالحة حافظة بخدمة القرآن الكريم فالله يوفق من يـــشاء لمـــا يشاء متى يشاء كيفما يشاء .

قامت السيدة / محاسن محمد المهدي سعيد ـــ حفظها الله تعالى ـــ بخدمـــة جليلة في طريق تعليم القرآن الكريم من خلال التحفيظ وتدريس التجويد لـــسنوات طويلة أنتجت أثناء تلك المسيرة كتابا جامعا لأحكام التلاوة أطلقت عليـــه اســـم / أحكام تجويد القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، وقسمته إلى أحد عشر بابًـــا

فبدأت بتعريف مبادئ علم التجويد وما يشتمل عليه اللحن ومراتب القراءة ، ومبحث في الاستعاذة والبسملة وأحكامها .

ثم أعقبت ذلك ببيان النون الساكنة والتنوين بيانها وأحكامها ومذاهب العلماء فيها ، ثم أحكام الميم الساكنة ، ثم أحكام النون والميم المشددتين ، ثم اللامات السواكن مع بيان جميع أنواع اللامات السواكن ، ثم المد والقصر والأخطاء الشائعة عند قراءة حروف المد واللين وأنواع المدود ، وأيضا بعض الفوائد والقواعد والتنبيهات المهمة في المدود ، ثم الكلام على مخارج الحروف وكيفية حدوث الأصوات والحروف الأصلية والفرعية والمذاهب في ذلك ، ثم الكلام على صفات الحروف من حيث تعريفها وفائدتها وأنواعها ، ثم الكلام على التفخيم والترقيق وكيفية الوصول إلى النطق السليم للحرف ، والوقف والابتداء وأنواع الوقف وأقسام الابتداء ، ثم الوقف على أواخر الكلم والمقطوع والموصول، وتاءات التأنيث ، ثم الخاتمة مع تفصيل كل ذلك تفصيلا كاملا والاستشهاد بالمتون وشرحها شرحا وافيا مع بيان ما تشتمل عليه من أحكام والاستعانة بآراء علماء القراءة ومذاهبهم وإيضاح كل غريب أو ما يظهر كذلك في هذا العلم الدقيق العميق فلا يكاد الكتاب يترك غامضا ولا مجملا ولا إيضاحا إلا أتى عليه ففسره وبينه وشرحه وعلله واستعان على ذلك بشواهد القرآن الكريم التي هي موضوع العلم وكيفية أداء الحكم بوصف موفق ولم يترك مجالا للعلماء فيه مذاهب إلا وشرحها ورجح الراجح منها حتى لا يعد للقارئ خفيا ولا يلتمس معه معينا إلا بتطبيق ذلك .

هذا ما دبجته السيدة الفاضلة رجاء القبول من المولى الكريم ، ونحن بدورنا

ندعو الله تبارك وتعالى أن يحشرنا جميعا مع أهل القرآن الكـــريم ، وصـــلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه أ.د مصطفى الندوي

المنصورة في ضحى الاثنين

مولد سيد البشر ١٢/٣/١٤٣٠هـ

الموافق ٩/٣/٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الدكتورة زينب عبد السلام أبو الفضل

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ،،،

فإن عمارة الأوقات في كتاب الله نعمة من نعم الله الجليلة ، بل هي أجل نعم الله على الإطلاق .

ومن فضل الله تعالى أن يسر القرآن للذكر ، وجعل الطريق إلى خدمته والاشتغال به سهلا ميسورا أمام من وفقه ، وكتب له السعادة في العاجل والآجل معا .

وميادين الدراسة القرآنية تتشعب أوديتها ، وكلٌ يستقي منها حسب الوجهة التي يوجهه إليها ربه جل وعلا ، فمن مشتغل بتفسير القرآن ، ومن مشتغل بفقهه ومقاصده ، ومن مشتغل بهداياته ووعده ووعيده ، حتى طريقة تلاوته لم تخل من المدارسة من قبل علماء مخلصين دءوبين ، أعملوا عقولهم في التوصل إلى قواعد لها ضابطة ، هدفها : صون اللسان عن اللحن في القرآن ، بعد أن باعد الناس بينهم وبين عربيتهم وسليقتهم الفصحى ، حتى كثر اللحن وفشا ، وأصبح الناس يهذون القرآن هذا كهذِّ الشعر ، وينثرونه نثرًا كنثر الدقل ، وهو الكتاب السماوي الأوحد ، الذي نزلت طريقة تلاوته من السماء ، وهذه معجزة في حد ذاتها ، تضاف إلى غيرها من المعجزات القرآنية التي لا تزال تنكشف أمامنا

كلما ارتفعت البشرية في مدارج العلم ، فإذا بها تقف مدهوشة أمام هـذا الكتـاب الذي لا تفنى عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الرد .

ولقد اصطلح العلماء على أن يطلقوا على العلم الذي تنضبط به تلاوة القرآن؛ علم التجويد ، وأكثروا فيه من المصنفات التي تضم العديد من القواعد الضابطة ، حتى تحدثوا عن الحروف الهجائية حرفا حرفا ، من حديث المخـارج والصفـات اللازمة والعارضة ، والغنات ومواضعها ، والمدود وهيآتها ، وما يتعلق بالـوقف والابتداء ؛ إذ أن علم التجويد ينقسم إلى شقين : (تجويـد الحـروف ومعـرفة الوقوف) .

ومع أن هذه القواعد الضابطة واحدة لا تختلف ، ولا مجال فيهـا لإبـداع أو ابتكار بالمعنى المتعارف عليه عند أصحاب الفنون الأخرى ، إلا أنها لا تزال فـي حاجة إلى جهود تبدع في طريقة عرضها على الناس ، والقدمـاء حيـن كانـوا يعرضون علومهم في مصنفاتهم لم يحفلوا في كثير من الأحيـان بتيسير المـادة العلمية المعروضة ، حتى بدوا كأنهم يخاطبون علماء مثلهم ، ومن ثم جاءت جل مصنفاتهم في مستوى أعلى بكثير من سواد الناس في عصرنا ، فاحتـاج الأمـر بطبيعة الحال إلى جهود علماء آخرين يحسنون فهم واستيعاب هـذه المصنفات ، حتى يتسنى لهم إخراجها إلى الناس في ثوب جديد ميسر .

وهذا الكتاب الذي أقدم له لاشك أن صاحبته بذلت جهـدا كبيـرا فـي فهـم واستيعاب المادة العلمية التي قدمتها ، ثم في عرضهـا بهـذه الطريقـة السهلة الميسرة .

والحقيقة أن الحاجة محاسن – بارك الله فيها – كانت طويلة النفس سـواء في جمع المادة العلمية ، أم في ترتيبها ومراجعتها ، وفي كل ذلك لم تبخل علـى

كتابها بجهد ، ولا التماس نصح أو مشورة ممن تتوسم فيهم أنهم من أولي العلم في هذا الفن .

كما أنها جمعت بين الحسنيين حين لم تكتف بالرجوع إلى المصادر وحدها فتكون كمن قيل في حقه تحذيرا : لا تأخذ العلم عن كتبي ، ولا القراءة عن مصحفي، ولكنها لازمت نفرا من أهل الاختصاص يأتي على رأسهم فضيلة الشيخ/ محمد عبد الدايم خميس رحمه الله أستاذ القراءات بكلية القرآن الكريم – جامعة الأزهر .

كما لازمتني طيلة خمس سنوات أو يزيد كي تأخذ عني قراءة حفص عن عاصم ، وأشهد أنها من المتقنات للتلاوة الضابطات لقواعدها ، وكانت طيلة تلك السنوات الخمس لا تمل من الاستزادة ، ولا تتعالى على التعلم ، ولديها حرص كبير على تعليم غيرها من طالبات العلم ، وما أكثرهن وبدأب وحرص شديدين ، فهمها الأكبر هو خدمة القرآن وطلابه ، ولذا فإن فرحها بطالباتها أو بناتها – كما تحب أن تسميهن ــ يفوق الوصف ، وقد شاهدت ذلك بنفسي مرارا حين كرم منهن من كرم في الحفل السنوي الذي يقيمه معهد إعداد معلمي القرآن الكريم بالمحلة الكبرى كل عام ، والمؤلفة إحدى مدرسات هذا المعهد المتميزات وكلهن على خير والحمد لله .

وأنا إذ أقدم لهذا الكتاب أدعوا كل المهتمين إلى أن ينهجوا نهج مؤلفته فلا يكتفون بأخذ هذا العلم عن الأوراق الصماء ، ولكن عليهم أن يسعوا إلى أهل الاختصاص فيلازمونهم ؛ إذ أن علم التجويد كعلم النحو يحتاج إلى المران ودربة اللسان ، أكثر مما يحتاج إلى حفظ القواعد والعكوف على ترددها .

وإذا كان الغرض الأساسي من هذا العلم هو صون اللسان عن اللحن في القرآن ، فهذا يعني : أنه لابد من ملازمة من يعين على تحقيق هذا الغرض .

كما أنتهز هذه الفرصة لأقول لكل حافظ للقرآن ، أو قارئ لـــه : إيـــاك وأن يكون حظك من القرآن هو مجرد إحسان التلاوة، ودربة اللسان بالحروف وكفى، نعم ــ من لم يجود القرآن آثم .....

ولكن من لم يتعلم فقهه وآدابه ، ويفتح قلبه لهداياته إثمـــه أكبـــر ، وذنبـــه أعظم .

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ، ص ٢٩ .

وختاما : أدعوا الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا الكتـــاب وبمؤلفتـــه ، وأن يجزيها عن عملها هذا خيرا ، وأن يتقبله قربان حب لـــه ولكتابـــه ، ولصـــاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم .

د / زينب عبد السلام أبو الفضل
مدرس الدراسات الإسلامية
كلية الآداب ـ جامعة طنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

- مقدمة -

الحمد لله نحمده أطيب الحمد وأسماه وأفضله وأعلاه ، ونسأله من فضله العظيم أن يلهمنا الهدى والرشاد ، وأن يوفقنا بمنه وكرمه إلى الصواب والسداد ، وأن يفتح لنا فتحا مبينا ، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يجعل ما نسمعه وما نعلمه حجة لنا ونورا في بصائرنا وهداية لقلوبنا وسكينة لنفوسنا ، كما نتضرع إليه سبحانه أن يهدينا لما اختلف الناس فيه من الحق بإذنه فإنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

ونصلي ونسلم على خاتم أنبيائه وإمام رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي طهره ربه واصطفاه واختصه في نفسه وأمته وكتابه وشريعته بما لم يكن لأحد من الخلق ، ونسخ بشريعته سائر الشرائع وبالكتاب الذي أنزله عليه جميع الكتب وضمن له الحفظ والبقاء إلى يوم الدين ، صلى الله وسلم وبارك عليه صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين .

وبعد ،،،

فإن من فضل الله عليَّ وكرمه أن جعلني من حفظة القرآن الكريم قراءة وتجويدا ، وأحمده أن جعلني من محفظيه إقراءً وتعليما وعلمني فنونه ودقائقه على يد شيوخ علماء أفاضل أجلاء ، أخص بالذكر منهم فضيلة الشيخ / محمد عبد الدايم خميس رضي الله عنه وأرضاه الذي جعلني أعشق علم التجويد .

والدكتورة / زينب عبد السلام أبو الفضل ، مدرس الدراسات الإسلامية بكلية الآداب – جامعة طنطا ، فقد شرفتني بملازمتها لكي أأخذ عنها قراءة حفص عن عاصم .

كذلك فضيلة الشيخ /عبد الرحمن عبد المحسن العراقي الذي علمني رواية الإمام ورش عن نافع .

جزاهم الله عني خير الجزاء .

ولم يكن في خاطري عمل كتاب في علم التجويد لأن هذا العمل الشريف لا يتصدى له أمثالي ؛ ولكن علماء كبار لست منهم .

وما دفعني لإخراج هذا الكتاب هو الربط بين مسائل وقواعد علم التجويد من الناحية النظرية وبين تطبيقها وأدائها عمليا ، كذلك ربط علل الأحكام بعضها ببعض حيث وجدت أن معظم كتب التجويد تذكر قواعد وأحكام ومسائل التجويد نظريا دون شرح كيفية أدائها والعلة منها .

وقد توخيت فيه الاختصار فلا هو بالمطول فيمل ولا بالمختصر فيخل ، وابتعدت فيه عن كثرة التفريع وراعيت فيه سهولة الأسلوب وإيجاز العبارة ووضوح اللفظ ودقة التنسيق .

وقد سميته (أحكام تجويد القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق) والله أسأل بعد حمده وشكره على توفيقه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ويجعلني من شفعاء كتابه المكنون وأن يحشرني في زمرة المتقين ، وأساله جل وعلا أن ينفع به أهل القرآن في كل زمان ومكان .

ومثلي عن الخطأ غير معصوم فما أصبت فيه فمن الله عز وجل ، وما أخطأت فيه فمن نفسي ، وأسأله أن يحمل عني ما ثقل عليَّ في الطريق لثقتي أنه الرحيم الودود .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين .

خادمة القرآن الكريم
محاسن محمد المهدي سعيد

المدخل إلى علم التجويد

التعريف بالقرآن الكريم :

" هو كلام الله تعالى المعجز ، المنزل على قلب نبينا محمد ﷺ ، المتعبد بتلاوته ، والمنقول إلينا بالتواتر ، المتحدى بأقصره ، المكتوب بين دفتي المصحف ، المفتتح بسورة الفاتحة ، والمختتم بسورة الناس " .

بهذا عرفه العلماء[١].

التعليق على التعريف :

قولنا كلام الله :

يُخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة عليهم السلام ، وقد يراد به الكلام النفسي ، وهو رأي المتكلمين ، وقد يراد به الكلام اللفظي ، وهذا رأي الأصوليين وعلماء اللغة العربية .

كَلامٌ قَديمٌ لا يُمَلُّ سَماعُهُ ... تَنَزَّهَ عَنْ قَولٍ وَفِعْلٍ وَنِيَّةِ
بِهِ أَشْتَفِي مِن كُلِ دَاءٍ وَنُورُهُ ... دَليلٌ لِقَلْبِي عِنْدَ جَهْلِي وَحَيْرَتِي
فَيَارَبِ مَتِّعْنِي بِسِرِ حُرُوفِه ... وَنَوِّرْ بِهِ قَلْبِي وَسَمْعِي وَمُهْجَتِي

بين { المعجز } ، { المتحدى بأقصره } :

تحداهم الله سبحانه على أن يأتوا بمثله،أو عشر سور،أو سورة قال تعالى :

- ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . [البقرة: ٢٣]
- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . [هود: ١٣]

---

(١) انظر التعريفات للجرجاني ، ص١٢٣ ، ومناهل العرفان للزرقاني ص { ١ /٢٢ }.

- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾

[يـونس: ٣٨]

- ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ . [الإسراء: ٨٨]

المنزل على قلب رسوله :

خرج ما أنزل على الأنبياء من قبله ، كالتوراة والإنجيل ، وغيرهما .

المتعبد بتلاوته :

خرج الحديث القدسي والنبوي كما تخرج قراءة الآحاد { القراءات الشاذة } .

بين دفتي المصحف :

خرج ما نسخ من القرآن ، وقد حفظ الله القرآن حفظين : في كتاب مسطور ، وحفظه في الصدور ، ولابد من موافقة المكتوب المحفوظ ، وبالعكس .

هذا ، وجميع الكتب الإلهية جيء بها على التوقيت ، والقرآن جيء به على التأبيد : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ ﴾

[المائدة: ٤٨]

ونزل مفرقا في ثلاث وعشرين سنة حسب الوقائع والأحداث ، أما الكتب الأخرى فنزلت جملة :

﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾

[الإسراء : ١٠٦]

كيف بلّغنا الرسول ﷺ القرآن الكريم ؟

بلّغنا رسول الله ﷺ القرآن الكريم بطريقتين :

أولا : النص المكتوب في العصور الثلاثة

كان سيدنا جبريل عليه السلام يحدد لرسول الله ﷺ موضع الآية من السورة ، فلما نزلت : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ ، [البقرة : ٢٨١] قال : ضعها على رأس مائتين وثمانين من البقرة .

وجمع القرآن وكتب في العهد النبوي ، وفي عصر سيدنا أبي بكر ﷺ ، ثم في عصر سيدنا عثمان بن عفان ﷺ وسنعرض للمراحل الثلاث كل على حدة .

١ - في العهد النبوي :

كان النبي ﷺ عندما ينزل عليه الوحي يحضر الكتبة ، فيكتبون أمامه المقطع الذي أنزل عليه في المكان الذي نزلت به الآية ، والوحي حاضر ، ويرشدهم إلي موضعها من سورتها ، وكانوا يكتبون جسم الحروف بلا نقط ولا تشكيل على قطع من الجلد ، واللخاف { الخزف } ، والحجارة ، والألواح ، وجريد النخل والعظام {عظام كتف البعير ، أو الشاة ..... } .

فكتب القرآن كله ، غير أن هذه الألواح كانت متناثرة غير مضمومة ، ولا مرتبة السور ولا الآيات ، وكانت القراءة في هذا العهد مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، وانتقل الرسول ﷺ والقرآن متواتر الحفظ في الصدور .

٢ - في عهد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه :

بعد انتقال الرسول ﷺ استشهد كثير من الصحابة من قراء القرآن في حروب الردة ، { قتل من الصحابة زهاء عشرة آلاف } ، وخشي سيدنا عمر بن

الخطاب ﷺ على القطع الأصلية المدون عليها القرآن من الضياع ، كذلك من ذهاب القرآن بذهاب الحفظة ، فعرض على أبي بكر ﷺ جمع هذه القطع ، واستنساخ نسخة أصلية تكون مرجعاً ، فرفض أبو بكر ﷺ ذلك من حيث أن النبي ﷺ لم يفعله ، ثم انشرح صدره بعد ذلك ، وكلف زيد بن ثابت ﷺ بجمع القرآن ، حيث إنه قد شهد العَرْضَة الأخيرة ، وهي حاكمة على المتقدمات ، ومعه عمر بن الخطاب ﷺ ، ووضع لهما شروطاً ، إذ قال لهما (١) :

- لا تعتمدا على حفظكما ، ولا كتابتكما في جمع القرآن ، وخذاه من المسلمين ، فأنتما قاضيان ، والقاضي لا يحكم بناء على علمه .
- لا تقبلا شيئا من مجرد الحفظ ، بل المكتوب الموافق للمحفوظ .
- لا تقبلا من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان على أن ذلك المكتوب هو مما كتب بين يدي رسول الله ﷺ .

ثم قال لهما : اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه ، فقام سيدنا عمر ﷺ في الناس فقال : من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأت به . (٢) (٣)

جاء في مناهل العرفان في علوم القرآن (٤) :

قال زيد : " فكنت أتتبع القرآن من صدور الرجال ، والرقاع ، والأكتاف والأضلاع ، والعسب واللخاف : { الحجارة العريضة البيض كاللوح } " .

وكان يضع على الكلمة التي نزلت بأكثر من قراءة علامة ، أو يضعها في الهامش إن لم يحتملها الرسم .

وقد راعى زيد ﷺ في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبت

---

(١) اللآلئ الحسان في علوم القرآن ، ص ٥٢ : ٥٦ .

(٢) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن ، الأستاذ محمد عبد العظيم الزرقاني ، ص ٢٥١ .

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٠١) .

(٤) مناهل العرفان ٢٥١/١ .

تواتره ، واستقر في العَرضة الأخيرة ، ولم تنسخ تلاوته ، وجردها مما كانت رواية آحاد ، وراعى أن تكون مرتبة السور والآيات جميعا .

وقال :" والله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَ مما أمراني به من جمع القرآن " (١) .

وكان يشترط ألا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد عليه شاهدان ، إلا آخر سورة التوبة وجدها مع أبي خزيمة الأنصاري ﷺ ، ولم يجدها مع غيره ،

وهي من قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ... ﴾ حتى خاتمة السورة ، فقبلها منه ؛ لأن رسول الله ﷺ جعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين .

وبعد تمام الصحف أخذها أبو بكر ﷺ عنده ، وعرف بالمصحف الصِّدِّيقي ، وظل عنده حتى حضره مرض الموت فسلمه إلى عمر بن الخطاب ﷺ ، ولم يزل عنده إلى أن استشهد فأخذته ابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها .

٣- في خلافة سيدنا عثمان بن عفان ﷺ :

اختلف الناس اختلافا كثيرا على أوجه القراءات { قراءة أبي بن كعب ، وقراءة ابن مسعود ، أو قراءة أبي موسى ..... رضي الله عنهم } ، كل يتمسك بأن قراءته هي الوجه الصحيح ، حتى كاد يقتل بعضهم بعضا ، وكفر بعضهم بعضا ، وذلك عند اجتماعهم في غزوة أرمينية وأذربيجان سنة ٣٠ من الهجرة .

وكان معهم صحابي جليل هو حذيفة بن اليمان ﷺ ، الذي ترك المكان وعاد إلى سيدنا عثمان ﷺ ، وقال له : يا أمير المؤمنين أدرك القرآن ؛ لئلا يختلف الناس فيه اختلافا شديدا ، كاختلاف اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل ، وأشار عليه بجمع المسلمين على مصحف واحد .

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي ٤/٤٦٨ .

فأرسل سيدنا عثمان ﷺ إلى السيدة حفصة رضي الله عنها يطلب منها المصحف الصديقي فأبت ، حتى عاهدها ليردنه إليها فأرسلته ، وأعد فريقا من قريش والأنصار ، وقيل : كانوا اثني عشر رجلا منهم أبي بن كعب ، وسأل عثمان عن أكتب الناس ؟ فقالوا : زيد بن ثابت ﷺ ، وسأل عن أعرب الناس أي { أفصح } ، فقالوا : سعيد بن العاص ﷺ ، فقال سيدنا عثمان : فليملل سعيد وليكتب زيد[١] .

وتمت الكتابة على شروط وضعها سيدنا عثمان وهي :

١- لا يُكتب شيء إلا بعد التحقق من أنه قرآن .

٢- لا يُكتب شيء إلا بعد العلم بأنه استقر في العرضة الأخيرة .

٣- لا يُكتب شيء إلا بعد التأكد من أنه لم ينسخ .

٤- لا يُكتب شيء إلا بعد عرضه على جميع الصحابة الحفظة .

٥- وإذا اختلفوا في شيء من القرآن كتبوه بلغة قريش ، وقد اختلفوا في ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ ، والتابوة فقال القرشيون : { التابوت } ، وقال زيد ﷺ : { التابوة } ، فرفع الخلاف إلى سيدنا عثمان ﷺ فقال : اكتبوا التابوت فإنه نزل بلسان قريش[٢] .

٦- يحافظ على القراءات المتواترة ولا تكتب قراءة غير متواترة .

٧- اللفظ الذي لا تختلف فيه وجوه القراءات يرسم بصورة واحدة .

٨- اللفظ الذي تختلف فيه وجوه القراءات ويمكن رسمه في الخط محتملا لها كلها يكتب برسم واحد ، نحو قوله تعالى :

﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ ..... ﴾ .

[الحجرات: ٦] .

فإنها تصلح أن تقرأ : { فَتَثَبَّتُواْ } ، لأن الكتابة كانت خالية من النقط

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/٢٤٣) .

(٢) المقنع في رسم المصاحف للداني صـ٢ .

والشكل ، ومثلها كلمة : ﴿ نُنشِزُهَا ﴾ تقرأ أيضا : { نُنشِرُهَا } [البقرة : ٢٥٩] .

٩- اللفظ الذي تختلف فيه وجوه القراءات ، ولا يمكن رسمه في الخط محتملا لها يكتب في نسخة برسم يوافق بعض الوجوه ، وفي نسخة أخرى يوافق الوجه الآخر ، نحو :

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ← { وأَوۡصَىٰ } بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ .

[البقرة ١٣٢] .

﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ← تَجۡرِي { مِن } تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾.

[التوبة ١٠٠] .

وتم نسخ عدة نسخ من هذا المصحف ، واختلف العلماء في عددها ، وأرسل سيدنا عثمان ﷺ النسخ إلى الأمصار ، وأرسل مع كل نسخة مقرئاً مجيداً ليعلم الناس ، فأرسل إلى الكوفة واليمن والبحرين ..... ، ورد المصحف الصِّدِّيقي إلى السيدة حفصة رضي الله عنها ، وأمر الولاة في جميع الأمصار بأن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسله ، وأبقى في المدينة مصحفين ، أحدهما عنده والآخر لعامة المسلمين .

قال سيدنا علي ﷺ :

" لو كنت الوالِيَ وقت عثمان ، لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل عثمان "[1] .

وهذه المصاحف كل منها إمام يقتدى به .

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ، الأستاذ محمد عبد العظيم الزرقاني ص٢٦٢ .

الفرق بين جمع القرآن الكريم وكتابته في العصور الثلاثة

١- من حيث ترتيب الآيات والسور :

لم تكن الآيات والسور مرتبة في عهد النبي ﷺ ؛ لضعف أدوات الكتابة ، واعتمادا على الترتيب في الصدور ، أما جمع سيدنا أبي بكر ﷺ فقد رتبت فيه الآيات في سورها ترتيبا كاملا ، ولم ترتب فيه سور القرآن ، وفي جمع سيدنا عثمان ﷺ رتبت فيه السور .

٢- من حيث تواتر القراءة :

جمع سيدنا أبي بكر ﷺ كان شاملا للقراءات المتواترة ، وغير المتواترة ، أما جمع سيدنا عثمان ﷺ فكان مقتصرا على القراءات المتواترة ومنظما لها .

٣- من حيث الغرض من الجمع :

في عهد الرسول ﷺ : زيادة الاستيثاق ، وفي عهد سيدنا أبي بكر ﷺ : التسجيل والحفظ ؛ مخافة ضياع شيء منه بموت القراء ، وفي عهد سيدنا عثمان ﷺ : لإطفاء نار الفتنة التي كادت تحدث بين المسلمين ، وجمعهم على مصحف واحد .

٤- من حيث الأدوات التي كتب عليها القرآن :

في عهد الرسول ﷺ لا تسمى صحفًا ، ولا مصحفا ، وما كتب في عهد سيدنا أبي بكر ﷺ يسمى صحفا ، وفي عهد سيدنا عثمان ﷺ يسمى مصحفًا .

نقط القرآن الكريم وشكله

اشتُهِرَتْ جميع النسخ باسم المصحف العثماني ، سواءٌ التي كتبت باليد ، أو طبعت بعد دخول الطباعة ، وسميت طريقة الكتابة بها بالرسم العثماني ، وهذه بداية علم رسم المصحف .

ومن المعلوم أن المصاحف العثمانية كانت خالية من النقط والشكل ، وبعد أن اتسعت رقعة الإسلام ، واختلط العرب بالعجم اختلف الناس في قراءة المصاحف .

وقد روي أن زياد والي البصرة طلب من أبي الأسود الدؤلي ﷺ أن يجعل للناس علامات تساعدهم على القراءة الصحيحة لكتاب الله ، وانتهى الأمر بجعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف ، وجعل علامة الكسرة نقطة تحت الحرف ، وجعل علامة الضمة نقطة بين يدي الحرف ، وجعل علامة السكون نقطتين .

وجدير بالذكر أن أبا الأسود الدؤلي ﷺ لم يضع شكلا لكل حرف ، وإنما شكل الحرف الأخير فقط من كل كلمة ، ثم جاء من عَمَّمَ شكل أبي الأسود على جميع حروف الكلمة ، ولكن مازال على هيئة النقط ، ثم شُكل المصحف على الهيئة المعهودة الآن .

ثم ظهرت مؤلفات ألفها العلماء علي مرِّ العصور بعد أن تتبعوا ما كتب وضبطوه ودونوه ؛ خوفا عليه من التحريف .

فمن هذه المؤلفات :

- **كتاب المقنع لأبي عمرو الداني[١] .**
- **كتاب إرشاد القراء والمرشدين للمخللاتي[٢] .**

---

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني أحد حفاظ الحديث ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ، من أهل دانية بالأندلس ، ت ٤٤٤هـ ، الأعلام (٢٠٦/٤) .

(٢) رضوان بن محمد بن سليمان أبو عيد المعروف بالمخللاتي عالم بالقراءات ، من كتبه فتح المقفلات في القراءات العشر وغيرها ، الأعلام (٢٧/٣) .

وقد ظل رسم المصحف كما هو ، فلا يستطيع أحد أن يغير أو يحرف أي حرف منه ، وهذا تحقيق لقوله تعالى :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر ٩ .

فالحمد لله رب العالمين .

(تنبيه مهم) :

قال الزركشي في البرهان : إن سلطان العلماء "عز الدين بن عبد السلام" أفتى بأنه "لا يجوز كتابة المصحف " الآن " علي الرسوم الأولي باصطلاح الأئمة؛ لئلا يوقع تغيير الجهال "[1] .

ونريد التنبيه بأن كلمة { الان } كتبت خطأ وأصلها { إلا } ، ولكن حرفت ، لأنهم كانوا يضعون عند مراجعة المكتوب دائرة مفرغة بعد عدد من الكلمات القرآنية ، وبعد مراجعتها والتأكد من صحتها يضعون نقط داخل هذه الدائرة ʘ ، وكان بعض الكتبة لا يقفل الدائرة ، فتشبه حرف النون ن ، ومن هنا جاء التحريف من { إلا } إلى { الان } .

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١ / ٣٧٩) .

ثانيا : النطق والتلفظ بالقرآن الكريم

كيف وصل القرآن الكريم إلينا كما نطقه الرسول ﷺ ؟ وصل إلينا بطريقتين :

١- نزول جبريل به وإقراؤه للرسول ﷺ :

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ١٩٤ ﴾ . الشعراء

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ . البقرة ٩٧

٢- تعليمه ﷺ للصحابة رضي الله عنهم :

فعندما ينفصل الوحي كان ﷺ يعلم من حوله من الصحابة ما نزل عليه من مقطع قرآني، فينطق ﷺ بألفاظ القرآن ، فيسمعه الصحابة ثم يعيدونه وراءه ، فيسمعهم ﷺ ، فمن قرأ قراءة صحيحة أقره ، ومن عنده خلل في القراءة يصححه له ، ثم ينطلق الصحابة رضوان الله عليهم لتعليم الآخرين ، وكان ما يقره ﷺ يوافق لفظه الخط { ما كتبه الصحابة بين يديه } ، وتعلم التابعون من الصحابة ، ثم تابعو التابعين من التابعين .

وهكذا من جيل إلى جيل ، حتى نقل إلينا بالتواتر بسند صحيح متصل إلى رسول الله ﷺ ، ولا توجد أمة نقلت عن نبيها كتاب الله بالنقل الصوتي إلا أمة سيدنا محمد ﷺ ، فقد تجرد لنقل القرآن الكريم وضبطه وإحكام تلاوته قوم من المسلمين على مر العصور ، يأخذه الآخر عن الأول بمنتهى الدقة والأمانة ، حتى يؤديه لمن بعده من أجيال المسلمين ، وعرف هؤلاء القوم في كل الأعصار والأمصار بـ { القراء } .

فالحمد لله على هذه النعمة ، حيث إننا نمسك بالمصحف بين أيدينا ، ونعلم أنه كلام الله الذي لم يحرف كغيره من الكتب الإلهية .

﴿ فضل القرآن الكريم ﴾

أهمية تعلم القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو حبل الله المتين ، والصراط المستقيم ، والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ، فيه نبأ ما قبلكم ، وحكم ما بينكم ، وخبر ما بعدكم، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه فقد هُدِى إلى صراط مستقيم .

ولقد وعد الله عز وجل بمضاعفة الأجر والثواب لمن قرأ القرآن ، وعَمِلَ بأحكامه ، ويحذر مخالفته فقال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ٣٠ ﴾ . فاطر .

ومن أحاديث رسول الله ﷺ :

- قال رسول الله ﷺ :{ إن لله أهلين من الناس ، فقيل مَن أهلُ الله فيهم ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته }[١] ، رواه أحمد والنسائي وابن ماجه .
- وعن عثمان بن عفان ﷺ عن النبي ﷺ { خيركم من تعلم القرآن وعلمه }[٢].
- وعن بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ { يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها }[٣] .
- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : { مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٧/٣) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٣١) ، وابن ماجه (٢١٥) .

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٣٩) .

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٦٤) ، والترمذي (٢٩١٤) وأحمد ١٩٢/٢ .

يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر }[١] ، رواه البخاري .

- وفيما رواه أبو أمامة ﷺ حيث قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : { اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه }[٢]، رواه مسلم والطبراني .
- وعن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : { من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف، ولام حرف ، وميم حرف }[٣] ، رواه الترمذي .
- وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ { الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ،والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران }[٤] ، رواه البخاري ومسلم .
- وقال ﷺ : { اقرءوا البقرة ، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة }[٥] أي السحرة ، رواه مسلم .
- وقال ﷺ : { من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به أُلْبِسَ يوم القيامة تاجا من نور ، ضوؤه مثل ضوء الشمس ، ويُكْسَي والداه حُلَّتين لا يقوم بهما في الدنيا فيقولان : بِمَ كُسِينا ؟ فيقال بأخذ ولدكما القرآن }[٦] ، صححه الحاكم .
- وقال ﷺ : {من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال}[٧] ، رواه مسلم .

صدق رسول الله ﷺ .

---

(١) أخرجه البخاري (٥١١١) .
(٢) أخرجه مسلم (٨٠٤) ، والطبراني في الأوسط (٤٦٨) .
(٣) أخرجه الترمذي (٢٩١٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٩٨٣)
(٤) أخرجه البخاري (٤٦٥٣) ، ومسلم (٢٤٤) .
(٥) أخرجه مسلم (٢٥٢) .
(٦) أخرجه الحاكم (٧٥٦/١) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
(٧) أخرجه مسلم (٨٠٩) .

هذه بعض الأحاديث النبوية الشريفة ، في فضل تلاوة القرآن وحفظه والعمل به .

فاللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين جعلوه منهج حياتهم ، وقيام أخلاقهم ، ومصدر عزائمهم واطمئنانهم ، ودواء قلوبهم ، كما بينه العارف بالله إبراهيم الخواص في قوله :

دواء القلب في خمسة : قراءة القرآن بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السَّحَر ، ومجالسة الصالحين[1] .

(١) حلية الأولياء ١٠/٣٢٧، الأذكار للنووي ١/٢٤٩ .

ترجمة للإمام حفص الذي نقرأ بروايته [١]

اسمه :

حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز ، { نسبة إلى بيع البز أي الثياب } ، المعروف بِحُفَيْصٍ .

صاحب عاصم وربيبه : أي ابن زوجته .

كُنيته : أبو عمر .

ضبطه وإتقانه :

أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن الإمام عاصم فأتقنها ، حتى شهد له العلماء بذلك ، وكان رحمه الله كثير الحفظ مع الإتقان ، وقد أثنى عليه **الإمام الشاطبي** بقوله : " وحفصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلا " .

وقال يحيى بن معين : " الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان " .

وقال الذهبي : " هو في القراءة ثقة ثبت ضابط " .

منزلته :

اشتهرت روايته ، وتلقاها الأئمة بالقبول ، فقد تربى في بيت عاصم ، ولازمه وأتقن قراءته حتى كان أعلم أصحابه بها .

قال أبو هشام الرفاعي [٢] :

" كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، فكان مرجحا على شُعبة بضبط الحروف " . وبعد وفاة عاصم قام بإقراء الناس فترة طويلة .

---

(١) انظر غاية النهاية لابن الجزري ١/١١١ . والوجوه النيرة من طريقي الشاطبية والطيبة / أبو أحمد السيد بن الوكيل ، ص ١٤ . انظر غاية المريد / عطية قابل نصر ، ص ٣٣.

(٢) محمد بن يزيد بن كثير بن رفاعة أبو هشام الرفاعي قاض من أهل العلم بالقرآن والفقه والحديث ولي القضاء ببغداد سنة ٢٤٢هـ، ت ٢٤٨هـ ، الأعلام للزركلي (١٤٤/٧) .

وقال ابن المنادي[١] :

" قرأ على عاصم مرارا ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر شعبة ابن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها علي عاصم ".

سند روايته :

أخذ القراءة عرضاً علي عاصم بن أبي النَّجُود ، وهو عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ﷺ عن رسول الله ﷺ .

وروي عن حفص أنه قال : " قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة ، فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي ابن أبي طالب ﷺ ، وأقرأت شعبة بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله ابن مسعود ﷺ ، وكل عن رسول الله ﷺ[٢] .

---

(١) أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين بن المنادي عالم بالتفسير والحديث من أهل بغداد ت ٣٣٦ ، قيل : صنف في علوم القرآن ٤٠٠ كتاب . الأعلام (١٠٧/١) .

(٢) من كتاب/ تاريخ القراء العشرة ورواتهم للشيخ عبد الفتاح القاضي .

سند قراءة الإمام حفص بن سليمان الكوفي

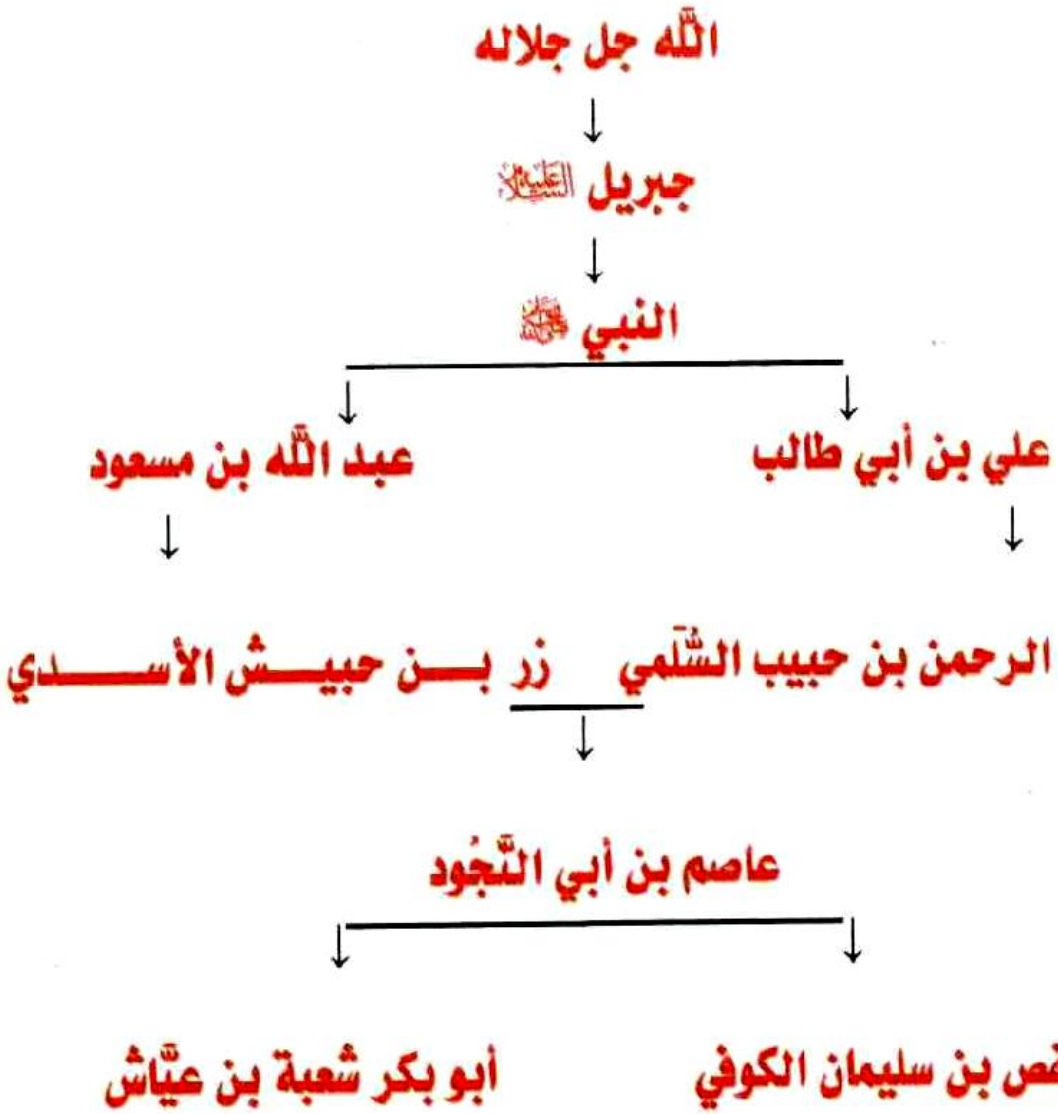

رواتـــه :

روى القراءة عنه عرضا وسماعا خلق كثير ، وأشهر الناقلين عنه حسين بن محمد المروزي ، وعمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح ، والفضل ابن يحيى الأنباري .

ولادتـه : ولد رحمه الله سنة تسعين هـ .

وفاتـه : سنة ثمانين ومائة هـ . .

الباب الأول

مقدمات علم التجويد

الفصل الأول: المبادئ العشرة.

الفصل الثاني: اللحن.

الفصل الثالث: مراتب القراءة.

الفصل الرابع: مبحث في الاستعاذة.

الفصل الخامس: البسملة وأحكامها.

مقدمات علم التجويد

ينبغي لكل من شرع في فن من الفنون ، أو في علم من العلوم أن يتعرف علي مبادئه العشرة المشهورة ، والتي جمعها بعضهم في : الحد ، والموضوع ، والثمرة ، وفضله ، ونسبته ، والواضع ، والاسم ، والاستمداد ، وحكم الشارع ، ومسائله .

قال الناظم :

إنَّ مَبَادئَ كُلِّ فَنٍّ عَشرةْ ... الحدُّ والمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةْ
فضلُهُ ونِسبَتُهُ وَالوَاضِعْ ... والاسْمُ الاستمدادُ حُكْمُ الشارع
مَسَائلهُ والبعضُ بالبعضِ اكتَفَى ... ومَنْ دَرَى الجميعَ حَازَ الشَّرَفَا

تنبيهات :

١ – أهم هذه المبادئ هي : الحد ، والموضوع ، والثمرة : الغاية .

٢ – إن تجويد القرآن يتوقف على أمور هي :

أ – مخارج الحروف وصفاتها ، معرفة الوقف والابتداء ، معرفة رسم الكلمات في المصحف ، قال الإمام بن الجزري في المقدمة :

إذْ واجبٌ عليهمُ محتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أولاً أن يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الحُرُوفِ والصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الذي رُسِمَ في المصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِها ... وَتَاءِ أُنْثى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

ب – ما يتجدد بسبب تركيب الحروف ومقابلة بعضها لبعض ، فيترتب على ذلك من الأحكام .

ج – رياضة اللسان الشديدة وكثرة التلاوة والتكرار .

الفصل الأول : المبادئ العشرة

١ - **حده أي تعريفه :**

التجويد لغة : التحسين .

واصطلاحا : علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ، وينقسم التجويد إلى قسمين ، ولكل اصطلاحه :

أ - **علمي نظري** : أبواب علم التجويد ومسائله المستمدة من الكتب المعتمدة لأئمة الأداء الذين صاغوا التلاوة في قواعد وأحكام ، وهي القواعد النظرية .

ب- **عملي تطبيقي** : تلاوة القرآن وفق ما أنزل الله تعالى على نبيِّه ﷺ ، ويتحقق تطبيقياً بإخراج كل حرف من مُخْرَجِهِ ، وإعطائِهِ حقه ومستحقه .

حق الحرف :

هو صفاته الذاتية اللّازمة ، أي الثابتة التي لا تنفك عنه حركة ولا سكونا ، مثل { الهمس ، الاستعلاء ، الانفتاح } .

ومستحق الحرف :

الصفات العارضة التي تنشأ عن صفة لازمة ، كالتفخيم الَّذي ينشأ عن الاستعلاء ، والترقيق الَّذي ينشأ عن الاستفال ، كذلك الصفات التي تنشأ من وضع الحرف مع ما جاوره من الحروف : { إظهار ، إدغام ، إخفاء } .

٢ - **موضوعه** : الجمهور خصه بالكلمات القرآنية من حيث اللفظ ، وبعضهم أضاف الحديث قدسيا كان أو نبويا .

٣ - **ثمرته** : صون اللسان عن اللحن في لفظ القرآن ، وقراءته كما أُنْزِل .

٤ - **فضله** : من أشرف العلوم وأفضلها ، لتعلقه بكلام الله تعالى الَّذي هو أشرف الكتب الإلهية .

٥- **نسبته إلى العلوم**[١] :

التباين ؛ إذ هو من العلوم الشرعية المتعلقة بكلام الله تعالى، وإن كان مستقلا بذاته ليس مستمداً من واحد منها ، لأنه أقدمها وأولها ، فأول علم تلقاه الصحابة رضي الله عنهم من علوم الشرع هو علم تجويد القرآن .

٦- **واضعه** :

أ - **من الناحية العملية** : سيدنا رسول الله ﷺ .

ب- **من الناحية العلمية** : أئمة التلاوة مثل أبي الأسود الدؤلي ﷺ ، والخليل ابن أحمد، وأبي عمر بن حفص الدوري ، وقيل إن أول من ألف في هذا العلم هو أبو مزاحم الخاقاني ، وضع { قصيدة } ، وهي أقدم نص نظم في علم التجويد النظري .

٧- **اسمه** : علم التجويد .

٨- **حكمه** :

- **العلم به** فرض كفاية .
- **والعمل به** فرض عين على كل مكلف .

وقد تبينت فرضيته بالكتاب ، والسنة ، والإجماع .

أ - **الكتاب** : ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان ٣٢ ، ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل ٤

ب- **السنة** : حديث موسى بن يزيد الكندي ﷺ[٢] قال : كان ابن مسعود ﷺ يقرئ رجلاً ، فقرأ الرجل:﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ التوبة ٦٠ مرسلة فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ فقال : وكيف أقرأكها ؟ قال : أقرأنيها ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ ، فمدها .

---

(١) منحة ذي الجلال للعلامة الضباع صـ ٢١ .

(٢) أخرجه الحافظ السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٢١وعزاه للطبراني في الأوسط وابن مردويه وسعيد بن منصور من حديث موسى بن يزيد الكندي ﷺ .

ج – **الإجماع** : فقد أجمعت الأمة منذ زمن نزول القرآن إلى يومنا هذا على أن القرآن الكريم وصل إلينا متواترا بوصف الترتيل المشتمل على التجويد والتحسين ،وتبيين مخارج الحروف وصفاتها ، وسائر متعلقاتها التي هي معتبرة في لغة العرب ، فيجب تلاوة القرآن بالتجويد لقوله تعالى :

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾ إبراهيم ٤

وقد ذكر الشيخ أبو العز القلانسي(١) في ذلك شعرًا فقال :

يَا سَائِلاً تَجْوِيدَ ذَا القُرآنِ ... فَخُذ هُدِيتَ عَن أُولِي الإتْقَانِ
تجويدُهُ فَرضٌ كما الصلاةُ ... جاءت بِهِ الأَخبَارُ والآياتُ
وَجاحدُ التَّجويدِ فهوَ كَافرٌ ... فَدَعِ هواه إنَّهُ لخاسرُ
إِذِ الصَّلاةُ مِنهُم لا تُقبَلُ ... وَلَعنةُ المولى عليهم تَنْزِلُ
لأنهم كتابَ ربي حرَّفُوا ... وعن طريقِ الحقِّ زاغُوا فانتَفوا
وغيرُ جاحدِ الوجوبِ حُكمُهُ ... مُعَذَّبٌ وبَعدَ ذاك إنَّه
يُؤتَى بِهِ لروضَةِ الجنَّاتِ ... كَغَيرِهِ مِن سَائِرِ العُصَاةِ (٢)

٩ – **استمداده** :

استمد علم التجويد من قراءة النبي ﷺ والتي نقلت إلينا من الصحابة رضي الله عنهم ثم من التابعين ثم من مشايخنا .

١٠ – **مسائله** :

هي قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام جزئياتها ، كقولنا لام { ال } يجب إظهارها عند حروف : { **أبغ حجك وخف عقيمه** } .

وقال ابن الجزري :

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمُ

---

(١) محمد بن الحسين بن بندار ، أبو العز القلانسي الواسطي : مقرئ العراق في عصره . ت ٥٢١هـ ، الأعلام (٦/١٠١) .

(٢) انظر نهاية القول المفيد صـ ١٦ .

الفصل الثاني : اللـــحـــــن

تعريفه لغة :

يأتي في لغة العرب على معانٍ كثيرة ، منها : اللغة ، والرمز ، والفطنـــة ، لكن المراد به هنا : الخطأ والميل عن الصواب .

واصطلاحا : خطأ يطرأ على الألفاظ القرآنية فيخل بعرف القراءة ، وينقسم إلـــى :

١ – اللـحن الجلي :

هو خطأ يطرأ على الألفاظ القرآنية ، فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل ويكون في المبنى{ الحروف } ، أو الحركة ، أو السكون ، ويمكـــن لكل من له علم بالعربية أن يتعرف على ذلك الخطأ ، نحو :

– إبدال حركة بحركة :

ويقصد به رفع ما يجب نصبه أو نصب ما يجب رفعه،أو خفض المنصوب والمرفوع ، أو ما شابه ذلك ، نحو :

{ الجَنَّة } : بفتح الجيم بمعنى دار النعيم .
{ الجِنَّة } : بكسر الجيم بمعنى الشياطين . } الخطأ في الحركة يؤدي إلى اختلاف المعنى
{ الجُنَّة } : بضم الجيم بمعنى الوقاية .

– إبدال حرف بحرف ، نحو :

إبدال الضاد ظاء فينطق ولا الظالين بدلا من{ولا الضالين } .
إبدال التاء طاءً فينطق يتبع اللّه بدلا من { يطبع اللّه } . } إخلال في المبنى والمعنى
كذلك إبدال الطاء تاء فينطق قانطين بدلا من{ قانتين} .
إبدال الضاد دالا فينطق وإن يمسسك اللّه يدر بدلا من { يضر } .

– زيـــادة حـــرف :

كزيادة الواو في{ فادع لنا ربك } فينطق فادعو لنا ربك . } إخلال في المبنى
كزيادة الياء في { يأت بكم اللّه} فينطق يأتي بكم اللّه .

– نقص حرف من الكلمة :

كنقص حرف الألف من اسم الجلالة فيقولون : { واللّه – باللّه } بدون مد الصوت بالألف قبل الهاء .

وكنقص اللام الساكنة بعد الألف في نحو :

{ ولا الضَّالِّين } ، فينطقون بلام واحدة مكسورة { ولا الضَّالِين } .

- الخلل مع السكون أو الجزم :

تبديل سكون ميم ﴿وَلَا حَرَّمْنَا﴾ الأنعام ١٤٨ ، بالفتح ، فتنطق { حَرَّمَنَا } ، أو تبديل جزم دال ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ الإخلاص ٣ ، بالرفع ، فتنطق { لم يلدُ }.

س : لماذا سمي جليا ؟

ج : لأنه يخل إخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم .

حكمه : التحريم بالإجماع ، ويعاقب فاعله عمدا .

وقد أجمع الفقهاء والأصوليون على أنه لا يجوز القراءة بالشاذ في الصلاة مع وروده في جملة القراءات ، فما بالك بقراءة ما لم يرد أصلا . ولا حرمة إن وقع منه جهلاً ، أو خطأً ، أو نسيانا لكبر أو لعاهة .

٢ - اللحن الخفي :

هو خطأ يطرأ على اللفظ القرآني فيخل بعرف القراءة ولا يخل بالمعنى ، كترك { الإخفاء ، أو القلب ، أو الإدغام ..... } .

س : لماذا سمي خفيا ؟

ج : لاختصاص علماء القراءة وأهل الأداء بمعرفته .

حكمه : مختلف فيه بين أهل العلم قال البعض : بتحريمه كالجلي ، وقال البعض : بكراهته ؛ دفعا للحرج ، وقالوا : لا يأثم من عنده لثغة فطرية، ومن لا يطاوعه لسانه ، ومن لا يجد من يعلمه والأعجمي والعجوز ، فهؤلاء معذورون ومأجورون ، ولكن يجب عليهم أن يستمروا بالاجتهاد والتعلم .

وقال العلامة البركوي [١] :

" تحرم هذه التغييرات كلها ؛ لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ لضياع رونقه وذهاب حسنه وطلاوته وتعريته من الزينة " .

---

(١) أثر عن البركوي في شرحه على الدر اليتيم . وذكره صاحب نهاية القول المفيد .

وقال الإمام ابن الجزري[١] :

" ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه ، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ، ولا العدول عنها إلى غيرها .

والناس في ذلك بين محسن مأجور ، ومُسيء آثم ، أو معذور ، فمن قدر على تصحيح كلام الله { عز وجل } باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي ، أو النبطي استغناءً بنفسه ، واستبدادًا واتكالاً على ما ألف من حفظه ، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه ، فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاش بلا مرية ، أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب ، فإن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها " .

ملحوظة :

هناك نوع من اللحن الخفي يختص بمعرفته المهرة من علماء أهل الأداء ، كتكرير الراءات وتطنين النونات ، وعدم تسوية المدود ، والتفخيم والترقيق في غير محلهما ، وكل ما يؤدي إلى تقليل الخشوع في تلاوة القرآن .

وقد أشار إلى بعض ذلك الإمام السخاوي في منظومته بقوله[٢] :

لاَ تَحْسبِ التجويدَ مدًّا مفرطًا ... أو مدَّ مَا لاَ مدَّ فيه لِوانِ
أَوْ أَن تشدّدَ بَعْد مدّ هَمْزةً ... أَوْ أَن تَلُوكَ الحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
أَوْ أن تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوّعا ... فيفرّ سامِعُها من الغَثَيَانِ
للحَرْفِ ميزَانٌ فلا تكُ طاغيًا ... فيه ولا تكُ مُخسرَ المِيزانِ
فَإِذَا هَمَزْتَ فَجيء به مُتلطفا ... من غيرِ ما نَبْرٍ وغيرِ تَوانِ
وامْدُدْ حُرُوفَ المد عند مسكنٍ ... أو هَمْزةٍ حسنا أخَا إحْسَانِ

---

(١) النشر في القراءات العشر ج ١/٢٠٥ .
(٢) انظر نهاية القول المفيد ص ٢٩.

بيان بعض الأمور التي ابتدعها البعض و تعد من اللحن[1]

١ – **الترقيص :** وهو أن يزيد القارئ في حروف المد ، وَيِنْكَسِر فيها ، ويرقص صوته بها .

٢ – **التحزين : لغة :** ترقيق الصوت ، وهو : أن يترك القارئ طباعه وعادته في التلاوة ، ويأتي بها على وجه آخر ، كأنه حزين يكاد يبكي .

٣ – **الترعيد :** وهو أن يرعد الشخص بصوته ، كأنما يرعد من شدة البرد .

٤ – **التطريب :** وهو القراءة بالألحان المطربة المرجعة ، كترجيع الغناء .

٥ – **القراءة باللين والرخاوة في الحروف :** فتكون غير صلبة كقراءة الكسلان .

٦ – **عدم بيان الحروف المبدوء بها و الموقوف عليها :** فكثير من الناس يتساهلون في ذلك ، حتى لا يكاد يسمع له صوت .

٧ – **إشباع الحركات :** بحيث يتولد منها أحرف مد ، وربما يَفْسد بذلك المعنى.

٨ – **تفخيم الراء الساكنة إذا كان قبلها سبب لترقيقها .**

٩ – **إبدال حرف بغيره :** قلب السين صاد ، في نحو :

﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ . الإسراء ٢٩

١٠ – **تخفيف الحرف المثقل :** فهو عبارة عن حرفين فيجب التحفظ ببيان ذلك .

١١ – **تحريك الحروف السواكن .**

١٢ – **زيادة مقدار المد :** في المد الطبيعي بلا سبب ، أو نقصه عن مقداره ، وهذا أفحش من الزيادة ، أو سقوطه بالكلية .

١٣ – **ضم الشفتين عند النطق بالأحرف المفخمة للمبالغة في التفخيم .**

---

(١) انظر كتاب التمهيد الباب الأول ص٩، كذلك انظر كتاب نهاية القول المفيد ص ٢٧ حتى ص ٣٠ كذلك انظر كتاب البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان جمع الدكتور أيمن رشدي سويد .

١٤- **الهذرمة ، والهزهزة ، والهدرجة ، والهزر** ، وهي : السرعة في القراءة لدرجة تذهب بالحروف ، كما قال سيدنا عمر ﷺ " شر القراءة الهذرمة ".

١٥- **شوب الحروف المرققة شيئا من الإمالة** : ظنا من القارئ أن ذلك مبالغة في الترقيق[١] .

١٦- **المبالغة في نبر الهمزة** : أي ضغط صوتها حتى تشبه صوت المتهوع { بصوت العين } ، أو المتقيئ .

١٧- **المبالغة في إخفاء الحروف** : بحيث يشبه المد .

١٨- **مد لا مد فيه** : كمد واو : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ، الفاتحة ٤ .

١٩- **إعطاء الحرف صفة مجاورة له قوية كانت أو ضعيفة تخالف صفاته .**

وقالوا :

فَلَيْسَ التَّجْوِيدَ بِتَمْضِيغِ اللِّسَانِ ، وَلاَ بِتَقْعِيرِ الْفَمِ ، وَلاَ بِتَعْوِيجِ الْفَكِ ، وَلاَ بِتَرْعِيدِ الصَّوْتِ ، وَلاَ بِتَمْطِيطِ الشَّدِّ ، وَلاَ بِتَقْطِيعِ الْمَدِ ، وَلاَ بِتَطْنِينِ الْغُنَّات ، وَلاَ بِحَصْرَمَةِ الرَّاءَات .

- **تمضيغ** : كأن في فمه لقمة تمنع خروج الحرف .
- **تقعير الفم** : كأن الحروف كلها آتية من أقصى الحلق ، أي الضغط الزائد على أقصى الحلق فتخرج { عين } مع الكلام .
- **تعويج الفك** : الإمالة : عدم تحقيق الحركات .
- **تمطيط** : أي إعطاءُ زمنٍ أطول للمشدد : أي للحرف الساكن الأول من المشدد ، وهو ليس حرف مد .
- **تقطيع** : الانتقال من طبقة صوتية إلى طبقة صوتية أخرى ، حيث إنه يولد من الألف ألفات .
- **حصرمة** : بتر صوت الراء : أي تضييق المخرج .

---

(١) انظر نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر الجريسي صـ ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

الفصل الثالث : مراتب القراءة

قال الإمام ابن الجزري :

وَيُقْرَأُ القُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعْ حَدْرٍ وَ تَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتبعْ
مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ بِلِحُونِ العَرَبْ مُرَتَّلاً مُجَوَّدًا بِالْعَرَبِي

ويقصد بها : كيفية القراءة من ناحية السرعة والبطء .

وهي ثلاث مراتب :

أولا : التحقيق

تعريفه لغة :

المبالغة في الإتيان بالشيء علي حقه من غير زيادة فيه ولا نقص ، فهو بلوغ حقيقة الشيء ، والوقوف على ماهيته .

واصطلاحا :

هو إعطاء كل حرف حقه من الصفات اللازمة ، كالهمس ، والقلقلة ..... ، ومستحقه من الصفات العرضية التي تنشأ عن اللازمة ؛ كالتفخيم الَّذي ينشأ عن الاستعلاء ..... ، مع توفية المدود والغنَّات ، وتحقيق الحروف وبيانها ، وإتمام الحركات ، ومع التؤدة والطمأنينة ، وفهم المعاني من غير تجاوز إلى حد الإفراط ، كتمطيط الحركات ، وتحريك الساكن .

ثانيا : الحدر

تعريفه لغة :

مصدر{ حدَرَ } بالفتح ، { يَحدُر } بالضم : أي يسرع . وهو من { الحدور} ، الذي هو : الهبوط ، لأن الهبوط لازم الإسراع .

واصطلاحا :

إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد،وعدم بتر الحروف وذَهاب الغنن ، وقصر ما لا يصح قصره من الممدود، واختلاس بعض الحركات ، وغير ذلك من التفريط المخل الذي لا تصلح به القراءة .

ثالثا : التدوير

تعريفه لغة : التوسط .

واصطلاحا :

القراءة في سرعة متوسطة بين مرتبتي التحقيق والحدر ، فهو أسرع من التحقيق ، وأبطأ من الحدر ، وهو اختيار أكثرِ أهل الأداء ، وأنسب المراتب للعبادة ، لجمعه بين فضيلتين : فضيلة القراءة بطمأنينة وتدبر ، وفضيلة حوز الحسنات لكثرة التلاوة .

وقد زاد بعضهم مرتبة أخرى تُدْعَي **الزمزمة** : وهي القراءة في النفس .

تنبيه :

السرعات الثلاث جائزة عند كل الأئمة ، فيمكن لمن يمد إلى درجة الإشباع ، أن يقرأ بمرتبة الحدر ، أو التدوير ، ويمكن لمن يقصر ، أن يقرأ بمرتبة التحقيق، أو التدوير ، ويمكن لمن يتوسط بين الإشباع والقصر ، أن يقرأ بمرتبة التحقيق، أو الحدر ، وكل ذلك مشروط بتوافر التناسق والانسجام بين أزمنة الحروف، داخل المرتبة الواحدة .

وهذا معنى قول الإمام ابن الجزري : ..... وَكُلٌّ مُتَّبَعْ

وقد أشار الإمام الخاقاني رحمه اللّه إلى ذلك بقوله :

زِنِ الْحَرْفَ لا تُخْرِجْه عنْ حَدِّ وَزْنِه فَوَزْنُ حُرُوف الذِكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

الترتيـــــــل

تعريفه لغة :

مصدرُ { رَتَّلَ } أي التتابع : أتبع بعضه بعضًا : أي تتابُع القراءة .

واصطلاحا :

الترسل في القراءة : أي قراءته حرفًا حرفًا ، وفصل الحرف عن الَّذي بعده ، ولا يستعجل فتدخل الحروف بعضها في بعض مع مراعاة أحكام التجويد، ومراعاة مواضع الوقوف لبيان المعاني وتدبرها ، وهو لفظ يعم المراتب الثلاث .

ولما سئل **الإمام علي** ﷺ عن معنى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل ٤ ، قال :

" الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف "(١) .

وعليه فهناك رأيان :

١ – رأي الإمام ابن الجزري والجمهور :

أن الترتيل صفة مصاحبة لكل مراتب القراءة : أي الذي يقـــرأ بالتحقيق، أو التدويـــر ، أو الحـــدر لا تعتبر قراءته قراءة إلا بالترتيل ، فكل مرتبة، من المراتب الثلاث نوع من الترتيل وليس العكس ، بمعنـــى : { **أن كـل تحقيـــق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقًا** } .

ولو كان المقصود بالآية الكريمة ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ ، أن الترتيل مرتبة من مراتب القراءة لما جاز القراءة بغيره من المراتب(٢) .

---

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن (٢٢١/١) .

(٢) النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٠٧ .

و قد أشار بعضهم فقال :

حُدُودُ حُرُوفِ الذِّكْرِ فِي لَفْظِ قَارِئٍ ... بِحَدْرٍ وَتَحْقِيقٍ وَدَوْرٍ مُرتلا
فَإِنِي رَأَيْتُ البَعْضَ يَتْلُو القُرْآنَ لا ... يُرَاعِي حُدُودَ الحَرْفِ وَزْنًا وَمَنْزِلا
فَمِنْهُمْ بِتَرْقِيصٍ وَلَحْنٍ وَضَجَّةٍ ... وَمِنْهُمْ بِتَرْعِيدٍ وَنَوْحٍ تَبَدَّلا
فَمَا كُلُّ مَن يَتْلُو القُرانَ [1] يقيمه ... وَلا كُلُّ مَن يَقْرَا فَيَقْرَا مجملا
فَذر نطقَ أعجامٍ وَمَا اخْتَرَعُوا بِه ... وَخُذْ نطقَ عُرْبٍ بالفصَاحةِ سوّلا
فَيَا قَارِئَ القُرْآنِ أَجْمِلْ أداءَه ... يُضَاعف لَكَ الرَّحْمَنُ أَجْرًا فَأَجْزِلا

٢ – رأي البعض :

أن الترتيل مرتبة من مراتب القراءة : أي أخذ الترتيل مرتبة أسرع من التحقيق ، ويكون عدد المراتب أربعًا تحقيق ، وترتيل ، وتدوير ، وحدر ، وذلك لأن بعض شراح الجزرية فرق بين التحقيق ، والترتيل ، وقالوا : إن التحقيق للرياضة والتعليم ، والترتيل للتدبر ، والتفكر ، والاستنباط ، ولكن عند الأكثرين أن الترتيل نوع من التحقيق .

والرأي في ذلك لابن الجزري وتابعيه من أن المراتب ثلاث .

التفاضل بين مراتب القراءة :

البعض فضل التحقيق للتدبر ، والعمل بالقرآن ، والبعض الآخر فضل الحدر والتدوير ؛ لكثرة القراءة والثواب ، ولكل أدلته ، والرأي أن نقول إن التحقيق أفضل المراتب الثلاث ، ثم التدوير ، ثم الحدر .

وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها : وقد سمعَتْ رجلا يهذر القرآن هذرًا : " إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت " [2] .

---

(١) أصلها القرآن فنقل حركة الهمزة لأجل وزن الشعر .

(٢) انظر إحياء علوم الدين (١/٢٧٦) .

الفصل الرابع : مبحث في الاستعاذة

يتعلق بها أمور ستة :

١ – **دليلها :** ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ النحل ٩٨ .

٢ – **معناها : لغـــة :** الالتجاء ، والتحصن .

وهي : لفظ يحصل به الالتجاء إلي الله تعالى ، والاعتصام والتحصن به سبحانه من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن .

ولفظ الاستعاذة ، ليس من القرآن بالإجماع ، ولذلك لـــم يكتب فـــي جميـــع المصاحف ، وجاء على لفظ الخبر[١] يراد به الإنشاء ، ومعناه الدعاء[٢].

٣ – **حكمها :**

اتفق العلماء على طلب الاستعاذة في ابتداء القراءة ، ولكنهم اختلفوا في حكم الإتيان بها ، أهو واجب أو مندوب ؟

– **فالجمهـــور :** قال بالندب : أي يثاب فاعله ولا يأثم تاركه ، أي الأمر فـــي الآية محمول علي الندب ، وليس الوجوب .

– **وغير الجمهـــور :** قال بالوجوب : أي يأثم تاركه ، فالأمر في الآية محمول علي الوجوب .

– **وقال ابن سيرين[٣] :**

إن تعوذ القارئ مرة في عمره كفاه في إسقاط الواجب[٤].

٤ – **صيغتها :** وردت لها صيغ كثيرة إلا أن الصيغة المشهورة عند القراء هي :

---

(١) الكلام عند العرب ينقسم إلى : جملة خبرية وهي التي تحتمل التصديق أو التكذيب . وجملة إنشائية وهي التي لا تحتمل التصديق والتكذيب ، وتكون إما : دعاء أو استفهامًا أو تعجبًا، ولذلك قالوا: الاستعاذة لفظها لفظ الخبر ومعناه الإنشاء ..أي اللهم أعذني مـــن الـــشيطان الرجيم ، انظر، النشر بن الجزري ٣٤١/١ .

(٢) غاية المريد في علم التجويد صـــ٤٤ .

(٣) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء : إمام وقته في علوم الدين بالبصرة تـــابعي من أشراف الكتاب مولده ووفاته في البصرة ت ١١٠هـــ . الأعلام (١٥٤/٦)

(٤) انظر البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي (١٠/١) .

﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ، جزء آية من سورة النحل ، ويجوز الزيادة عليها والنقص منها .

- **الزيادة ، نحو :** { أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم } ، أو { أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم } ، أو { أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم } .
- **النقص ، نحو :** { أعوذ بالله من الشيطان }[١] .
- **والمشهور والمختار :**

ما جاء في سورة النحل ، لموافقتها الكتاب والسنة[٢] ، كما قال الإمام أبو عمرو الداني في التيسير :

" اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة :

﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ، دون غيره ، وذلك لموافقة الكتاب والسنة "[٣]

فأما الكتاب فما ورد في سورة النحل ، وأما السنة فما روي عن النبي ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه .

وقال الإمام الشاطبي :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلا
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يسرًا وَإِنْ تَزِدْ ... لِرَبِكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلا

٥- **محل الاستعاذة :**

رأى جمهور العلماء أن محل الاستعاذة قبل القراءة لا بعدها ، وشذ بعضهم فقال : أن محلها بعد الفراغ من القراءة لظاهر الآية[٤] ، والأول أولى ، لأن قوله تعالى : { فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم }[٥] .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر للعلامة البنا الدمياطي ٣٢/١ .
(٢) العنوان في القراءات السبع لابن خلف المقرئ ٧/١ .
(٣) التيسير في القراءات السبع ١٣/١ .
(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص ١٣/٥ . (٥) الآية من سورة النحل رقم ٩٨.

معناه إذا أردت القراءة فاستعذ ، كقوله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ المائدة ٦،أي إذا أردتم القيام للصلاة جِهَارًا [١] .

٦- **كيفية التلفظ بألفاظها** : على ثلاثة مذاهب :

أولا : الجهر بها لكل القراء في جميع القرآن .

ثانيا : الجهر بها لأكثر الأئمة ، والإخفاء عند البعض - أي الإسرار - وهو أن يسمع المرء نفسه .

ثالثا : إن لكل من الجهر والإسرار مواطن :

- مواضع الجهر :

١- إذا كان القارئ يقرأ جهراً ، وكان هناك من يستمع لقراءته .

٢- إذا كان القارئ يقرأ في الدَّور أي : يقرأ وسط جماعة يقرءون القرآن ، وكان هو المبتدئ بالقراءة .

٣- في المحافل العامة .

٤- عند تلقين الشيخ لتلاميذه .

- مواضع السر { الإخفاء } :

١- إذا كان القارئ يقرأ سرا .

٢- إذا كان القارئ منفردًا ، أي ليس معه أحد يستمع لقراءته .

٣- إذا كان القارئ في الصلاة سواء أكان إماماً أم مأموماً أم منفردا .

٤- إذا كان يقرأ وسط جماعة ، وليس هو المبتدئ بالقراءة[٢] .

والبعض قال : بالجهر بها فقط في { الفاتحة } ، ويخفي في باقي القرآن[٣] . { خاص بقراءة حمزة فقط } .

---

(١) ويمكن الجمع بين الرأيين ، أن الأول قبل القراءة على حد قوله تعالى﴿ إِذَا قُمْتُمْ ﴾ كما سبق بيانه ، والثاني بعدها : حتى لا يفسد الشيطان على الإنسان عبادته ، فكأنه يحصنها قبل القراءة وبعدها ، والله أعلم .

(٢) الإضاءة في أصول القراءة للضباع صـ ١٠ . (٣) التيسير في القرآت السبع ، صـ ١ .

أوجه الاستعاذة

أولا : في أوائل السور غير براءة :

لابد من الإتيان بالبسملة ، فحينئذٍ يجتمع أمور ثلاثة هي : { الاستعاذة ، البسملة ، أول السورة } ، فيترتب على ذلك جواز أربعة أوجه :

١- **قطع الجميع** : أي الوقف على الاستعاذة ، ثم الوقف على البسملة ، ثم الابتداء بأول السورة .

٢- **وصل الجميع** : أي وصل الاستعاذة بالبسملة ، ثم البسملة بأول السورة ، بكسر ميم الرجيم ، والرحيم .

٣- **وصل الأول بالثاني وقطع الثالث** : أي وصل الاستعاذة بالبسملة ، والوقف عليها ، ثم الابتداء بأول السورة .

٤- **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث** : أي الوقف على الاستعاذة ، ووصل البسملة بأول السورة .

وأما سورة براءة : فقد اتفق أهل الأداء على امتناع البسملة في أولها ؛ لعدم ثبوتها رسما ، فحينئذ يجتمع أمران هما: { الاستعاذة ، وأول السورة }، ولنا فيهما وجهان : القطع ، الوصل .

ثانياً : في أثناء السور بما فيها براءة :

أ - الإتيان بالبسملة : { مع مراعاة الأربعة أوجه السابقة } .

ب- عدم الإتيان بالبسملة : وحينئذٍ فهناك وجهان : القطع ، والوصل .

س : ما الحكم إذا قطع القارئ قراءته ثم عاد إليها ؟

ج : إذا عرض للقارئ ما قطع قراءته ، فإن كان أمرًا ضروريًا ، كالسعال ، أو عطاس ، أو كلام يتعلق بالقراءة ، فلا يعيد لفظ التعوذ ، وإن كان أمرًا أجنبيًّا ، ولو : رد السلام ، أو قطع القراءة بنية الإعراض عنها ، فتستأنف الاستعاذة[١] .

---

(١) انظر غاية المريد للشيخ عطية قابل نصر صـ ٤٥ .

الفصل الخامس : البسملة و أحكامها

التسمية :

هي البسملة نفسها ، يقـــال : { سمىَ ، يسمىِ ، تسمية ، فهو : مُسمٍّ } ، أي قائل : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة ١ ، وهي : مصدر { بَسْمَلَ }[١] .

مواطن البسملة وحكمها : لها ثلاثة مواطن :

١ – افتتاح القراءة في أول السور :

الحكم : الوجوب :

قد أجمع علماء أهل الأداء ، وأئمة القراء ، والقراءات علـــى وجـــوب إثبات البسملة في ابتداء أول السور ماعدا أول سورة التوبة ، والدليل أنهـــا كتبت في أوائل السور ، وموافقة خط المصحف .

ولعدم وجودها في أول سورة براءة ، اتفق العلماء جميعا على تركها .

وقال الإمام الشاطبي :

وَلَابُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وفي الأجزاء غير من تلا

ومعنى{ سواها } أي : سورة براءة .

٢ – أثناء السور :

الحكم : الجواز :

يجوز لجميع القراء إثبات البسملة ، وحذفها عند الابتداء بما بعد أول السورة ولو بكلمة ، وأشار الإمام الشاطبي إلى هذا الحكم بقوله :

.... **وفي الأجزاء غير من تلا**

أما أثناء سورة براءة :

فقد وقع خلاف مفصل في كتب القراءات ، غير أن الإمام السخـــاوي ومعـــه كثير قال : إن أثناء براءة كغيرها في الجواز والتخيير .

---

(١) مختار الصحاح ١/٧٣ .

٣- ما بين السورتين :

اختلف العلماء في الإتيان بالبسملة بين السورتين أو تركها، فمنهم من أثبتها، كحفص عن عاصم ، ومنهم من حذفها كحمزة .

- دليل من أثبتها :

أ - كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [١] .

ب- مكتوبة في المصاحف بين السورتين ، ما عدا براءة ، وقالت عائشة رضي الله عنها وأرضاها : " اقرؤوا ما في المصحف " .

ج- قول بعض العلماء[٢] : أنها آية من كل سورة ، ماعدا براءة .

- دليل من حذفها :

أ - قول ابن مسعود:

" كنا نكتب { باسمك اللهم } ، فلما نزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ ، كتبنا ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ، فلما نزل ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾ ، كتبنا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ﴾ ، فلما نزل ﴿وَإِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ، كتبناها " [٣] .

وهذا دليل أنها لم تنزل مع كل سورة .

ب- قول بعض العلماء : " أنها ليست آية من كل سورة " [٤] .

ج- مثل همزة الوصل ، التي تثبت في الابتداء ، وتسقط في الوصل .

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢١١/١ والحديث أخرجه عبد الرزاق (٢٦١٧) والحاكم ٣٥٦/١ وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) أحكام القرآن للجصاص ٨/١ .

(٣) تاريخ القرآن الكريم لمحمد طاهر الكردي ١٥٩/١ .

(٤) الإحكام في أصول القرآن لابن حزم ٦١/١ .

أوجه البسملة

بين السورتين ما عدا براءة :

إثبات البسملة بين السورتين ، يترتب عليه اجتماع أمور هي : آخر السورة السابقة ، البسملة ، أول السورة اللاحقة .

هنا ووفق ما سبق في أوجه الاستعاذة يقتضي بذلك أربعة أوجه ، ولكن علماء الرواية منعوا الوجه الرابع ، وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها ؛ لأنَّ في ذلك إيهاما بأن البسملة آية في آخر السورة السابقة ، فيضاد ما شرعت له ، وهو أوائل السور ، وهذا هو الوجه الممنوع لجميع القراء بالإجماع .

أما الثلاثة أوجه المتفق عليها فهي :

١- **قطع الجميع** : الوقف على آخر السورة السابقة، ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة التالية وهو الأَوْلى .

٢- **وصل الجميع** : وصل آخر السورة السابقة بالبسملة ، ووصل البسملة بأول السورة اللاحقة .

٣- **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث** : الوقف على آخر السورة السابقة ، ثم وصل البسملة بأول السورة اللاحقة .

بالنسبة لسورة التوبة { براءة } :

١- آخر أي سورة قبل براءة { مباشرا كآخر الأنفال ، أو غير مباشر كآخر البقرة } مع بداية براءة بدون بسملة ، يجوز لنا ثلاثة أوجه هي :

أ - **الوقف** : أي الوقف على آخر الأنفال مع التنفس ، والابتداء ببراءة .

ب- **السكت** : أي الوقف على آخر الأنفال بدون تنفس زمنًا أقل من زمن الوقف المعتاد ، ثم الابتداء ببراءة .

ج- **الوصل** : أي وصل آخر الأنفال ﴿عَلِيمٌ﴾ ، ببراءة، مع بيان الإعراب، وقلب التنوين ميما مع الغنة .

٢- إذا فُقِدَ الترتيب كآخر سورة النور مع أول براءة تعين **الوقف** فقط .

٣- إذا وصل آخر براءة بأولها تعين **الوقف** أيضًا .

ملحوظة :

في حالة تكرار أي سورة ، بأن وصل آخرها بأولها يتعين إثبات البسملة ، ويقتضي الأوجه السابقة ، ماعدا سورة براءة فليس له إلا وجه واحد فقط ، هو الوقف ، كما سبق بيانه[١] .

تنبيه :

١- ذكر العلماء والمحققون ضابطًا لاختيار الإتيان بالبسملة ، أو تركها ، فقالوا : يستحب البسملة في أثناء السورة ،ويتأكد ذلك عند الابتداء بنحو:

- ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ . البقرة ٢٨٧
- ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ ﴾ . الفتح ٢٩
- ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ ﴾ . فصلت ٤٧

ويكره الاكتفاء بالاستعاذة فقط دون البسملة عند الابتداء بهذه الآيات ، وأمثالها .

٢- كما يكره الإتيان بالبسملة ، ويستحب الاكتفاء بالاستعاذة عند الابتداء بنحو :

- ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ . البقرة ٢٦٨
- ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ . النساء ١١٨

وأمثالها ، لما في ذكر ذلك ، بعد ذكر البسملة ، من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الله سبحانه[٢] .

---

(١) انظر فيض الرحمن في تجويد القرآن للشيخ محمد عبد الدايم خميس صـ ٢٥ .

(٢) النشر في القراءات العشر ١/٣٠٥ .

أوجه الابتداء بأول سورة آل عمران

﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾

أولا : إذا وقفنا على الميم من ﴿ الٓمٓ ﴾ :

مع المد الطويل ، يتعين فيها الأربعة أوجه السابقة ، للاستعاذة ، وهي :

أ – قطع الجميع . ج – وصل الأول بالثاني وقطع الثالث .

ب– وصل الجميع . د – وقطع الأول ووصل الثاني بالثالث .

ثانيا : إذا وصلت الميم من { الٓمٓ ، بلفظ الجلالة } :

تحرك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين[1]، ومع التحريك جاز فيها حالتان :

– المد الطويل ، نظرًا للأصل قبل التحريك ، وهو : السكون اللازم .

– القصر ، وهو حركتان ، اعتدادًا بالعارض ، وهو : تحريك الميم .

والحالتان صحيحتان ، والمد الطويل ، هو المقدم .

وعليه فإن أوجه الابتداء بأول آل عمران صارت ثمانية أوجه هي :

– أربعة أوجه مع المد الطويل .

– أربعة أوجه مع القصر { حركتان } .

أوجه الجمع بين آخر البقرة و أول آل عمران

١ – **في الوقف** : ثلاثة أوجه مع المد .

٢ – **في الوصل والتحريك بالفتح ستة أوجه** : ثلاثة مع القصر ، وثلاثة مع المد .

---

(١) وذلك مراعاة لتفخيم لام لفظ الجلالة ، وعدم تشبيهها بميم الجمع .

الباب الثاني

النون الساكنة والتنوين

مقدمة : تعريفهما ، والفرق بينهما

المذاهب في أحكام النون الساكنة والتنوين

الفصل الأول: الإظهار الحلقي

الفصل الثاني:

الإدغام – الإدغام الكامل والناقص – الإظهار المطلق

الفصل الثالث: الإقلاب { القلب }

الفصل الرابع: الإخفاء الحقيقي

الفصل الخامس: التقاء الحرفين الساكنين

﴿ باب : أحكام النون الساكنة والتنوين ﴾

التعريف بالنون الساكنة والتنوين

أولاً : النون الساكنة

تعريفها :

هي التي لا حركة لها ، وسكونها أصلي ، تثبت في اللفظ والخط ، وفي الوصل والوقف ، وتأتي في الأسماء ، والأفعال ، متوسطة ومتطرفة ، وفي الحروف متطرفة فقط ، وقد تأتي أصليةً أو زائدة .

- **في الأسماء** ، نحو : ﴿لَدُنۡ﴾ ، ﴿جُندٌ﴾ ، ﴿سُندُسٍ﴾ ، ﴿سُنۢبُلَٰتٖ﴾ ، ﴿أَنۡهَٰرٞ﴾.
- **وفي الأفعال** ، نحو : ﴿يَنصُرۡكُمۡ﴾ ، ﴿ٱنصُرۡنِي﴾ ، ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ﴾.
- **وفي الحروف** ، نحو : ﴿مِّنۡ﴾ ، ﴿عَنۡ﴾ .
- **وفي حروف الهجاء** بأول السور ، نحو : عَيْن ، سِين .

وعرفها صاحب السلسبيل الشافي[1] بقوله :

سَاكِنَةٌ أَصْلِيَّةٌ تَثْبُتُ فِي ... لَفْظٍ وَوَصْلٍ ثُمَّ خطَّ مَوْقِفِ

وَهْيَ تَكُونُ في اسمٍ وفِعْلٍ وفِي ... حَرْفٍ وفي وَسْطٍ تُرَى وطَرَفِ

" محترزات التعريف " :

قولنا إنها لا حركة لها ، خرجت :

١- النون المتحركة ، نحو : ﴿تَدۡعُونَنَآ﴾ ، ﴿نُّورٞ﴾ ، ﴿تَلُومُونِي﴾ .

٢- النون المشددة ، نحو : ﴿ٱلنَّاسَ﴾ ، ﴿إِنَّ﴾ ، ﴿ٱلنَّسَآءَ﴾ .

٣- النون المتحركة حركة عارضة ، لالتقاء الساكنين ، نحو :

﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ ، الطلاق ٤ ، ﴿لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ ، الأنبياء ٢٨ .

٤- النون المتحركة بحركة لفظية بسبب النقل ، نحو :

---

(١) هو الشيخ عثمان بن سليمان مراد المتوفي عام ١٣٨٢هـ .

﴿مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾ النساء٥٥ ، تنقل حركة الهمزة إلي النـــون ، وتتحـــرك النون بالفتح حركة عارضة وتحذف الهمزة ، وتنطق ﴿مَنَ امَنَ﴾ ، كما في رواية ورش .

٥- خرجـــت النون الساكنة سكونًا عارضًا للوقـــف ، نحو : ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ، ﴿تَعْلَمُونَ﴾ .

ثانيًا : التنوين

تعريفه لغـــة :

التصويت ، يقال : نَوَّنَ الطائر : أي صَوَّت .

واصطلاحـــا :

نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم،ثابتة وصلا ولفظا ،وتفارقه وقفًا وخطًا .

أما التنـوين خطًا :

هو الحرف المكسو بحركتين في آخر الكلمة ، نحو : ﴿رَّحِيمٌ﴾ ، ﴿رَّحِيمًا﴾ ، ﴿رَّحِيمٍ﴾ ، رفعًا ، أو نصبًا ، أو خفضًا ، وأما حقيقته العلميـــة ، فـــإن الحـــركة الأولى تكون للحرف ، وأما الثانية فهي النائبة عـــن التنـــوين ، وعلامتـــه فـــي المصحف مضاعفة الحركة .

" محترزات التعريف " :

قولنا { ساكنة } ، خرجت :

١- نون التنوين ، المتحركة بحركة عارضة لالتقاء الساكنين وصلا ، نحو : ﴿أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ ، حيث تتحرك نون التنوين بكسرة لفظية ، هكذا : { أَحَدُنِ } .

٢- المتحركة بحركة عارضة بسبب النقل ، نحو : ﴿شَيْـًٔا إِلَّا﴾ ، حيث تتحرك نون التنوين بكسرة لفظية ، هكذا : { شيئنِ الا } ، كورش مثلا .

وبقولنا { تلحق آخر الاسم } ، خرج : الفعل والحرف .

وأما في قوله تعالى :

ـ ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ . يوسف ٣٢.

ـ ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ . العلق ١٥ .

انتهى الفعل بنون ساكنة، شبيهة بالتنوين في الخط وفي الوقف ، وشبيهة بالنون الساكنة في اتصالها بالفعل ، فسموها : { نون ساكنة ملحقة بالتنوين } ، وهي ليست تنوينًا ، ولكنها نون توكيد خفيفة ، تأخذ حكم التنوين وصلا ، ووقفًا إثباتًا لرسم المصحف[١] .

ومن التعريف الاصطلاحي نجد أن للتنوين حالات ثلاثا هي :

أولا : الإثبات :

يتم إثبات التنوين في حالة الوصل ، نحو : ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ ، ﴿رَّحِيمًا﴾ ، ﴿ رَّحِيمٍ ﴾ ،لأن كلمة رحيم في الوصل خمسة أحرف ، فتنطق ﴿رحيمُن﴾ .

ثانيا : الحذف :

يتم حذف التنوين مع حركتي الرفع والخفض في حالة الوقف ، نحو :

{ حكيمٌ } بالرفع تنطق وقفا { حكيم } ،

{ حكيمٍ } بالخفض تنطق وقفا { حكيم } .

توضيح الحذف :

الحرف المنون مصور بآخره حركتان : الأولى حركة الحرف ، والحركة الثانية دالة ونائبة عن التنوين : { رحيمُنْ } ، عند الوقف تُسكَّن حركة الحرف ، ثم التنوين أصلا نون ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، فوجب حذف أحدهما ، فيقع الحذف علي الأخير ؛ للتخلص من التقاء الساكنين :

﴿رَّحِيمٌ﴾ .

---

(١) انظر كتاب العميد في علم التجويد صـ ١٨ للشيخ محمود علي بسة .

س – لماذا وقع الحذف على الحرف الأخير والقياس هو حذف الأول ؟

ج – أسباب حذف الثاني[١] :

١ – وجوب حذف الأول إذا كان الساكنان أصليين ومن كلمتين أولهما : حرف مد ، نحو : ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ النمل ١٥ ، ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرعد ٤، وأما التنوين فهو في كلمة واحدة ، والسكون عارض بالنسبة للحرف الأول .

٢ – الحذف في الطرف كثير والتنوين متطرف .

٣ – لما عُوِّض عن التنوين بحركة ؛ سهل حذفه .

٤ – لا يتصور حذف الأول ، لعروض سكونه .

٥ – حذف التنوين مع الإشمام ؛ لأنه يقع علي السكون .

٦ – حذف التنوين مع الروم؛لضعف حركة الروم وقربه من السكون فهو ثلث حركة ، ولما ذهب أكثر حركته ثقل عليه حمل الحركة النائبة عن التنوين.

ثالثا : الإبـــدال :

وهو يختص بالوقف على التنوين مع حـركة النصب ، أي : إبدال التنـــوين المنصوب ألفا ، نحو : ﴿عَلِيمًا﴾ ، تنطق { عليما } ، وقفا .

سبب الإبدال بالألف وليس الحذف :

١ – حركة الفتح خفيفة ، فبقيت وأبدل ما بعدها ألفاً ، لمناسبة الألف للفتح .

٢ – لئلا يلتبس بغيره من الحركة لو حذف .

٣ – ثبوتها رسما في المصحف ما عدا الاسم الذي ختم بهاء التأنيث ، والتـــي تقرأ تاءً منونةً منصوبةً وصلا ، فيتم حذف التنوين، ويوقف عليها بالهاء نحو :﴿جَنَّةً ، نِّعْمَةَ﴾ تقرأ :{ جنَّهْ ، نعمهْ } **وقفا** ، وهنا حلت الهاء محل الألف ؛ لتقاربهما في الصفات ، حيث يتفقان في كل من الخفاء والضعف والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات ، ويختلفان في الهمس .

---

(١) انظر فيض الرحمن في تجويد القرآن صـــ ٢٨ .

أما الهمزة المنصوبة المنونة ، نحو :

﴿ مَآءً ﴾ ، ﴿ بِنَآءً ﴾ ، فيتم إبدال التنوين ألفًا عند الوقف ، فتقرأ :

﴿ ماءا ﴾ ، ﴿ بناءا ﴾ ، أي تتبع القاعدة العامة .

الفرق بين النون الساكنة والتنوين[1]

النون الساكنة	التنوين
– نون أصلية من بنية الكلمة وقد تأتي زائدة نحو : { انفلق } أصل الفعل { فلق } .	– نون زائدة .
– تأتي متوسطة ومتطرفة .	– تأتي متطرفة فقط .
– توجد في الأسماء والأفعال والحروف .	– في الأسماء فقط .
– ثابتة في الوصل والوقف .	– ثابتة في الوصل دون الوقف .
– ثابتة في اللفظ والخط .	– ثابتة في اللفظ دون الخط ، وعلامته إضافة حركة للحرف الأخير .

(١) انظر غاية المريد في علم التجويد ١/٥١ .

مذاهب العلماء في أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون حالتان : الوقف ، و الوصل .

١- **الوقف :**

يكون عند الوقف ، ولا يقع إلا في حالة النون الساكنة المتطرفة ، نحو :

﴿ مِن ، عَن ، لَّدُنۡ ﴾ ، والحكم فيها الإظهار ، وأما التنوين فقد سبق أن فيه وقفًا الحذف في حالتي الجر والرفع ، أو الإبدال ألفًا في التنوين المفتوح .

٢- **الوصل :**

يقع في النون الساكنة والتنوين ،إذا وقع بعد أحدهما حرف متحرك من أحرف الهجاء ماعدا حروف المد { واي } ، صارت له أحكام ، اختلف علمـــاء الأداء في حصرها على مذاهب أربعة[١] :

المذهب الأول : عدها أربعة :

١- إظهار عند ستة أحرف .

٢- إدغام في ستة أحرف .

٣- إقلاب { الإخفاء اللفظي الشفوي } عند حرف واحد .

٤- الإخفاء الحقيقي عند خمسة عشر حرفًا .

هذا الذي عليه الجمهور ، وبه أخذ الإمام ابن الجزري فـــي نشـــره وطيبتـــه ومقدمته الجزرية .

المذهب الثاني عدها ثلاثة :

١- الإظهار عند ستة أحرف .

٢- الإدغام في ستة أحرف .

٣- الإخفاء عند ستة عشر حرفًا ، أدخل الإقلاب :{ الإخفاء اللفظي الشفوي } مع { الإخفاء الحقيقي } .

---

(١) نهاية القول المفيد صـــ ١١٧ .

المذهب الثالث : عدها خمسة :

إظهار – وإدغام بغنة – وإدغام بغير غنة – وإقلاب – وإخفاء حقيقي .

المذهب الرابع : عدها ستة :

إظهار حلقي – وإظهار مطلق – وإدغام بغنة – وإدغام بغير غنة – وإقلاب – وإخفاء حقيقي .

والمذهب المشهور الذي حصرها في أربعة أحكام .

ولما كان " **الإمام الجمزوري**[1] " من أصحاب هذا المذهب خص تأليفه بذكر الأربعة ، فقال :

للنُّونِ إنْ تَسْكُنْ وَللتَّنْوِينِ	أَربَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإظْهَارُ قَبْلَ أَحرُفِ	لِلحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَت فَلتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَينٌ حَاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَينٌ خَاءُ
وَالثَّانِ إدْغَامُ بِستَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُم قَد ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إلاَّ إذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ	تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلا
وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِغَيرِ غُنَّةٍ	فِي اللامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهُ
وَالثَّالِثُ الإقْلاَبُ عِنْدَ البَاءِ	مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الإخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ	مِن الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِن بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا	فِي كِلْمِ هَذَا البَيتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

---

(١) سليمان الجمزوري كان حيا عام ١١٩٨هـ ، مقرئ من تصانيفه تحفة الأطفال في تجويد القرآن فرغ من نظمها سنة ١١٩٨هـ . معجم المؤلفين لكحالة (٢٥٧/٤) .

الفصل الأول : الإظهار الحلقي

تعريفه لغة : البيان والوضوح .

واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة كاملة في الحرف المظهر، هو : { النون الساكنة أو التنوين } .

وكيفيته :

الاعتماد على مخرج النون بكيفية الصوت المتوسط بين الشدة والرخاوة ، فينقطع صوت النون لا إراديا بعد جريان ضئيل،فلا يكون للغنة أثر في السمع.

أركانه :

١- **مظهر** : وهو الحرف الأول : { النون الساكنة أو التنوين }

٢- **مظهر عنده** : وهو الحرف الثاني{ ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ } .

حروفه : مجموعة في أوائل قولهم :

- في قول الناظم : { أخي هاك علمًا حازه غير خاسر }
- و{ إن غاب عني حبيبي همَّني خبره } .

حروف الحلق : { الهمز ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء } .

ويسمى بالإظهار :

لظهور النون عند ملاقاة حروفه ، ويسمى بالحلقي لخروج حروفه من الحلق

حقيقته :أن ينطق بالحرف المظهر على حده ، ثم ينطق بالمظهر عنده فلا فصل بينهما ولا سكت .

وجهه : بُعد مخرجي النون وحروف الحلق ، وكذلك طبيعة مخرج هذه الحروف، حيث لا يصلح مخرج الحرف المظهر عنده { حروف الحلق } معتمدا لصوت الحرف والخيشوم معا ، فيدغم ، ولا معتمدا للخيشوم فقط ، فيخفى .

مراتبه :

١- العليا أو الكبرى أو القصوى : { ء ، هـ }

٢- الوسطي : { ع ، ح }

٣- السفلى أو الصغرى أو الدنيا : { غ ، خ }

ملحوظة :

هناك رأي لبعض العلماء وهو: أنه لا توجد نون مظهرة وأخرى أشد إظهارا؛ لأن النون المظهرة هي النون الساكنة التي حكمها الانفصال عما جاورها، وتخرج بكيفية واحدة ، وزمن واحد ودرجة اعتماد واحدة [١] .

تنبيهات :

١- عند إظهار النون يقوم القارئ ببيان ؛ أي : { إظهار} الجزء اللساني ، ويقلل بيان وإظهار الجزء الخيشومي ، فلا يظهره ولا يعدمه ، حيث لا تكمل النون إلا به ، ولكن من غير زيادة في الغنة .

فكل نون مظهرة تكون غنتها ناقصة ، بمعنى أن الغنة لا تأخذ الزمن الكافي لكمالها ، وبالتالي تكون غنة النون المتحركة أنقص من الساكنة المظهرة ، ويتضح ذلك من قولنا في التعريف الاصطلاحي للإظهار .

وهذا هو السبب في تعدد تعريفات الإظهار في كتب التجويد ، فيقولون : أن تخرج النون والميم من غير غنة كما جاء في :

السلسبيل الشافي :

الإظْهَارُ أَنْ تُخْرِجَ كُلَّ حَرْفٍ من مَخْرَجٍ مِنْ غَيرِ غَنٍّ الحَرْفِ

وكما قال الشاطبي : " ولا إظهار في الأنف يُجْتلى " .

ويقولون : من غير غنة كاملة – أو من غير غنة ظاهرة – أو من غير زيادة في الغنة .

ولا خلاف بين التعريفات جميعًا :

لأن من قال : " من غير غنة " ، أراد عدم ظهور الغنة ، ومن قال : " من غير غنة ظاهرة ، أو كاملة ، أو من غير زيادة " ، أراد عدم انفكاك الغنة عن النون والميم المظهرتين .

وقد عرف الإمام ابن الجزري الإظهار في التمهيد بقوله : " الإظهار هو أن

---

(١) انظر كتاب سراج الباحثين الثمرة الثانية صـ ١٣ ، ١٤ .

يؤتى بالحرفين المتجاورين لكل واحد منهما صورته المنطوقة ، موفًى جميع صفاته ، مخلصًا إلى كمال بنيته ".

واعلم أيها القارئ :

أن بيان الحرف الساكن في زمن سكونه ، وبيان الحرف المتحرك في زمن حركته ، وفي حال السكون يطول زمن تصادم الحرف في مخرجه ، وفي حال الحركة لا زمن له .

ويقع الإظهار من كلمة أو كلمتين بالنسبة للنون الساكنة، ومن كلمتين بالنسبة للتنوين .

وصوره : ثمان عشرة صورة . ٣ × ٦ = ١٨

المظهر عنده	أمثلة على الإظهار للنون الساكنة		أمثلة للتنوين
	من كلمة	من كلمتين	من كلمتين
ء	﴿ وَيَنْءَوْنَ ﴾	﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾	﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾
هـ	﴿ يَنْهَوْنَ ﴾	﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾	﴿ قَوْمٍ هَادٍ ﴾
ع	﴿ أَنْعَمَ ﴾	﴿ إِنْ عَلَيْكَ ﴾	﴿ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾
ح	﴿ يَنْحِتُونَ ﴾	﴿ مِنْ حَكِيمٍ ﴾	﴿ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾
غ	﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾	﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾	﴿ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾
خ	﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾	﴿ وَلِمَنْ خَافَ ﴾	﴿ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

علامة الإظهار في المصحف:

بالنسبة للنون الساكنة رأس حاء هكذا : ﴿ نْ ﴾ ، وبالنسبة للتنوين تراكب الحركتين ، هكذا : ﴿ عَذَابٌ ﴾ ، ﴿ مَيْلًا ﴾ ، ﴿ شَيْءٍ ﴾ .

الفصل الثاني : الإدغـــــام

تعريفه لغة : الإدخال .

واصطلاحا :

١- النطق بالحرفين كالثاني مشددًا [١] .

واللَّفْظُ بِالحَرْفَيْنِ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا كَالْثَانِي إدغامٌ بَدا [٢]

٢- التقاء حرف ساكن { النون الساكنة ، أو التنوين } بحرف متحرك ، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ، يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة .

أركانه : المدغـــم : آخر حرف في الكلمة الأولى .

المدغم فيه : أول حرف في الكلمة الثانية .

حروفه : ستة أحرف مجموعة في كلمة { يرملون } ، الياء ، والراء ، المـيم ، اللام ، الواو ، النون ، وتنطق : { يَرمُلُون } ، أي الإسراع في المشي .

أقسامه : إدغام بغنة ، وإدغام بغير غنة .

١- الإدغام بغنة :

إذا وقع بعد النون الساكنة ، أو التنوين حرف من حروف كلمة { ينمو} :

- فمع النون الساكنة، نحو: ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ ، ﴿ مِن وَلِيٍّ ﴾ ، ﴿ مِّن نِّعْمَةٍ ﴾ ، ﴿ مِن مَّالٍ ﴾ .
- ومع التنوين، نحو: ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ ﴾ ، ﴿ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ ، ﴿ خَيْرٍ مِّن ﴾ ، ﴿ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ .

٢- الإدغام بغير غنة :

إذا وقع بعد النون الساكنة ، أو التنوين حرف { اللام ، أو الراء } ، جمعهـا البعض في لفظ { رل } ، بمعنى أسرع .

- فمع النون الساكنة ، نحو : ﴿ مِن لَّدُنْ ﴾ النمل ٦ ، ﴿ مِن رَّبِّهِ ﴾ البقرة ٢٨٥ .
- ومع التنوين ، نحو : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة ٢ ، ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحجرات ٥ .

---

(١) تعريف ابن الجزري في النشر ١/٢٧٤ .

(٢) السلسبيل الشافي باب التعريف صـــ٣٢ .

شرط الإدغام : لابد أن يكون من كلمتين .

صوره : اثنتا عشرة ٢ × ٦ = ١٢ .

كيفية الإدغام : **أولا : الإدغام بغنة :**

- عند إدغام النون الساكنة أو التنوين في { النون } :

نحو : - ﴿لَن نَّدۡخُلَهَآ﴾ . المائدة ٢٤ .

- ﴿أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ﴾ . الإنسان ٢ .

يعتمد القارئ على مخرج النون ، ولكن بضعف يسمح بإخراج الغنة المطولة وبيانها لتكمل ، ويظهر أثرها في السمع ،فضعف الاعتماد على المخرج يساعد على انخفاض الجزء الرخو من الحنك الأعلى،مما يؤدي إلى اتساع الممر أمام الهواء الحامل للصوت ، والمتجه إلى الخيشوم ، فيجري جريانا طويلا في الخيشوم ، وينقطع بإرادة القارئ ، مع ضرورة تصادم طرفي مخرج النون ، والاحتفاظ بطرف اللسان في مخرج النون متصعدا بالصوت ناحية الخيشوم ، وحتى الانتهاء من زمن الغنة ، فتخرج قوية ، ومخلوطة بصوت النون .

- عند إدغام النون الساكنة أو التنوين في { الميم } :

نحو : - ﴿مِن مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ . الطارق ٦ .

- ﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ﴾ . عبس ١٣ .

ينتقل القارئ إلى مخرج الميم الساكنة مباشرة ، فيطبق باطن الشفة السفلى على العليا ، وبذلك تبدل النون الساكنة ميما ساكنة ، متصعدا بالصوت ناحية الخيشوم فتخرج الغنة قوية مخلوطة بصوت الميم ، ثم تتباعد الشفتان لإخراج حرف الميم الثانية المتحركة ، فيخرج الحرفان بابتعادة واحدة ، بمعنى : أن يتصادم طرفا مخرج الميم ، زمن نطق الميم الساكنة ، ثم يتباعدان للنطق بالميم المتحركة ، فيخرج الحرفان ، الميم الساكنة الأولى ، والثانية المتحركة بابتعادة واحدة .

- عند إدغام النون الساكنة أو التنوين في {الواو} :

نحو : - ﴿ مِنوَالٍ ﴾ . الرعد ١١ .

- ﴿ وَوَالِدٍوَمَاوَلَدَ ﴾ . البلد ٣ .

ينتقل القارئ إلى مخرج الواو الساكنة ، مع ضعف اعتماد يسمح بانخفاض الجزء الرخو من الحنك الأعلى،بحيث يتم اعتماد الصوت على مخرج الواو، ومخرج الخيشوم في آن واحد ، مع ضرورة ضبط المخرج المحقق للحرف ، ولا يتصعد القارئ بالصوت ناحية الخيشوم ؛ حتى يخرج صوت الواو مخلوطا بالغنة ، فهي ليست من الحروف التي تتصف بالغنة ، ثم يتباعد طرفا المخرج للنطق بالواو المتحركة ، فيخرج الحرفان بابتعادة واحدة .

- عند إدغام النون الساكنة أو التنوين في { الياء } :

نحو : - ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ . النور ٥٢ .

- ﴿ وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴾ . عبس ٣٨ .

بالكيفية التي تم بها إدغام النون الساكنة أو التنوين في حرف الواو .

ملاحظات :

١ - لابد من تصادم طرفي مخرج الحرف المدغم فيه أثناء جريان الغنة ، وبخاصة في الواو والياء، وإلا خرج صوتهما من الجوف خاليًا من الغنة، للاعتماد على المخرج المقدر ، والخيشوم يحتاج إلى مخرج محقق متصادم الطرفين .

٢ - لابد من تحقيق مخرج الحرف المدغم فيه ، وتأدية الغنة في وضع السكون لهذا الحرف أي : { حروف ينمو } ، وذلك عند إدغام النون الساكنة ، أو التنوين فيها ،{ كذلك بالنسبة لإدغام الميم الساكنة في مثلها المتحركة } .

٣- اعلم أن جريان الصوت عند إدغام النون الساكنة أو التنوين في حروف النون والميم يكون في الخيشوم ، وليس في الجزء اللساني لمخرج النون ؛ لتخرج الغنة قوية ، وواضحة ، وفى أكمل بيانها ، كذلك بالنسبة للميم عند إدغامها في مثلها لا يجري الصوت في الجزء الشفوي .

أما بالنسبة لإدغامهما في{ الواو ، الياء } ، فيجري الصوت في مخرجين في آن واحد ، مخرج الواو مع مخرج الخيشوم ، أو مخرج الياء مع مخرج الخيشوم ، فتخرج الغنة ، ولكن بدرجة أقل منها في النون والميم .

تنبيه[١] :

الإظهار والإدغام يشمل الحروف المبنية منها الكلمات ، وهذه ظاهرة لفظاً وخطاً ، كالنون والهمزة في { ينأون } ، ويشمل أيضا الحروف الهجائية المقطعة في أوائل السور ، وهذه لا تظهر إلا لفظاً فقط ، نحو : {يسٓ} ، {طسٓمٓ} . وقد اشترطوا في الإدغام أن يكون من كلمتين ، وقد ظهر هذا واضحا في الحروف المبنية منها الكلمات ، نحو :{مِن مَّآءٍ} ، {مِن وَالٍ} ، {مِن نِّعْمَةٍ} ، {مِّن رَّبِّكُمْ} .

أما في الحروف الهجائية المقطعة في أوائل السور فقد **خفي** هذا الشرط ؛ لذا كان الخلاف بين الأئمة ، فمنهم من أظهر ومنهم من أدغم ، وأظهر حفص وبعض الأئمة من طريق الشاطبية النون عند الواو من :

{يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ} ، يس ١،٢ ، {نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} ، القلم ١

وصلا ، وكان حقها الإدغام ؛ لأنها من كلمتين .

---

(١) انظر كتاب فيض الرحمن في تجويد القرآن للشيخ محمد عبد الدايم خميس صـ ٣٤ ، ٣٥ ، وكتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصري صـ ١٥٩ .

فوجه الإظهار عند حفص مراعاة { الانفصال الحكمي }؛ لأنها حروف مقطعة، فهي حرف هجاء وليس حرفًا مبنيًا ، وإن اتصلت بما بعدها لفظا ؛ لذا كان من حقها الفصل ، وتظهر وصلا ووقفا ، أما من أدغم فقد راعى { الاتصال اللفظي } .

أما :﴿طسٓمٓ﴾ (١) : فقد أدغم حفص النون في الميم ، وكان حقها الإظهار؛ لأنها من كلمة ، وذلك مراعاة الاتصال اللفظي ؛ ليتأتى التخفيف بالإدغام، وعدم صحة الوقف عليها؛ لأنها جزء من كلمة بل الوقف عليها على تمامها، والسبب عند من أظهرها ، هو مراعاة { الانفصال الحكمي } ، ولأنها كلمة واحدة ، والإدغام يلزمه كلمتان .

أما : ﴿الٓمٓ﴾ (٢) : فقد أجمع الشرَّاح على الإدغام ؛ لأن الإظهار فيه كلفة شديدة ، وذلك لوجود مثلين صغير ، والإدغام مزيل للكلفة ، ومراعاة للاتصال اللفظي .

أما : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (٣) ، ﴿طسٓۚ تِلۡكَ﴾ (٤) ، ﴿عٓسٓقٓ﴾ (٥) : فقد أجمعوا على الإخفاء فيهم ، وذلك مراعاة للانفصال الحكمي المناسب للإظهار ، والاتصال اللفظي المناسب للإدغام ، ولأن الإخفاء حالة بين الإظهار، والإدغام؛ فأخفوا النون فيهم .

---

(١) أول الشعراء والقصص .
(٢) البقرة ، آل عمران ، العنكبوت .
(٣) سورة مريم ، آية ١ .
(٤) سورة النمل ، آية ١ .
(٥) سورة الشورى ، آية ٢ .

ثانيا : كيفية الإدغام بغير غنة :

- عند إدغام النون الساكنة أو التنوين في اللام وفي الراء :

في اللام ، نحو : ﴿أَنلَّن نَّقُولَ﴾ الجن ٥ ، ﴿مَالَا لُبَدًا﴾ البلد ٦ .

وفي الراء ، نحو : ﴿مِّن رَّبِّهِم﴾ الأنبياء ٢ ، ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ الحاقة ٢١ .

يكون مخرج النون هو نفسه مخرج اللام ،وننطق بلام واحدة مشددة بارتفاعة واحدة ، ونفس الشيء يتم عند الإدغام في الراء ، إذ يحوَّل مخرج النون إلى مخرج الراء ، ويتم النطق براء واحدة مشددة دون أن يمر الصوت على المخرج الخيشومي .

فائدة الإدغام :

اختصار العمل وتخفيف اللفظ ، لثقل الاعتماد على مخرج الحرف الأول ثم العودة إلى ذات المخرج ،أو إلى مخرج قريب منه للنطق بالحرف الثاني ؛ فاختار العرب الإدغام طلبا للخفة ؛ وفيه يتم إبدال الحرف المدغم من جنس المدغم فيه ، ويسكن للادغام ، وينطق بهما من مخرج واحد حرفًا واحدًا مشددًا .

علامته في المصحف :

رسم النون الساكنة معراة من أي علامة فوقها ، ورسم التنوين بتتابع الحركتين هكذا : ﴿وَلِيِّ﴾ ، ﴿مَالَا﴾ ، ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ .

وجهة صفة الغنة [1]

اتفقوا على أن الغنة عند إدغام النون في الواو والياء هي غنة المدغم ، والغنة عند إدغام النون في النون هي غنة المدغم فيه ، وقد اختلف العلماء في الغنة مع الميم ، بعضهم قال : إنها غنة النون أي غنة المدغم تغليبا ، واصطحابا للأصل ، أما جمهور العلماء قالوا : إنها غنة الميم : أي غنة المدغم فيه ؛ لأن النون أو التنوين عند إدغامهما في الميم انقلبا إلى لفظ الميم ،وهذا هو الصحيح .

---

(١) انظر فيض الرحمن صـ٣٦ ، نهاية القول المفيد صـ١٣٢.

الإدغام الكامل والإدغام الناقص

تعريفه :

- **الإدغام الكامل** : هو ذهاب الحرف والصفة معًا .
- **الإدغام الناقص** : فهو ذهاب الحرف وبقاء الصفة .

وقد اختلف أهل الأداء في سبب كمال ونقص الإدغام على مذهبين[١]:

المذهب الأول :

متوقف على إثبات الغنة وحذفها .

فالإدغام بغنة هو إدغام ناقص ، لأنه أثبت الغنة في حروف ، { ينمو } ، أما الإدغام بغير غنة هو إدغام كامل ، لذهاب الغنة في حروف اللام ، والراء .

المذهب الثاني :

ذهاب أثر الحرف ذاتًا وصفةً أو ذاتًا لا صفةً .

١ - **الإدغام الكامل تام محض** ، لذهاب أثر الحرف المدغم : { النون الساكنة والتنوين} لفظاً ، وتعريته خطًا ، واستكمال تشديد المدغم فيه : حروف كلمة { نرمل } خطًا ، وتثقيله لفظًا ، أما الغنة فهي مثبتة { للمدغم فيه }[٢] .

٢ - **الإدغام الناقص غير تام وغير محض** ، لذهاب ذات لحرف المدغم :{ النون الساكنة والتنوين } لفظًا ، وبقاء صفته ، وهي { الغنة } ، ورسمه خطا ، ونقص تشديد المدغم فيه : { الواو ، الياء } ، أما الغنة فهي مثبتة { للمدغم } .

---

(١) انظر فيض من الرحمن في تجويد القرآن صـ٣٦.

(٢) انظر العميد في علم التجويد صـ ٢٥ .

الإمام أبو شامة[١] :

سمي الإدغام في النون والميم إدغامًا محضًا ؛ لأن في كل من المدغم والمدغم فيه غنة ، فإذا ذهبت إحداهما بالإدغام بقيت الأخرى[٢].

قال الإمام المرصفي :

" وأما إدغامهما في النون والميم فمن قبيل الإدغام الكامل على الصحيح لاستكمال التشديد فيه وذلك لسقوط المدغم ذاتًا وصفة بانقلابه من جنس المدغم فيه كما هو واضح من النطق بنحو: { إن نحن ، من مال } ، بخلاف النطق في نحو : { فمن يعمل ، من ولي } ، فإن صفة المدغم لا تزال موجودة وهي الغنة ، ومن ثم يعلم أن الغنة إذا كانت للمدغم كان الإدغام ناقصًا ، وإذا كانت للمدغم فيه كان الإدغام كاملاً[٣] " .

قول الشيخ محمد عبد الدايم خميس :

" وصفوة القول أن الفرق بين الإدغام الكامل والناقص هو أن الإدغام الناقص يبقي من المدغم وصفه سواء كان { إطباقًا أم استعلاء أم غنة } ، والإدغام الكامل هو الذي لا يبقي للمدغم أثرًا وذلك بسقوطه ذاتًا وصفةً[٤] ".

---

(١) هو الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة ، مؤرخ ، محدث أصله من القدس له كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ت ٦٦٥هـ ، الأعلام (٢٩٩/٣) .

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني ٢٨١/١ .

(٣) انظر كتاب طريق المريد في علم التجويد للمرصفي ، وأيضًا كتاب هداية القاري الباب العاشر ــ الفصل الخامس .

(٤) انظر فيض من الرحمن في تجويد القرآن للشيخ / محمد عبد الدايم خميس ، صـ ٣٧ .

أسباب الإدغام

أولا : التماثل .

ثانيا : التجانس ، ثالثا : التقارب :

بشرط أن يصلح مخرج الحرف المدغم فيه معتمدا لصوتين في آن واحد ، صوت المدغم فيه ،وصوت الغنة معا أي : يصلح لأن يكون معتمدا لصوت الحرف، والخيشوم معا، وعليه فقد أدغمت النون في حروف {يرملون}؛ للأسباب الآتية :

١- **إدغام النون في النون :** للتماثل .

٢- **إدغام النون في الميم :** للتجانس الوصفي الكلي التام ، وصلاحية مخرج الميم لتحقيق الشرط السابق ، أي { صوت الميم والغنة } .

٣- **إدغام النون في اللام ، الراء :** للتقارب المخرجي ، على مذهب الإمام ابن الجزري وتابعيه ، والشاطبي وتابعيه .

أما على **مذهب الفراء وتابعيه** ، فللتجانس المخرجي ، وكذلك التقارب الوصفي لاتحادهم في أكثر الصفات ،وصلاحية مخرجي الحرفين ليكون معتمدا لصوت الحرف والخيشوم معا ، أي قابلية حرفي اللام والراء لظهور الغنة مع صوتيهما عند إدغام النون الساكنة في كل منهما .

ولكن لوجود صفة الانحراف فيهما ، حيث إن صوت اللام يترك أدنى الحافتين الأماميتين إلى طرف اللسان ،وفي الراء يترك الصوت جانبي الطرف إلى ظهر اللسان ،{ فيتحول مخرج النون إلى مخرج الحرفين} ، لذلك أدغم معظم القراء النون في هذين الحرفين **بدون غنة** للتخفيف ؛ لأن مشاركة الغنة لمخرجي اللام والراء فيه ثقل .

وروي عن طريق الطيبة الإدغام **بغنة** لصلاحية المخرج [١] .

---

(١) انظر سراج الباحثين ، كوثر محمد عبد الفتاح الخولي صـ ٢٧ ، ٤٧ .

٤ – إدغام النـون في اليـاء :

للتقارب المخرجي ، والوصفي حيث يختلفان في الغنة ، ولصلاحيـة المخرج واتصاف الياء بصفة المد واللين ، وصفة اللين ،وهاتان الصفتان تضارعـان صفة الغنة في النون ، حيث يتسع هواء الفم .

٥ – إدغام النون في الـواو :

لصلاحية المخرج ، وللتقارب الوصفي حيث يختلفان في الغنة ، وحمل الـواو علي الميم لاتحادهما في المخرج ، وحملها علي الياء للتقارب الوصفي .

س : الياء تشترك مع الشين والجيم في المخرج فلماذا اختصت اليـاء بإدغـام النون الساكنة فيها دون الشين والجيم ؟

ج : ١ – بسبب مرونة الياء ،فقد وردت الرواية بإدغام النون الساكنة والتنوين فيها مع الغنة ،لأن مخرج الياء يسمح باختلاط صوت الياء الساكنة المحققـة بصوت الغنة ، فيجري الصوتان معا كما في ، نحو :

- ﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ . الكهف ٥ .
- ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ ﴾ . النور ٢٥ .

٢ – صفة اللين في الياء ، لذا أدغمت ، أما الجيم ففيها صفة الشدة ، والشين فيها الهمس والتفشي .

س : لماذا تدغم النون في الواو والميم ولا تدغم في الباء وأخفيت عند الصاد والسين والزاي وهي أقرب للنون من الواو ؟

ج : – لأن مخارج حروف الإدغام الستة هي الوحيدة التي انفردت بإمكانيـة أن يكون مخرجها معتمدًا لصوتين في آن واحد : صوت الحرف ، وصوت الغنة ، فنلاحظ أن حروف الإدغام { يرملون } :

- أربعة منهن صفتها التوسط ، وهن : { ن ، م ، ل ، ر } .
- وحرفان صفتهما اللين ، هما : { و ، ى } .

- ومخارج حروف التوسط تمتاز بوجود فتحة في المخرج يجري فيها الصوت ، ففي النون والميم ، يترك الصوت المَخرج الشديد ليجري في الخيشوم ، وفي اللام يترك الصوت الحافتين الأماميتين ليجري في طرف اللسان ، وفي الراء يترك الصوت جانبي الطرف ليجري في ظهر اللسان .

- أما بالنسبة للواو والياء فبسبب مرونة المخرج ، وأما مخرج الصاد والسين والزاي والباء ، فلا يصلح مخرجها لأن يكون معتمدا لصوتين في آنٍ واحدٍ .

الإظهار المطلق

الشرط في الإدغام أن يكون من كلمتين ، أما إذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف من حروف يرملون في كلمة واحدة ، فقد أظهرها العرب في لغتهم ويسمى إظهارًا مطلقًا .

سبب الإظهار المطلق :

امتنع الإدغام للحفاظ على معنى الكلمة، ومخافة الالتباس بما أصله التضعيف؛ لأن التشديد للتضعيف ما تكرر أحد أصوله مثل : ﴿مَنَّاعٍ﴾ ، ﴿زَكَّىٰهَا﴾ ، أما التشديد للإدغام فهو ما أصله نون ، نحو : ﴿مِن لَّدُنْ﴾ .

وقد جاء في أربع كلمات في القرآن الكريم هي :

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ، ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ ، ﴿صِنْوَانٌ﴾ ، ﴿قِنْوَانٌ﴾ ، وجب إظهار نونها ، لأن به محافظة على المعنى المراد .

- فإن كلمة ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ من الدنو ، فلو أدغمتَ وقلتَ { الديا } ، لم يعلم السامع هل هذا اللفظ من { الدنو} ، أو هو من { الدوي } .

-وأما كلمة ﴿صِنْوَانٌ﴾ ، فمعناها الشبيه ، أو المثل ، إذا أدغم قلنا { صوَّان } ، وهو من { الصو } ، ومعناه مكان حفظ الملابس ، لذلك امتنع الإدغام .

إذن سبب الإظهار :

الخوف من اشتباهه بالمضاعف وضياع المعنى .

ولذلك أشار الشاطبي فقال :

وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ مَخَافَةَ إشْبَاه الْمُضَاعَف أَثْقَلاَ

سبب التسمية :

سمي إظهاراً مطلقاً لأنه أطلق من قيد الإدغام .

ملحوظة :

الإدغام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف ١١ :

هو إدغام نونين متحركتين ، الأولى مضمومة ، والثانية مفتوحة ، وأصل الكلمة هو : { تأمنُنَا } : فعل مضارع مرفوع تأمنُ ، والفاعل : أنت ، و نا مفعول به ، اجتمع ثلاثة أحرف غنة متحركة متوالية ليس فيها حرف ساكن ، لذا كان فيها شيء من الصعوبة والثقل على اللسان ، وللتخلص من الثقل لتوالي الأحرف المتحركة سُكنت النون الأولى، وأدغمت في النون الثانية، وانتهت المشكلة الصوتية .

ولكن أصبح عندنا مشكلة لغوية، فعند تسكين النون يظن البعض أنها سكنت للجزم بـ{لا} التي قبلها ، ولكن {لا} هنا نافية وليست ناهية ، لذا أجمع القراء {ما عدا أبا جعفر المدني} علي وجوب الإشمام ؛ لبيان حركة النون الأولى : أي ضم للشفتين ولا صوت معه .

كيفية النطق بها : ورد وجهان :

أ - الإدغام بغنة ، مع الإشمام :

أي النطق بنون ساكنة ، ومعها ضم للشفتين بدون صوت ؛ للإشارة إلى حركتها وهي الضم ، وذلك أثناء الغنة ، وقبل تمام الغنة لابد من العودة بالشفتين إلى وضع السكون ، للنطق بالنون الثانية المفتوحة .

ب - الإظهار مع الاختلاس :

أي النطق بالنون الأولى بضمة مختلسة ، ولابد من الإظهار لأن الاختلاس جزء حركة ، قدَّره العلماء بثلثي حركة .

الفرق بين الاختلاس والروم[1] :

١- الاختلاس : جزء حركة قدَّره العلماء بثلثي حركة ،أمَّا الروم : جزء حركة أيضًا ، ولكن قدره العلماء بثلث حركة فقط .

٢- نطق الحركة المختلسة : يكون في سرعة ، دون خفض الصوت ، أمَّا نطق الحركة المرامة : فيكون في سرعة ، مع خفض الصوت .

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذا المعنى فقال :

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

٣- الاختلاس : لا يكون إلا وصلا، كإسكان واختلاس ضم الراء {عند أبي عمرو } في ، نحو : ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾،﴿ يَنصُرُكُم ﴾ ،﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ ؛ طلبًا للتخفيف بسبب اجتماع ثلاث حركات متشابهات ، أمَّا الروم : فلا يكون إلا وقفًا .

٤- الاختلاس : يأتي في الحركات الثلاث ، أمَّا الروم : فلا يأتي إلا في المضموم ، والمرفوع ، والمجرور ، والمكسور .

---

(١) انظر باب الوقف على أواخر الكلم { الروم والإشمام } .

الفصل الثالث : الإقـــلاب { القلب }

تعريفه لغة : تحويل الشيء عن وجهه .

واصطلاحا : جعل حرف مكان حرف آخر ، مع مراعاة الغنة والإخفاء .

شروط الإقلاب : القلب ، والإخفاء ، و الغنة .

أركان الإقلاب :

١- **مقلب منه :** النون أو التنوين .

٢- **مقلب من غيره :** الميم .

٣- **مقلب عنده :** الباء .

حرفه : الباء :

إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين حرف الباء وجب قلبهما ميما بغنة ، مع إخفاء الميم ، نحو : ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ ، ﴿مَنۢبَخِلَ﴾ ، ﴿سَمِيعُۢبَصِيرٌ﴾ .

علامته في المصحف :

وضع ميم قائمة هكذا { م } فوق النون الساكنة ، وإبدال الحركة المكررة الدالة على التنوين ميمًا هكذا : ﴿عَلِيمٌ﴾ .

كيفية الإخفاء الشفوي اللفظي { قلب النون ميما عند الباء } :

إعدام الجزء اللساني للنون ، ولتحقيق الجزء الخيشومي بتلفظ بميم خفيفة تصل بخفتها مخرج الغنة وهو: الخيشوم ، مع تقليل انطباق الشفتين جدا ؛ لئلا يتولد من كزهما غنة محققة ممططة[١]، ثم يتلفظ بالباء قبل فتح الشفتين، بتقوية انطباقهما ، وجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل وأقوى من المنطبق في الميم ؛ بسبب شدة الباء وتوسط الميم .

---

(١) نهاية القول المفيد صـ ٢٤ .

مع ملاحظة :

أ - أن إقلاب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة عند الباء يتم { **لا إراديا** } ، وبطبيعة الإنسان التي خلقه الله عليها ، ففي غير القرآن تقلب النون ميما لا إراديا في نحو: { عنبر} ، { كرنب } ، تنطق بالعامية { عمبر } ، { كرمب }، وكأن العلاقة بين الميم والباء ، وليس بين النون والباء .

وبالتالي :

فلا توجد خطوات للقلب ، ولكنه عمل اضطراري لا يبدأ به رأسًا ، وما على القارئ إلا أن يضبط مخرج الباء ، ويجعله معتمدًا للخيشوم ، فسوف تقلب النون الساكنة المخفاة ميما ساكنة مخفاة ، تلقائيًا .

ب- صوت الغنة للميم ، وليس للنون للأسباب الآتية :

١- عند استخدام القارئ لمخرج الباء كمعتمد للخيشوم يتحتم معه ضعف اعتماد ، فيجد القارئ نفسه لا إراديا في مخرج الميم ؛ لأن قوة انطباق الشفتين مع الميم أضعف من الباء ، بسبب شدة الباء وتوسط الميم .
ويستمر انطباق الشفتين ، أثناء أداء الغنة ، ثم يقوى الاعتماد بزيادة قوة انطباق الشفتين اللازمة للتصادم في مخرج الباء لإخراج الباء المتحركة فتنفصل النون المخفاة ، المقلوبة اضطراريا ميمًا مخفاة ، عن الباء ، والغنة الظاهرة هي غنة الميم المخفاة ، ولا أثر لغنة النون .

٢- تجانس الميم مع الباء في المخرج .

٣- وتجانس الميم مع النون في الصفات .

ج- القلب من أحكام النون الساكنة ،أو التنوين عند التقائهما بحرف الباء ، وليس من أحكام الميم الساكنة .

د – لا يجوز عمل فرجة بين الشفتين عند الإقلاب ، ولكن ينبغي إطباق الشفتين بلطف مع عدم الكز، حتى لا يتم ترك مخرج الميم والباء ، وينطق بصوت مبهم لا أثر فيه للميم المخفاة ، ويضطر القارئ خطأً إلى مد هذا الصوت المبهم ، فيتولد حرف مد ، نحو[1]:

- ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ ، تصير ﴿لَيُونۢبَذَنَ﴾ .
- ﴿مَنۢ بَخِلَ﴾ ، تصير ﴿مَانۢ بَخِلَ﴾ .

سببه :

عسر الإتيان بالغنة في النون أو التنوين مع إظهارهما ، ثم إطباق الشفتين لأجل النطق بالباء ، فامتنع **الإظهار** ، ثم امتنع **الإدغام** لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب ، والباء صفتها الشدة وتكون ثقيلة عند التشديد فتعين **الإخفاء** ، ولما تعين الإخفاء لم يتمكن من نطق النون التي باشرتها الباء،فتطلب الإخفاء حرفا له علاقة بين المقلب منه والمقلب عنده فكانت الميم ؛ لأن العلاقة بين الميم والباء التجانس المخرجي ، والعلاقة بين الميم والنون التجانس الوصفي الكلي ، فصلحت مجاورتها للباء لفظًا .

صوره :

ثلاثة : ٣ × ١ = ٣ . ويأتي في كلمة وكلمتين :

- في كلمة ، نحو : ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ ، ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ .
- وفي كلمتين ، نحو : ﴿أَنۢبُورِكَ﴾ ، ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ، ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ .

تنبيه :

يطلق علي الإقلاب الإخفاء الشفوي اللفظي، لوجود الميم لفظًا ، وفقدها رسمًا، أو يسمى إخفاء شفويًا حكمًا .

---

(١) قال صاحب نهاية القول المفيد صـ٢٤ : ليحترز عند التلفظ بالإقلاب من كز الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف .

الفصل الرابع : الإخفاء الحقيقي

تعريفه لغـــة : الستر.

واصطلاحـا : النطق بحـــرف ساكن على صفة بين الإظهـــار والإدغام ، عار عـــن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول .

حروفـــه : خمسة عشر حرفًا ، إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرفٌ منها ، وجب إخفاؤهما عنده ، وهي الحروف الأُول من قولهم :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا

شرط الإخفـاء : ملازمة الغنة له .

أركانـــه : ١- **المخفـــى** : النون الساكنة أو التنوين .

٢- **المخفى عنـده** : الخمسة عشر حرفا .

كيفية الإخفاء :

ألا يكون للسان عمل في مخرج النون الساكنة أو التنوين ،المخفاتين ، حتى لا يظهرها ، وأن تجعل لسانك بعيدا عن مخرج النون قليلا ، ثم الانتقـــال مـــن الحرف الذي قبل النون الساكنة أو التنوين إلى عند مخرج المخفـــى عنـــده ، وبتصادم طرفي هذا المخرج يكون معتمدا لمرور الهواء الحامل للصوت إلـــى الخيشوم ، فتخرج الغنة عند محل سكون الحرف المخفى عنده مُشَرَّبَةً بصوت المخفى عنده ، وبعد أداء الغنة يتصادم طرفا مخرج الحرف المخفى عنـــده ؛ لإخراجه متحركا بحركته مفصولا عن الغنة .

وقال الإمام النويري - في شرحه على الطيبة -

إن مخرج النون الساكنة مع حروف الإخفاء من الخيشوم فقط ، ولا حظ لهـــا معهن في الفم ؛ لأنه لا عمل اللسان فيها كعمله فيها مع ما تظهر عنـــده ، أو ما تدغم فيه بغنة ، ولا يرد على ذلك إخفاء ، نحو : ﴿أَنتُمْ﴾ فـــإن ارتفـــاع اللسان معه إنما هو لمخرج التاء ، لا للنون[١] .

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/٣١ .

أمثلة :

المخفى عنده	أمثلة على الإخفاء للنون الساكنة		أمثلة للتنوين
	من كلمة	من كلمتين	من كلمتين
ص	{يَنصُرُكُم}	{أن صَدُّوكُم}	{رِيحًا صَرصَرًا}
ذ	{مُنذِرٌ}	{مَن ذَا الَّذِي}	{سِرَاعًا ذَلِك}
ث	{مَنثُورا}	{فَأَمَّا مَن ثَقُلَت}	{مُطَاعٍ ثَمَّ}
ك	{يَنكُثُون}	{فَمَن كَان}	{كِرَامًا كَاتِبِين}
ج	{أَنجَينَاكُم}	{إِن جَاءَكُم}	{فَصَبرٌ جَمِيل}
ش	{أَنشَرَه}	{إِن شَاءَ اللَّه}	{رَسُولاً شَاهِدًا}
ق	{يَنقَلِبُون}	{فَإِن قَاتَلُوكُم}	{كُتُبٌ قَيِّمَة}
س	{مَا نَنسَخ}	{مِن سُلَالَة}	{عَبِدَاتٍ سَيِّحَاتٍ}
د	{أَندَادًا}	{وَمَن دَخَلَه}	{قَنوَانٌ دَانِيَةٌ}
ط	{يَنطِقُونَ}	{مِن طَيِّبَاتِ}	{شَرَابًا طَهُورًا}
ز	{أَنزَلنَاه}	{مَن زَكَّاهَا}	{صَعِيدًا زَلَقًا}
ف	{فَانفِرُوا}	{مِن فَضلِ اللَّه}	{شَيئًا فَرِيًّا}
ت	{مُنتَهُون}	{وَإِن تَصبِرُوا}	{حِلِيَةً تَلبَسُونَهَا}
ض	{مَنضُودٍ}	{مِن ضَرِيع}	{قَومًا ضَالِّين}
ظ	{فَانظُر}	{مَن ظَلَم}	{قُرًى ظَاهِرَة}

التسمية :

سمي إخفاءً لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة حروفه ، وسمي بالإخفاء الحقيقي ، كما يوصف بالمحض ، والتام ، وذلك للآتي :

- **سمي بالحقيقي :**

لتحقق الإخفاء فيه أكثر من غيره؛ لأنه وافق معنييه اللغوي والاصطلاحي؛ لظهور ذلك في النطق في ذات الحرف ، وتغطية بصفة ما بعدها تفخيما وترقيقا ، وظهور أثر ذلك في الخط بتعرية المخفى عنده من التشديد .

- **ووصف بالوجوب :**

لاتفاق الأئمة علي إخفاء النون أو التنوين عند الخمسة عشر حرفًا ، فاستحق أن يوصف بالوجوب .

- **ويوصف بالتام والمحض :**

لأنه لم يضف إلى أي عضو : أي انعدام الجزء اللساني ، مع بقاء الجزء الخيشومي دليلا علي النون .

فائدته : تسهيل التلفظ بالحرفين المتجاورين .

سببه :

١- طبيعة مخرج المخفى عنده يصلح معتمدًا للخيشوم فقط .

٢- أن النون الساكنة والتنوين ، لم يقربا من حروف الإخفاء الخمسة عشر القرب الموجب للإدغام ، ولم يبعدا من حروف الإخفاء البعد الموجب للإظهار ، ولذلك أعطيا حكمًا متوسطاً ، بين الإدغام والإظهار ، وهو الإخفاء .

إذن حقيقة :

- **الإظهار :** بقاء ذات الحرف وصفته .
- **الإدغام التام :** ذهاب ذات الحرف وصفته .
- **الإخفاء :** ذهاب ذات الحرف ، وهو النون الساكنة أو التنوين ، وبقاء صفتهما التي هي الغنة ، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم ، كما سبق بيانه

مراتب الإخفاء[١]

اعلم بأن الإخفاء تارة يكون إلى الإظهار أقرب ، وتارة يكون إلى الإدغام أقرب ، وفق قرب مخرج النون من مخرج الحرف المخفى عنده ، فإذا تأملنا ظهر أن لنا لكل حرف مرتبة ، ويشهد لذلك النطق ، لكن أئمتنا وزعوا هذه الأحرف على ثلاثة مراتب ، من حيث ما يحدث للغنة ، ونسبة استتارها ، وكذلك قرب أو بعد مخرج النون من مخرج الحرف المخفى عنده .

وعليه تنقسم مراتب الإخفاء إلى :

أولا : مراتب تفصيلية :

لكل حرف مرتبة كما أن لكل حرف مخرجًا ، بمعنى : أنه كلما قربت النون من حروف الإخفاء كلما زاد الإخفاء : أي زادت نسبة استتار غنتها ، وكلما بعدت النون عن حروف الإخفاء كلما قل الإخفاء : أي قلت نسبة استتار غنتها ، فأعلى نسبة إخفاء تكون مع الطاء والدال والتاء ، وأقل نسبة تكون مع الكاف والقاف .

ثانيا: مراتب إجمالية

الغنة	الاستتار	المخرج	
أعلي	أكبر	أدني	ط د ت
أوسط	أوسط	أوسط	باقي الحروف
أسفل	أصغر	أقصي	ق ك

فالتوزيع السابق يبين :

- أن { ط ، ت ، د } ، في المرتبة التي تسمى العليا أو الكبرى أو الدنيا :أي علو صوت الغنة ، وكبر نسبة الاستتار ، ودنو مخرجي المخفى والمخفى عنده ؛ أي قربهما .
- وأن{القاف والكاف} في المرتبة التي تسمى السفلى،أوالصغرى أو القصوى
- أما باقي حروف المخفى عنده فهي في المرتبة الوسط .

---

(١) فيض من الرحمن في تجويد القرآن للشيخ محمد عبد الدايم خميس صـ٤٢-٤٤ .

فأعلى نسبة إخفاء تكون :

- مع الطاء ، نحو: ﴿ سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴾ . المؤمنون ١٢
- مع الدال ، نحو: ﴿ عِندَ بَيۡتِكَ ﴾ . ابراهيم ٣٧
- مع التاء ، نحو: ﴿ أَن تَقُولَ ﴾ . الزمر ٥٦

وأقل نسبة إخفاء تكون :

- مع الكاف ، نحو: ﴿ لِّمَن كَانَ ﴾ . القمر ١٤
- مع القاف ، نحو: ﴿ مُّنقَعِرٖ ﴾ . القمر ٢٠

علامة الإخفاء في المصحف :

تأتي النون الساكنة مجردة من علامة السكون ، ويأتي التنوين على شكل التتابع هكذا : ﴿ عَيۡنٌ جَارِيَةٌ ﴾ ، ﴿ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴾ ، ﴿ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ ، ويكون الحرف المخفى عنده خاليًا من التشديد .

تنبيهات في الإخفاء :

١- أهم ما نحرص عليه عند إخفاء النون الساكنة أو التنوين ألا يكون للسان عمل في مخرج النون الساكنة أو التنوين حتى لا يظهرها ، ويجب أن نخرج غنة النون المخفاة مشربة بصوت المخفى عنده .

٢- علامة إجادة الإخفاء أن تتأثر غنة الإخفاء تأثراً ظاهرا بصوت الحرف المخفى عنده ؛ لأنه بعد الانتهاء من الغنة يبدأ النطق بالحرف الذي قدمته الغنة للأسماع ، ولا يمكن أن نحصل على هذه النتيجة إلا بجعل مخرج الحرف المخفى عنده هو معتمدنا للخيشوم .

٣- بقاء الغنة مع الإخفاء أمر حتمي ؛ لأنه لو ذهب جزء النون الخيشومي كما ذهب جزؤها اللساني لذهبت النون كلية ،وسقط حرف من التلاوة .

٤- الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام ، ففيه من الإظهار وفيه من الإدغام ، أو أنه يشبه الإظهار ؛ لأنه بعد أداء الغنة يتم نطق الحرف المخفى عنده {المتحرك} بتصادم يفصل بينه وبين الجزء الخيشومي من النون المخفاة،

والفصل من عمل الإظهار ، ويشبه الإدغام من حيث التصادم في مخرج المخفى عنده ، وجريان الصوت في الخيشوم . **ولتوضيح ذلك :**

	الجزء اللساني للنون	**الجزء الخيشومي للنون**
الإظهار :	**موجود**	**موجود**
الإخفاء :	**معدوم**	**موجود**
الإدغام بغنة في النون :	**موجود**	**موجود**
الإدغام بغنة في الميم :	**معدوم**	**موجود**
الإدغام بغير غنة في { ل ، ر } :	**معدوم**	**معدوم**

٥- يجب الانتباه إلى المحافظة على أداء غنة الإخفاء في وضع سكون الحرف المخفى عنده ، وبخاصة إذا جاء قبله ضم ، نحو :﴿يُنصَرُونَ﴾ ، كذلك عدم أداء الغنة إلا بعد التمكن من مخرج الحرف المخفى عنده .

٦- عدم إشباع حركة الحرف قبل النون الساكنة سواءً كانت ضمًا، أو كسرًا، أو فتحًا ؛ لئلا يتولد حرف مد من جنس الحركة ، نحو : { كونتم } ، { مينكم } ، { عانكم } ، **بدلا من** ﴿كُنتُمْ﴾ ، ﴿مِنكُمْ﴾ ، ﴿عَنكُم﴾ .

الفرق بين الإخفاء والإدغام[1] :

١- الإدغام لا بد أن يكون مصحوبا بالتشديد ، أما الإخفاء فلا تشديد فيه .

٢- في الإدغام يمكن أن يكون مع الغنة أو بدونها ، أما الإخفاء فوجود الغنة حتمي ، وإلا تسقط النون من التلاوة .

٣- الإدغام من كلمتين ؛ لاستلزام التشديد ،أما الإخفاء من كلمة أو كلمتين .

٤- الإدغام في الحرف ، أما الإخفاء عند الحرف : نقول أدغمت النون في الراء ، وأخفيت النون عند الكاف .

٥- غنة الإدغام مستفلة منفتحة ؛ لأن حروف الإدغام { يرملون } ، مستفلة منفتحة أما غنة الإخفاء فتأتي مستعلية وتأتي مستفلة ؛ لوجود حروف إخفاء مستعلية ، وأخرى مستفلة .

---

(١) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري صـ١٦٨ ، نهاية القول المفيد صـ١٢٥.

أما بالنسبة للإدغام الناقص ، والإخفاء فهما يشتركان في :

١- أنه لا عمل للسان في مخرج النون مع ظهور الغنة .

٢- وعدم رسم التشديد فوق المدغم فيه ، وفوق المخفى عنده .

ولكن هناك فرق بينهما وهو :

أنه في حالة الإدغام الناقص عند إعدام الجزء اللساني للنون يتم تحويل مخرجها إلى مخرج المدغم فيه ، فيصير النطق بحرف واحد مشدد من جنس المدغم فيه ، وبقاء الغنة دليل على المدغم { النون } ، أما في الإخفاء فيتم إعدام الجزء اللساني للنون ،والإبقاء على جزئها الخيشومي دليلا عليها ، ولم يتم تحويل مخرجها ، وترتب على هذا الفرق الآتي :

١- عدم التشديد رسما مع الإدغام الناقص والإخفاء .

٢- التشديد لفظا مع الإدغام الناقص ، وعدم التشديد لفظا مع الإخفاء .

٣- الغنة في الإخفاء تسبق صوت الحرف المخفى عنده ، وتكون مشربة بصوته ، وفي الإدغام الغنة وصوت الحرف يخرجان معا في آن واحد .

تنبيه هام [1] :

النون يبدأ صوتها في طرف اللسان ، وتنتهي في الخيشوم ، فالعلاقة بين النون والحرف التالي لها علاقة بين الخيشوم وذلك الحرف ، وعليه فإن :

- الحرف الذي يصلح مخرجه معتمدا للخيشوم فقط **أخفيت النون عنده** .
- الحرف الذي يصلح مخرجه معتمدا لصوت الحرف والخيشوم معا **أدغمت النون فيه** ، مع بيان الغنة .
- الحرف الذي لا يصلح مخرجه معتمدا لصوت الخيشوم ، ولا معتمدا لصوت الحرف والخيشوم معا **أظهرت النون عنده** .

---

(١) كتاب سراج الباحثين صـ ٤٩ .

الفصل الخامس : التقاء الحرفين الساكنين

اعلم أن علماء اللغة اتفقوا على جواز اجتماع الساكنين بحرف أو بكلمة أو بكلمتين ، ولهم في تعريفه مذهبان :

المذهب الأول :

اتفاقهم على أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد ولين .

المذهب الثاني :

قد جوز بعضهم على أن الأول منهما يكون ساكنًا صحيحًا .

وقد ذكر ذلك الإمام علي النوري الصفاقسي في ، هامش { سراج القارئ } ، لابن القاصح في شرحه للشاطبية .

أولا : التقاء الساكنين في حرف :

وذلك في الحروف المقطعة في فواتح السور ، وهجاء أسمائها على ثلاثة أحرف ، مجموعة في { كم عسل نقص } .

وهذه الأحرف وسطها إما :

- حرف مد ولين مجموعة في { سنقص لكم } . أو
- حرف لين وهو حرف { عين } .

واتفق القراء على التخلص من الصعوبة الناشئة عن التقاء الساكنين بالمد المشبع ست حركات ؛ لعمل مسافة بين الحرفين ، وبالنسبة لحرف اللين يمد بمقدار ست ، أو أربع حركات ، أو يقصر ، وذلك حطا لحرف اللين عن حرف المد .

ثانيا : التقاء الساكنين بكلمة واحدة :

يصح الجمع بين الحرفين الساكنين بكلمة في الحالات الآتية :

١- أن يكون الأول من الساكنين حرف مد ولين ، والساكن الثاني ساكنًا سكونًا لازمًا ، نحو :

أ - مصحوباً بالتشديد ، نحو :

- ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ ، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ، ﴿ءَآللَّهُ﴾ .
- ﴿صَوَآفَّ﴾ ، ﴿مُصَآرِّ﴾ ، ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ .

ب - غير مصحوبٍ بالتشديد ، نحو : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ .

يتخلص من الصعوبة الناشئة عن التقاء الساكنين بالمد المشبع ست حركات في الحالات السابقة ونحوها ،وبالنسبة للمشدد الآخر يتم النبر في نهاية النطق بالألف .

٢- الساكن الأول حرف مد ولين أو حرف لين ، وبعده حرف متحرك موقوف عليه ، فسكن سكونًا عارضًا ، نحو :

- ﴿ٱلْحِسَابِ﴾ ، ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ، ﴿قُرَيْشٍ﴾ ، ﴿خَوْفٌ﴾ ،

اتفق القراء على التخلص من ذلك بالمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات ، سواء كان الساكن الأول حرف مد ولين ، أو حرف لين فقط .

٣- الساكن الأول ساكن صحيح وسكون الثاني عارض للوقف ، نحو :

- ﴿قَبْلُ﴾ ، ﴿ٱلْعَفْوَ﴾ ، ﴿ٱلسُّحْتَ﴾ ، ﴿بِٱلْوَحْيِ﴾ ، ﴿ٱلْهَدْيِ﴾ ، ﴿تَرَكْتُ﴾ ، ﴿ٱلْبَدْوِ﴾ .

يجب إظهار الساكنين مع التلطف .

- ﴿ٱلْحَقُّ﴾ ، ﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾ ، ﴿يَوَدُّ﴾ .

يجب بيان الحرفين { الساكن الأول لزوم التشديد ، والساكن الثاني لعروض الوقف } ، مع قلقلة الثاني .

٤- الابتداء بهمزة الوصل[١] ، نحو :

- ﴿ ٱضۡرِب ﴾ ، ﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ ﴾ ، ﴿ ٱبۡنَ ﴾ ، ﴿ ٱمۡرَأَةٌ ﴾ ، ﴿ ٱسۡتِكۡبَارًا ﴾ .

تحرك الهمزة بحركة أصل التخلص من التقاء الساكنين وهي: { الكسر }، ولا تنفك عن الكسر إلا بسبب ، فإذا ضمت كان ضمها لسبب ضم ثالث الفعل الداخلة عليه ، نحو : ﴿ ٱعۡبُدُواْ ﴾ ، ﴿ ٱغۡدُواْ ﴾ ، وإن فتحت فلا تفتح إلا في { ال } التعريفية ، فلعل سبب فتحها للتخفيف ؛ لكثرة دورانها ، أو حملا على اسم الجلالة ، { لا تكسر الهمزة حفاظًا على تفخيم لام اسم الجلالة } .

ثالثا : التقاء الساكنين بكلمتين :

الساكن الأول بآخر الكلمة الأولى ، والساكن الثاني بأول الكلمة الثانية ولها حالتان ، ويتم التخلص من ذلك وصلا كالآتي :

١- الحرف الأول حرف مد ولين ، والساكن الثاني لام التعريف أو ما دخلت عليه همزة الوصل ، ويتخلص بإسقاط حرف المد من اللفظ :

أ - غير مصحوبٍ بالتشديد ، نحو :

- ﴿ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ . نسقط الألف لفظًا في حالة الوصل .
- ﴿ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ . نسقط الياء لفظًا في حالة الوصل .

ب - مصحوباً بالتشديد ، نحو :

- ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ﴾ ، نسقط الواو لفظًا في حالة الوصل .

والسبب في سقوط حرف المد أن الساكن الثاني محتاج إلى حركة قبله ليتم النطق به ، ولما سقطت همزة الوصل وصلا وأيضاً يمكن تحريك حرف المد فكان لابد من حذفه للوصول إلى حركة ما قبله .

---

(١) انظر فيض من الرحمن في تجويد القرآن للشيخ محمد عبد الدايم خميس صـ ٦٣:٦٦.

٢- الساكن الأول ساكن صحيح أو حرف لين ، والساكن الثاني لام التعـريف أو ما دخلت عليه همزة الوصل :

أ - يحرك الساكن الأول بالكسر[١] :

مصحوباً بالتشديد ، نحو :

- ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ ﴾ . المزمل ٢ .
- ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ ﴾ . النمـل ٦٦ .
- ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ﴾ . يوسف ٣٩، ٤١ .

غير مصحوب بالتشديد ، نحو :

- ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ ﴾ . الإسراء ١١٠ .
- ﴿ وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ ﴾ . يوسف ٣١ .
- ﴿ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ . النساء ٦٦ .
- ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ ﴾ . الأنعام ١٠ ، الرعد ٣٢ .
- **{ التنوين } ، نحو :**
- ﴿ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴾ . النجـم ٥٠ .
- ﴿ أَحَدٌ ٱللَّهُ ﴾ . الإخلاص ١، ٢ .
- ﴿ بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴾ . الصافات ٦ .
- **{ مَن } : اسم موصول :** - ﴿ لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ ﴾ . الأنبياء ٢٨ .
- **{ الواو الدالة على المفرد }** ، جاءت في ثلاثة مواضع هي :
- ﴿ أَوِ ٱخۡرُجُواْ ﴾ . النساء ٦٦ ،
- ﴿ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ ﴾ . المزمل ٣ ،
- ﴿ أَوِ ٱدۡعُواْ ﴾ . الإسراء ١١٠ .

---

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر صـ١٥٣ ، وشرح ابن القاصح على الشاطبية صـ ٢٠٦ .

ب- يحرك الساكن الأول بالضم ، نحو :

- { ميم الجمع } : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾. البقرة ١٨٣ .

﴿ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾ [١] . آل عمران ١٣٩ ، محمد ٣٥

- { واو الجمع المفتوح ما قبلها } :

﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ ﴾ . البقرة ٢٣٧ .

﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾ . البقرة ١٦ ، ١٧٥ .

﴿ وَعَصَوُا الرَّسُولَ ﴾ . النساء ٤٢ .

ج- يحرك الساكن الأول بالفتح ، نحو :

- { من الجارة إذا وصلت بما بعدها } : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴾ .

وذلك لأمرين هنا :

١- خفة الفتح .

٢- ودلالة على حركة الهمزة التي ابتداء .

- ﴿ الٓمٓ ﴾ آل عمران : اتفق العلماء على التحريك بالفتح حفاظًا على تفخيم لام اسم الجلالة .

---

(١) حركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين لأنه أصل حركتها . انظر الإتحاف صـ ١٢٤ .

الباب الثالث

الميم الساكنة
والميم والنون المشددتان

الفصل الأول: أحكام الميم الساكنة – الإخفاء الشفوي– إدغام مثلين صغير – الإظهار الشفوي.

الفصل الثاني: الميم والنون المشددتان.

الفصل الثالث: الغنـــــة.

الفصل الرابع: النبـــــر.

﴿ الميم الساكنة ﴾

تعريفها :

هي الميم التي لا حركة لها ، وسكونها ثابت وصلاً ووقفًا ، أصلية أو زائدة ، وتقع متوسطة ، أو متطرفة ، وتقع في الأسماء والأفعال والحروف ، سواء رسمت أم لا .

- في الاسم ، نحو : ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا﴾ ، ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ ، ﴿حمٓ﴾ .
- وفي الفعل ، نحو : ﴿أَنِ ٱمْشُوا﴾ ، ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾ ، ﴿فَٱحْكُم﴾ .
- وفي الحرف ، نحو : ﴿أَمْ ، لَمْ﴾ ، في الطرف فقط .

محترزات التعريف :

قولنا التي لا حركة لها ، تخرج الأنواع الآتية :

١ – الميم المتحركة بحركة أصلية، نحو : ﴿مُحَمَّدٌ﴾ ، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ، ﴿مَآ أَنتَ﴾ .

٢ – الميم المشددة ، نحو : ﴿ثُمَّ﴾ ، ﴿مِمَّ﴾ ، ﴿عَمَّ﴾ ، ﴿فَتَمَّ﴾ .

٣ – الميم المتحركة بحركة عارضة ؛ لالتقاء الساكنين ، نحو : ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ .

وسكونها ثابت في الوصل والوقف ، تخرج كل :

١ – الميم الساكنة ، سكونًا عارضًا للوقف ، نحو :

- ﴿عَلِيمٌۢ﴾ ، وما شابهه .

٢ – الميم الساكنة ، سكونًا عارضًا للإدغام ، نحو :

- ﴿ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ﴾ ، { عند من يدغمون الإدغام الكبير } ، وما شابهه .

وسواء رسمت أم لا :

ليشمل الميم المتلفظ بها ولم ترسم ، وهي التي وقعت في بعض الحروف

الهجائية الواقعة في أوائل السور ، مظهرة :

- كالميم من هجاء اللام من : ﴿الٓر﴾ .
- ثم الميم الأخيرة من هجاء الميم من : ﴿حمٓ﴾ ، ﴿طسٓمٓ﴾ .
- أو مدغمة من هجاء اللام من ، نحو : ﴿الٓمٓ﴾ .

وأصلية أو زائدة عن بنية الكلمة :

١- **الأصلية** : هي الواقعة في بناء الكلمة ، نحو :

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ﴾ الحج ٣٢ ،

﴿لم﴾ ، ﴿كم﴾ . . . إلخ .

٢- **الزائدة** : التي في ميم الجماعة نحو :

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ التغابن ١٦ .

﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ هود ٤ .

ولا تأتي مبتدأ بها :

لأنه لا يبتدأ بساكن، ولا تأتي قبل همزة وصل ،لأنها تتحرك لالتقاء الساكنين كما في ، نحو : ﴿أَءِذَآ كُنَّا تُرَٰبًا﴾ النور ٥٠ ، وما شابهها .

ويصح أن تقع الميم الساكنة قبل حروف الهجاء عموما ما عدا :

حروف المد واللين الثلاثة ، والواو والياء اللينتين .

الفصل الأول : أحكام الميم الساكنة

قال صاحب التحفة :

والميمُ إنْ تَسْكنْ تَجِي قَبلَ الهِجَا ... لا ألـفٍ لَيِّنَـةٍ لِـذي الحِجَـا
أحكامُهـا ثَلاثَةٌ لِمَـنْ ضَبَـطْ ... إخْفَاءٌ ادْغَـامٌ وإظْهَارٌ فَقَـطْ
فَالأَوْلُ الإخْفَاءُ قَبْـلَ البَاءِ ... وسَمِّـهِ الشَّفْـوِيَّ للقُـرَاءِ
والثَّانِ إدْغَـامٌ بِمِثْلِهَا أتَـى ... وَسَـمِّ إدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَـى
والثَّالِثُ الإظْهَارُ فِـي البَقِيَـةْ ... مِـن أحْـرُفٍ وَسَمِّهَـا شَفْوِيةْ
واحذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَـا وَالاتِّحَـادِ فَاعْـرِفِ

أحكام الميم الساكنة :

بالنظر لما يأتي بعدها من أحرف محركة اختلف العلماء من أهل الأداء في أحكامها عند حروف الهجاء على مذهبين :

المذهب الأول : الجمهور عدها ثلاثة ، وهي :

١ – الإخفاء الشفوي أو المجازي ، عند حرف الباء .

٢ – إدغام مثلين صغير ، في حرف الميم .

٣ – الإظهار ، عند باقي الحروف ، { ٢٦ حرفًا } .

المذهب الثاني : عدها اثنين ، وهي :

١ – الإدغام ، في حرف الميم .

٢ – الإظهار ، عند باقي الحروف ، { ٢٧ حرفًا } .

أسقط الإخفاء ، وأضاف حرفه إلى حروف الإظهار [١]

والمشهور عند الجمهور هو المذهب الأول للأمور الآتية :

١ – التجانس بين الركنين المخفى { الميم } ، والمخفى عنده { الباء } .

٢ – اتفاق أهل الأداء على إخفاء الميم المنقلبة من النون الساكنة والتنوين .

---

(١) ذهب جماعة إلى إظهار الميم عند الباء من غير غنة وهو اختيار { مكي القيسي } وغيره وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد الشرقية . { هداية القاري } .

أولا: الإخفاء الشفوي

تعريفه

لغة : الستر .

واصطلاحا : إبقاء الجزء الشفوي من الميم ، والاعتماد عليه للنطق بالغنة المطولة عند مخرج الباء .

حروفه : حرف واحد هو **الباء** .

كيفية النطق به :

مثل قلب النون الساكنة ميمًا قبل الباء ، فلا فرق في الأداء بين الإقلاب ، والإخفاء الشفوي .

فائدته : أيسر في النطق ، وما تعطيه الغنة من جمال للتلاوة .

ولا يكون الإخفاء إلا في كلمتين ، نحو :

- ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ . آل عمران ١٠١ ،
- ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ . غافر ١٦ ،
- ﴿ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ ﴾ . النمل ٣٥ .

علامته في المصحف :

أن تأتي الميم الساكنة معراة ، أي مجردة من علامة السكون ويأتي بعدها باء متحركة .

سمي إخفاءً :

لكونه حالة بين الإظهار والإدغام ، حيث يشبه الإظهار في تصادم طرفي مخرج الميم ثم الباء ، ولولا الغنة المطولة للميم لكان إظهارا محضا ، وهو يشبه الإدغام في ظهور الغنة في مخرج الميم .

سمي بالشفوي :

لخروج الميم والباء من الشفتين ، ولتمييزه عن الإخفاء الحقيقي للنون ويسمى بالإخفاء المجازي .

س ١ : لماذا سمي الإخفاء الشفوي بالإخفاء المجازي؟

ج ١ : لأن القاعدة الأساسية في الإخفاء هي : أن يعدم الجزء اللساني ، أو الشفوي من النون والميم ، ويبقى الجزء الخيشومي دليلا عليهما ، والمعتمد الأساسي لإخراج الغنة هو مخرج الحرف المخفى عنده .

ولاتحاد مخرج الميم والباء ، فعند إطباق الشفتين علي الباء نطبق أيضا على الميم ، إذن عند إخفاء الميم يبقى جزآها الشفوي والخيشومي ، وهو مغاير لقاعدة الإخفاء ، فاتحاد مخرج المخفى { الميم } والمخفى عنده { الباء } ؛ هو السبب في الإخفاء المجازي { علاقة التجانس المخرجي بين الميم والباء } .

س ٢ : ما وجه الشبه بين حكم الإدغام في النون الساكنة والتنوين وحكم الإخفاء الشفوي عند الميم؟

ج ٢ : وجه الشبه كونهما من **كلمتين** ، سواء في الإدغام ، أو في الإخفاء المذكورين ، ووجود الغنة فيهما .

الفرق بين الإخفاء اللفظي الحكمي (الإقلاب) للنون الساكنة والتنوين وبين الإخفاء الشفوي المجازي في الميم

الإقلاب (الإخفاء اللفظي) عند " ن "	الإخفاء الشفوي (المجازي) عند " م "
١- في كلمة وكلمتين .	في كلمتين فقط .
٢- الميم منقلبة من النون الساكنة أو التنوين،وعلامته في المصحف { م } .	الميم ثابتة لفظاً وخطاً وعلامته في المصحف تجريد الميم من أي علامة .
٣- الميم ثابتة في اللفظ دون الخط وفى الوصل بالباء دون الوقف .	الميم ثابتة في اللفظ والخط والوصل بالباء والوقف .
٤- هو إخفاء حقيقي للنون عند الباء حكمه الوجوب بلا خلاف .	إخفاء مجازى" غير حقيقي " حكمه الجواز فمنهم من أظهره .

تنبيه: جاء في نهاية القول المفيد : اعلم أن الإخفاء على قسمين :

١- **إخفاء الحركة :**

بمعنى تبعيضها كما في : ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ يوسف ١١ ، قرأ حفص بالروم ، وهو الإتيان بثلث الحركة ، وقرأ بالإشمام ، وهو ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف .

٢- **إخفاء الحرف :** على نوعين :

الأول : تبعيض الحرف ، وستر ذاته ، كما في الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين .

الثاني :إعدام ذات الحرف بالكلية ، وإبقاء صفته { الغنة } وذلك في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر ، السالفة الذكر[١]

---

(١) نهاية القول المفيد لمكي نصر صـ١٢٧ .

ثانيا : إدغام مثلين صغير

تعريفه

لغة : الإدخال .

واصطلاحا :

التقاء ميم ساكنة بميم متحركة ، فننطق بالحرفين حرفا واحدا مشددا ، يرتفع عنهما المخرج ارتفاعة واحدة .

صـــوره :

- **في فواتح السور** ، نحو :

﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓرٰ ﴾ .

- **في غير فواتح السور** ، نحو :

﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ . البقـــرة ١٤١ .

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيـــلَةٍ ﴾ . البقـــرة ٢٤٩ .

﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ . آل عمران ١٧٥ .

علامته في المصحف :

أن تأتي الميم الساكنة معراة ، أي مجردة من علامة السكون ، ويأتي بعـــدها ميم مشددة .

سبب الإدغام : التماثل .

وفائدته : الاختصار ، والتسهيل .

ملحوظة :

إن هذا الحكم ليس خاصا بإدغام الميم في الميم ، بل يعم ويشمل كـــل حرفين تماثلا واتصلا ببعضهما خطًا ، وسكن أولهما ، نحو :

﴿ رَّبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ . البقرة ١٦ ،

﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ . المائدة ٦١ .

ثالثا : الإظهار الشفوي

لغـــة : البيان .

واصطلاحا :

إخراج كل حرف من مخرجه ، من غير زيادة في غنة الحرف المظهر ، وهو الحرف الأول أي : { الميم } .

وكيفيته :

الاعتماد على مخرج الميم ، بكيفية الصوت المجهور المتوسط بين الشدة والرخاوة ، فينقطع صوت الميم لا إراديا بعد جريان ضئيل ، فلا يكون للغنة أثر ظاهر في السمع .

علامته في المصحف :

أن تأتي الميم الساكنة عليها علامة السكون التي هي رأس حاء .

أركانه :

١- **المظهر** : { الميم } .

٢- **المظهر عنده** : البقية من حروف الهجاء بعد إسقاط حرف الباء ، وحرف الميم ، وحروف المد واللين الثلاثة ، والواو والياء اللَّيِّنَتَين .

وجمع صاحب التحفة حروف الإظهار في قوله :

والثَّالِثُ الإظْهَارُ فِي البَقِيَةْ مِن أحْرُفٍ وَسَمِّها شَفْوِيَةْ

سبب الإظهار الشفوي :

لأن الميم لا تدغم في مقاربها من أجل الغنة التي فيها فلو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافًا بها .

ومن المعلوم أن سبب الإظهار الشفوي : ضرورة إطباق الشفتين على مخرج الميم في جميع أحوالها ، وترتب على ذلك: أن الميم لم تدغم إلا في مماثله، ولم تخف إلا عند مجانسها { الباء } .

إذن سبب إظهار الميم الساكنة عند الواو ، رغم اتحادهما في المخرج :

هو :

أن النون الساكنة تدغم في الواو ، وينتج عن الإدغام واو مشددة ، لفظًا فلو أدغمت الميم الساكنة في الواو لالتبس الأمر بين الواو المشددة لإدغام النون، والمشددة لإدغام الميم ولكانت الغنة للنون ، ففي نحو: ﴿ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ ﴾ البقرة ١٥، عند مشاركة الميم الساكنة للنون الساكنة الإدغام في الواو يتحد النطق، فلا يعلم هل المراد ميم ، أو نون .

وسبب إظهار الميم الساكنة عند الفاء ، رغم تقاربهما في المخرج :

هو :

أن النون تخفى عند الفاء ، فلو أخفيت الميم الساكنة عند الفاء لاتحد النطق ، ولكانت الغنة للنون ، ولخالف النطق الرسم ، ومن ثَمَ يقع اللبس بين ما أصله نون ساكنة أخفيت عند الفاء ، وبين ما أصلة ميم[1] كما في نحو :

- ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ ﴾ . البقرة ٢٥ ،
- ﴿ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ ﴾ . النور ٦ .

ولهذا حذر الإمام الجمزوري من إدغام الميم في الواو ، وإخفائها عند الفاء بقوله :

وَاحْذَرْ لَدَى وَاو وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

ومعنى { لقربهما والاتحاد } أي لقرب الميم من الفاء ، واتحادها مع الواو في المخرج . وتجتمع الميم مع الواو ومع الفاء في قوله تعالى :

- ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . البقرة ١٥ .

وإذا كانت الميم لم تدغم في مجانسها ، أو مقاربها ولم تخف عندهما فمن باب أولى ألا تدغم أو تخفى مع غيرهما .

---

(١) الوجيز في علم التجويد للشيخ محمود سيبويه صـ ٥ .

ويقع الإظهار في كلمة ، نحو :

- ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . النمـــل ٤٤
- ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ . العنكبوت ٤٣

أو في كلمتين ، نحو :

- ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا ﴾ . البقـرة ٢٨
- ﴿ لَكُمْ نَذِكِرَةً ﴾ . الحـاقة ١٢

صوره : أربع وأربعون : كالآتي :

- ثمانية عشر حرفا تقع بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين ، فتكون عدد صوره : ١٨ × ٢ = ٣٦ ستا وثلاثين صورة .
- ثمانية أحـرف تقع بعد الميم الساكنة في كلمتين فقـط ، وهـي : { ص ، ذ ، غ ، ف ، ق ، ج ، خ ، ظ } ، فينتـج ثمـان صـور : ٨ × ١ = ٨ ، فيكون المجموع أربعًا وأربعين .

س : لماذا خص صاحب التحفة الألف بالذكر بعدم وقوعها بعد الميم حيث قال :

والميمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبلَ الهِجَا لا ألـفٍ لَيِّنَـةٍ لِـذِي الحِجَـا ؟

ج : لأن الألف ساكنة ، ولا يلتقي ساكنان وهي لا تأتي إلا على حـالة واحـدة ، فهي دائمًا { مدية } لمجانسة حركة ما قبلها لها ، فلا يأتي قبـل الألـف إلا الفتح ، وهـي دائما { لينة } لكونها ساكنة ، وما قبلها مفتوح ، فإذا أتـت الواو والياء الساكنتان وقبلهما حركة مجـانسة لهمـا ، أو أتيتـا سـاكنتين وقبلهما فتح ، شابهتا الألف ، فأخذتا حكمها .

الفصل الثاني : النون والميم المشددتان

قال صاحب التحفة :

وَغنَّ مِيـمًا ثُمَّ نُـونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُـلاًّ حَـرْفَ غنَّة بَدَا

الحرف المشدد :

عبارة عن إدغام مثلين صغير ، وفي الميم والنون حكم ما شدد منهما الغنة ، وتسمية كل منهما { حرف غنة مشددًا } ، أو { حرفًا أغنَّ مشددًا } .

كيفيته :

هو النطق بحرفين متماثلين من مخرج واحد بارتفاعة واحدة ، فيخـرج الأول منهما ساكنا ، والثاني متحركا .

حكمه الوجوب :

أي وجوب غن كل ما شدد من حرفيه : { ن ، م } غنة ظاهرة .

أقسامه :

أ – المشدد المتصل الوضعي :

التشديد في أصل وضع الكلمة ، أي بدون سبب ، وهو الإدغام ويأتي : في كلمة ، نحو : ﴿إِنَّ ، جَنَّةٍ ، ثُمَّ ، كَأَن﴾ ، وهنا التشديد والغنة ثابتان وصلا ووقفا .

صـــوره ستة هي :

- النون المشددة المفتـوحة ، نحو : ﴿إِنَّ﴾ .
- النون المشددة المكسورة ، نحو : ﴿إِنِّ﴾ .
- النون المشددة المضمومة ، نحو : ﴿جَآنٌّ﴾ .
- الميم المشددة المفتـوحة ، نحو : ﴿ أَمَّا ﴾ .
- الميم المشددة المكسورة ، نحو : ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ .
- الميم المشددة المضمومة ، نحو : ﴿وَأُمَّهُۥ﴾ .

ب - المشدد المنفصل المسبب :

التشديد بسبب الإدغام ويأتي :

- **في كلمتين** ، نحو :

﴿مِّن مَّآءٍ﴾ . النور ٤٥ ،

﴿مِّن نَّارٍ﴾ . الرحمٰن ١٥ ،

وهنا التشديد والغنة وصلا فقط .

- **في كلمة** بالنسبة للام الشمسية ، نحو :

﴿ٱلنَّاسِ﴾ ، ﴿ٱلنَّارُ﴾ .

إذن صـــوره ستة أيضاً ، وهي :

- الإدغام بغنة الكامل للنون الساكنة في النون .

نحو : ﴿لَن نَّدۡخُلَهَآ﴾ المائدة ٢٤

- الإدغام بغنة الكامل للتنوين في النون .

نحو : ﴿أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ﴾ الإنسان ٢

- الإدغام بغنة الكامل للنون الساكنة في الميم .

نحو : ﴿مِّن مَّآءٍ﴾ النـــور ٤٥

- الإدغام بغنة الكامل للتنوين في الميم .

نحو : ﴿مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةٖ﴾ عبـــس ١٤

- الميم الساكنة التي بعدها ميم متحركة .

نحو : ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡ﴾ البقرة ١٣٤، ١٤١

- لام { ال } الشمسية التي بعدها نون ، نحو : ﴿ٱلنَّاسِ﴾ .

الفصل الثالث : الغنـــــة

تعريفها

لغة : صوت في الخيشوم ، يشبه صوت الغزالة إن ضاع ولدها[١].

واصطلاحا :

صوت لذيذ مركب في جسم النون ولو تنويناً ، والميم، سواء كانتاً من كلمة ، أو كلمتين ، نحو : ﴿ٱلْجَنَّةِ﴾ ، ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ ، ﴿أَن نَّمُنَّ﴾ ، ﴿كَم مِّن﴾ .

نوعها :

صفة لازمة عند الجمهور للنون والميم مطلقا ، سكنتا أو تحركتا ، وأظهرتا أو أدغمتا .

موطنها : النون ، والميم مطلقا .

مراتبها : اختلف العلماء في مراتب الغنة على مذهبين :

المذهب الأول :

عدها خمسًا ، وقال بلزومها للنون والميم ، حركة وسكونا ، والمراتب هي :

١- المشدد التام . ٢- المدغم الناقص في الواو والياء . ٣- المخفى .

٤- الساكن المظهر. ٥- المتحرك .[٢].

المذهب الثاني :

اقتصر على الثلاثة الأول ، واعتبر الظاهر منها ، ويترتب على هذا كمال الغنة ونقصها .

كمال الغنة ونقصها :

فالمراد من الكمال : البيان والظهور ، والمراد بالنقص : سترها في ذات الحرف ؛ لهذا كانت في المدغم أكمل منها في المخفى ، وفي المخفى أكمل منها في الساكن المظهر ، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك ، فالغنة ثابتة

---

(١) انظر كتاب نهاية القول المفيد صـ ٥٩ .

(٢) انظر كتاب غاية المريد في علم التجويد صـ ٧٢ .

وموجودة أصلا في ذات الحرف ولكنها ناقصة ، وعليه يكون الإظهارُ والتحريك أصلَها ، وحالةُ التشديد والإدغام والإخفاء كمالَها .

قال صاحب السلسبيل الشافي :

وغُنَّةٌ صَوْتٌ لَذِيذٌ رُكِّبا ... في النُّونِ والمِيمِ عَلَى مَراتِبا
مُشَدَّدانِ ثُمَّ مُدْغَمانِ ... ومُخْفَيانِ ثُمَّ مُظْهَرانِ
كَامِلَةٌ لَدَى الثَّلاثَةِ الأُوَلْ ... نَاقِصَةٌ فِي الرَّابِعِ الَّذِي فَضَلْ

حالاتها :

١- **وجوبها** : مع الإخفاء .

٢- **جوازها** : مع الإدغام : { إدغام بغنة ، وإدغام بغير غنة } .

٣- **عدم ظهورها وامتناعها** : مع الإظهار .

قدرها :

{ زمن الغنة } : حركتان كالمد الطبيعي أي: قدر{ ألف } ومقدار الحركة قبض الإصبع أو بسطه .

وعند دراسة ميزان الغنن ننظر إلى ناحيتين :

أ : ناحية الزمن .

ب : ناحية البيان والوضوح وهي على خمس درجات هي[١] :

١- أقوى وأكمل ما تكون في النون والميم المشدَّدتين للإدغام أو للتضعيف نحو : ﴿حَمَّالَةَ﴾ ، ﴿مِّن نَّارٍ﴾ ، ﴿ٱلْجَآنَّ﴾ ، ﴿ثُمَّ﴾ .

٢- النون المدغمة إدغامًا ناقصًا في الواو والياء :

نحو : ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا﴾ . التوبة ١١٦ ،

﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ . الزلزلة ٧ .

---

(١) فيض من الرحمن ، الشيخ محمد عبد الدايم خميس .

٣- كاملة في النون والميم المخفياتين :

نحو : ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ . التوبة ١٦ ،

﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ . الفيل ٤ .

٤- ناقصة في النون والميم الساكنتين :

نحو : ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ ، ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ .

٥- أنقص ما تكون في النون والميم المتحركتين :

{ نَ ، نِ ، نُ } ، { مَ ، مِ ، مُ } .

تنبيهات :

١- أزمنة الغنة تتناسب مع سرعة القراءة { مراتب القراءة } ، ولكن لابد من المحافظة على التناسب بين درجات الغنة السابقة .

٢- بالرغم من أن إخفاء النون حقيقي وإخفاء الميم مجازي ، إلا أن زمن غنتهما واحد ، كذلك زمن الغنة في النون والميم المشددتين للتضعيف ، أو للإدغام ، وتساوي زمن الغنة في الواو ، أو الياء المشددة لفظا للإدغام .

٣- النون أغن من الميم . لأن النون هي الأصل في الغنة .

٤- قد تشترك الأحكام ، ويتوارد أكثر من حكم في حالة واحدة :

نحو : ﴿ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ الليل ١٩ . الحكم الظاهر إدغام بغنة ، أو نقول إدغام مثلين صغير ، أو حرف أغن مشدد ، كما يطلق على إقلاب النون الساكنة أو التنوين ميما ، إخفاء شفويًا لفظيًا .

٥- يجب مراعاة القاعدة التي أطلقها الإمام ابن الجزري : { واللفظ في نظيره كمثله } فإن توالت الإدغامات ،أو الإخفاءات ، فلابد من مساواة أزمنة غنن الإدغام ، والمساواة بين أزمنة غنن الإخفاء مهما توالت (١).

(١) سراج الباحثين ، كوثر الخولي .

أ – مثال لتوالي الإخفاء :

نحو : ﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ . الأنعام ١١٨

فيه إخفاء للنون عند الكاف ، يليه إخفاء عند التاء ، يليه إخفاء للميم عند الباء ، فلابد من المساواة في زمن الغنن .

ب – مثال لتوالي الإدغام والإخفاء :

نحو : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾ . الأنفال ٦٥

أتى إدغام ناقص ، أي { النون في الياء } ، ثم إدغام تام ، أي{ النون في الميم } ، ثم إخفاء ، أي { النون عند الكاف } ، فلابد من مساواة زمن الغنة في الإدغام ، على أن تكون غنة الإدغام الناقص أقل بيانا من غنة الإدغام التام .

أما بالنسبة لزمن غنة الإخفاء ، فيتساوى كما سبق مع غنة الإدغام كاملا كان أو ناقصًا ، لأن زمن الغنة واحد ، على أن تكون غنة الإخفاء أقل بيانا من غنة الإدغام .

٦ – قال الشيخ حسني شيخ عثمان [١] :

" ترى أحدهم ، وتسمعه ذا صوت سوي واضح ، ولكن ما إن يبدأ بتلاوة القرآن ، حتى تسمع غنة دائمة في صوته ، كأنه { أخن }[٢] ، مع أن الغنة تجب عند لفظ بعض الحروف { ن ، م } ، وهي ممنوعة عند لفظ باقي الحروف ، ويجب الاحتراز من هذا الخطأ " .

---

(١) كتاب حق التلاوة صـ ٩٥ .

(٢) أخن : رجل أخن أي أغن مسدود الخياشيم (لسان العرب ١٤٢/١٣) وهو : داءٌ يصيب الأنف يردد معه الإنسانُ الكلام من الأنف { وهو ما يطلق عليه العامَّة : أخْنف } .

الفصل الرابع : النبـــــر

النبر لغة : ارتفاع الصوت[١] .

اصطلاحا: ضغط المتكلم على الحرف[٢] :{ رفع الصوت بمقطع من مقاطع الكلمة، وهو أمر لفظي لا معنوي } .

فائدته : يساعد علي وضوح مقصد الكلمة ، وفصاحة وقعها على السامع وعدم الالتباس في المعنى .

حـــــالات النبر

١- **الوقف علي الحرف المشدد** :

يجب أولا معرفة ما هو الحرف المشدد ، وكيفية خروجه قبل معرفة الوقـف عليه ، وإعمال النبر .

تعريف الحرف المشدد :

هو حرف متحرك ، ولكنه عند النطق بوزن حرفين ، الأول ساكـن والثانـي متحرك ، يرتفع عنهما طرفا المخرج ارتفاعة واحدة ، ويأتي من إطالة القارئ زمن التصادم في مخرج الحرف ، قبل التباعد للحركة .

كيفية خروج الحرف المشدد :

يخرج بذات العملين اللذين يخرج بهما الحرف المتحرك { تصادم وتبـاعد } ، ولكن بزيادة زمن التصادم قبل التباعد إلى أصل الحركة ، فيكون لهذا التصادم زمن يساوي زمن حرف هجاء ساكن .

فمثـــلا :

- عند نطقنا للباء من كلمة : ﴿ بَعَثَ ﴾ ، تنطبق الشفتان { مخرج الباء } ، ثم يتباعدان ، ليعتمد الصوت على مخرج الألف لإخراج الفتحة ، ومن العملين ولد حرف الباء المتحركة .

---

(١) لسان العرب (ن ب ر) .

(٢) علم الأصوات تعريب أ . د عبد الصبور شاهين صـ ١٩٧ .

- وعند نطقنا للباء من : ﴿رَبَّكَ﴾ ، تنطبق الشفتان زمن حرف هجاء ساكن ، ثم يتباعدان ليعتمد الصوت على مخرج الألف { أصل الحركة } ؛ لإخراج الباء المتحركة ، ومن العملين ولد حرفان : باء ساكنة وباء متحركة .

قاعدة :

يجب الانتباه إلي أن **زمن** الحرف الساكن { أول المشدد } يساوى **زمن** الساكن غير المشدد { المخفف } ، في جميع الحروف ماعدا :

أ - { الميم والنون المشددتان } ، ففي حالة التشديد يظهر في الساكن الأول غنة مطولة نحو : ﴿مِنۢ نِّعْمَةٍ﴾ ، ﴿أَمَّاذَا﴾ ، ﴿ٱلْجَنَّةِ﴾ ، ﴿وَهَمَّ﴾ ، زمنها أطول من زمن النون والميم الساكنتين في ، نحو : ﴿أَنعَمْتَ﴾ .

ب - وكذلك الحروف التي تدغم فيها النون **بغنة** : { الواو ، والياء } ، نحو : ﴿مَن يَشَآءُ﴾ ؛ فزمن الياء الساكنة أول المشدد أطول من زمن الياء الساكنة في نحو : ﴿عَلَيْكُمْ﴾ ، ﴿ءَانَيْنَا﴾ .

أما عند الوقف على الحرف المشدد :

في أخر كلمة ، نحو : ﴿خَرَّ﴾ ، ﴿أَحَسَّ﴾ ، ﴿فَطَلَّ﴾ ، ﴿مُضَآرٍّ﴾ .

اجتمع ساكنان :

السكون الأصلي في الحرف الأول ، والسكون العارض دون فاصل بينهما ، فإن اكتفى القارئ بالنطق بالساكن الأول ، التبس الأمر بين ما هو مشدد ،وما هو غير مشدد .

وما من وسيلة أمام القارئ لإظهار الفرق إلا بعمل ما يسمى بالنبر ، هذا فيما عدا النون والميم المشددتين ، وحرف القلقلة المشدد ؛ لأن الغنة والقلقلة تغني عن ذلك .

فمثلا :

عند الوقف على اللام من ﴿يَغُلَّ﴾ ، لا يمكن الجمع بين لامين ساكنتين ؛ لذا يقوم القارئ بالضغط : أي برفع صوته بصورة تتناسب مع طبقة الصوت

التي يقرأ بها ، ويكون هذا الضغط مع حركة الحرف قبل الساكن مباشرة : أي ضم الغين ، حتى يدخل على الساكن الموقوف عليه ، وهو : اللام بطبقة صوتية أعلى ، فيشعر السامع بها .

٢- **الواو المشددة والياء المشددة :**

نحو : ﴿قُوَّةٍ﴾ ، ﴿قَوَّٰمِينَ﴾ ، ﴿شَرْقِيَّةٍ﴾ ، ﴿سَيَّارَةٌ﴾ ، لابد من النبر ، أي الانتقال من الحرف قبل المشدد إلى الساكن الأول ، فيتم الضغط عليه ففي ، نحو : ﴿قُوَّةٍ﴾ القاف مضمومة ، فلا نشبع الضمة حتى لا يتولد حرف مد ، ثم ننبر الواو المشددة .

٣- **حرف مد بعده حرف مشدد :**

نحو : ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ ، ﴿دَآبَّةٍ﴾ ، عند الانتقال من حرف مد إلى الحرف الأول من المشدد { الساكن } ، يتم الضغط عليه .

٤- **الوقف على كلمة آخرها همزه وقبل الهمزة حرف مد أو لين :**

نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ ، ٱلنِّسَآءَ﴾ ، أصل الهمزة متحركة ، لكن للوقف عليها بالسكون فلابد من توضيحها ، مع عدم المبالغة ؛ لكي لا ننطق همزتين ، والصواب النطق بهمزة واحدة ، ويتم ذلك بالانتقال بنبر من الألف التي قبلها للنطق بالهمزة ، بحيث لا تخفى ، ولا تقلقل فتتكرر .

٥- **النبر في الأفعال التي دخل عليها حرف عطف :**

حروف الكلمة لها مبنيان : مبنى حرفي ومبنى حركي ، ولابد من كمال المبنيين معا ، حتى يستقيم اللفظ مع المعنى ، ويوجد في اللغة كلمات على الرغم من أن حروفها مشكولة ، إلا أننا يمكننا نطقها بطريقتين مختلفتين ، تؤدي كل واحدة منها إلى معنى مختلف .

ويوجد في القرآن الكريم {١٢٠} ، كلمة عبارة عن أفعال حذف منها حرف ، ودخل عليها حرف عطف : { واو أو فاء} ، وهذه الحروف ليست أصلا في الكلمة ، نحو : ﴿ قُرِ ﴾ ، دخل عليها حرف الفاء ﴿ فقُم ﴾ .

فهذه الكلمات ينبر فيها الحرف الثاني { أول أصول الكلمة }،لأن الحرف الأول حرف عطف ، وذلك لإيضاح المعنى ، نحو :

﴿ فَقَعُوا لَهُ سَٰجِدِينَ ﴾ ، ﴿ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ ﴾ ،

﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ ، ﴿ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ ،

﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ ، ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾ ،

﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾ ، ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ .

والنبر لا يكون إلا على الحرف الأصلي ، وليس الزائد ، نحو :

- ﴿ فَقَعُوا لَهُ سَٰجِدِينَ ﴾ ، فيجب أن يخرج القارئ حروفها ، على أن أصل الفعل : { وقع يقع } ، وليس من : { فَقَعَ يَفْقَعُ } ، فينبر القاف .

- وعند النطق بـ ﴿ فَعَصَىٰٓ ﴾ ، أصل الفعل : { عَصَى يَعصِى } ، وليس من { فَعَصَ يَفْعَصُ } ، فينبر العين .

- وعند النطق بـ ﴿ فَسَقَىٰ ﴾ ، أصل الفعل : { سَقَى يَسْقِى } ، وليس : { فَسَقَ يَفْسُق } ، فينبر السين .

- وعند النطق بـ ﴿ فَقَسَتْ ﴾ ، أصل الفعل : { قَسَى يَقْسُو} ، وليس : { فَقَسَ يَفْقُس } ، فينبر القاف .

وهكذا ....

تنبيهات :

١- يجب أن يعلم القارئ أن ﴿ مَا ﴾ ، و﴿ إِذَا ﴾ في الأمثلة الآتية[١] ، ونحوها ، كلمة مستقلة ، فيجب أن تساعد طريقة الأداء في القراءة على ما يشير إلى ذلك :

- ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ . المعارج ٣٦
- ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ . الحجر ٣٢
- ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ . القلم ٣٦
- ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ . لقمان ٢٧
- ﴿ فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ . الزمر ٦٨

وأيضا نحو :

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ﴾[٢] ، البعض ينطقها { أفَلَ يتدبرون } ، و﴿ يَوْمَهُم ﴾ ، المقطوعة ، تنطق خطأ مثل الموصولة { يومَهُم } ، و﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ ﴾ ، تنطق خطأ { الذينهم } ، و﴿ إِذَا هُمْ ﴾ تنطق خطأ { إذاهم } .

٢- وفي بعض الكلمات التي ينبغي أن تقرأ بنبرٍ يبرزها كلمة واحدة ، ﴿ إِيَّاكَ ، إِيَّاكُمْ ، إِيَّانَا ﴾، يكون النبر في ألف المد نبرًا يقوي اتصالها بالحرف الذي يليها، فتنطق كلمة واحدة ، نحو :

- ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . الفاتحة ٥
- ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ . سبأ ٤٠
- ﴿ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ . القصص ٦٣

---

(١) المختصر في أصوات اللغة العربية صـ ١٩٨ .

(٢) التمهيد في علم التجويد صـ ٩ .

٣- لا نبر عند الوقف على النون والميم المشددتين ، نحو :﴿ هُنَّ ،عَمَّ ﴾ ، لأن وجود الغنة المطولة أغنت عن النبر .

٤- لا نبر عند الوقف على حرف القلقلة المشدد، نحو : ﴿ رَآدَّ ﴾ ، ﴿ ٱلْجُبِّ ﴾، ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ ، بسبب عدم سقوط الساكن الأخير مع الوقف ، لما بين القلقلة والتحريك من تشابه .

٥- لا يجوز للقاري أن يُفَرِّط في بيان تشديد حرف ، ففي هذه الحالة يكون قد حذف حرفًا من التلاوة ، وعليه يختل المعنى نحو : ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ ﴾، بمعنى كثرة الإنفاق والصدقة ، و﴿ المُصَدِّقِينَ ﴾ ، بمعنى التصديق .

٦- إذا وقع المشدد بعد حرف مد و لين نحو : ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، ﴿جَآنٌّ ﴾ ، لا بد من بيان التشديد بعد المد الطويل ، وإذا أخللنا بأحدهما أخللنا بالآخر ، فالمد الطويل لا يأتي إلا بسبب التشديد .

٧- إذا اجتمع مشدَّدان ، أو ثلاثة ، يجب العناية ببيان التشديد لكل منهم ، ولا يطغى أحدهما على الآخر بإعطاء كل مشدد حقه ، نحو : ﴿ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ ﴾ ، ﴿ ٱلظُّنُونَا ﴾ ، ﴿ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾ .

٨- إذا وقع التشديد في الواو والياء ، يجب العناية ببيان تشديدهما لثقله على اللسان ، نحو : ﴿ عَدُوًّا ﴾ ، ﴿ وَلِىٌّ ﴾ ، ﴿ ذُرِّيَّةٌ ﴾ ، ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾، ﴿ لَوَّوْاْ ﴾ .

الباب الرابع

اللامات السواكن

الفصل الأول: اللام الزائدة

الفصل الثاني: اللام الأصلية

اللامات السواكن

اللام الواردة في القرآن إما متحركة ، وإما ساكنة ، والكلام هنا عن أحكام اللامات السواكن الواردة في القرآن ، وتنحصر في خمسة أنواع : { لام ال } ، { لام الأمر } ، { لام الاسم } ، { لام الفعل } ، { لام الحرف } .

وهي تحت حالات ثلاث : { زائدة ، أصلية ، سماعية} .

الفصل الأول : اللام الزائدة

هي التي إذا حذفت لم يختل بناء الكلمة وبقي معنى الكلمة دون تغيير ،ويندرج تحت اللامات السواكن الزائدة ما يأتي :

١- { لام ال } :

وأطلق عليها أهل الأداء هذا الاسم نظرا للفظها واستعمالها ، وقد أطلق على نوعيها النحويُون { لام ال التعريفية }، وهي التي تدخل على الأسماء النكرة فتعرفها ، نحو : { الكتاب } ، و{ ال الموصولة } ، وهي اسم موصول نحو : { المصدقين } ، نظرا لاستعمالها لمعناها .

٢- { لام الأمر } :

تدخل على المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر بشروط .

١- لام ال

تعريفها :

هي لام ساكنة ، مسبوقة بهمزة وصل ، تدخل على الأسماء ، زائدة عن بنية الكلمة سواء أمكن فصلها ، نحو : ﴿ٱلْأَرْضُ﴾، أو لم يمكن ، نحو : ﴿ٱلَّذِى﴾ .[1]

ملحوظة : همزة الوصل في { ال } ساقطة وصلاً ، وتفتح عند البدء بها .

ما يقع بعدها من حروف الهجاء وما لا يقع :

تقع لام {ال} ، قبل جميع الحروف ماعدا حروف المد واللين ، وحرفي اللين؛

---

(١) انظر الجديد في أحكام التجويد ١٤/٢ .

لأنهن سواكن لابد أن يأتي قبلهن حرف متحرك ، وجملة الحروف التي تقع بعد لام { ال } عددها ثمانية وعشرون حرفا .

ولكونها زائدة :

فيكون وقوعها قبل أي حرف بمثابة كلمتين على الاعتبار الحقيقي أن { ال } كلمة والحرف الواقع بعدها يكون أول حرف في كلمة أخرى .

حكمها : قال صاحب التحفة :

لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْيُعْرَفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِن إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَمْ
وَاللامَ الاولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّة وَاللامَ الاخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّةْ

من الأبيات يظهر لنا أن لها حكمين : الإظهار والإدغام .

أولا : الحكم الأول الإظهار القمري :

حروفه : أربعة عشر حرفًا مجموعة في : { **إبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ** } .

{ ء ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ،خ ، ف ، ع ، ق ،ى ، م ، هـ }.

فإذا وقع حرف من الحروف المذكورة بعد لام {ال} وجب إظهارها، وسمي إظهارا قمريا ، وتسمى اللام لامًا قمرية .

جاء في السلسبيل الشافي : وَسَمِّ إِنْ أَظْهَرْتَهَا قَمْرِيَّةْ .....

سبب التسمية [1] :

اختار العرب أشهر الكلمات التي أظهرت فيها اللام ، وهي كلمة : **القمر** ،ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في ظهور اللام فيه، وقيل على طريقة التشبيه ، حيث شبهت اللام بالنجم ، والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل من الآخر ، وعدم خفائه معه ، وهو الصحيح .

---

(١) انظر العميد في علم التجويد صـ ٥١ .

وعلامة الإظهار القمري في المصحف :

ظهور علامة السكون رأس حاء { ـْـ } على اللام وعدم تشديد الحرف التالي لها فتثبت اللام في اللفظ كثبوتها في الرسم ، حيث يقرع القارئ مخرج اللام ومخرج الحرف التالي لها كلا على حده .

وجه الإظهار القمري :

١- التقارب بين اللام وحروف وسط اللسان { الجيم ، والياء } ، وبين اللام وحرفي أقصى اللسان{ القاف ، والكاف }(١) بسبب أن صوت اللام ينحرف إلى ناحية الحافتين الخلفيتين .

٢- التباعد بين اللام وحروف الحلق الستة وحروف الشفتين { ف ، م ، ب } .

أمثلتها :

﴿ ٱلْإِيمَـٰنِ ﴾ ، ﴿ ٱلْبَصِيرُ ﴾ ، ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾ ، ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ ، ﴿ ٱلْجَنَّةَ ﴾ ،

﴿ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ ، ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾ ، ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ ، ﴿ ٱلْفَجْرِ ﴾ ، ﴿ ٱلْعَلِيُّ ﴾ ،

﴿ ٱلْقَمَرَ ﴾ ، ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ ، ﴿ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ ، ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ .

ثانيا: الحكم الثاني الإدغام الشمسي :

ويختص بالأربعة عشر حرفا الباقية بعد حروف الإظهار السابقة ، وقد أشار إليها صاحب التحفة في أوائل حروف هذا البيت :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وهي : { الطاء ، الثاء ، الصاد ، الراء ، التاء ، الضاد ، الذال ، النون ، الدال ، السين ، الظاء ، الزاي ، الشين ، اللام } .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام { ال }، وجب إدغامها فيه ، ويسمى إدغاما شمسيا ، وتسمى اللام لاما شمسية .

سبب التسمية :

اختار العرب أشهر الكلمات التي أدغمت فيها اللام ، وهي كلمة شمس ، ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في إدغام اللام فيه .وقيل على طريقة

(١) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم ، الشيخ الحصري ، ص١١٠ وفيه أن اللام تتقارب مع حرفيْ أقصى اللسان .

التشبيه ، حيث شبهت اللام بالنجم ، والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر ، وعدم ظهوره معه ، وهو الصحيح .

علامة الإدغام الشمسي في المصحف :

اللام موجودة رسما مجردة من علامة السكون ، ووضع علامة التشديد على الحرف التالي لها ، حيث ينطق القارئ حرفًا واحدًا مشددًا ، فيخرج الحرفين بارتفاعةٍ واحدة ؛ نظراً لتحول اللام إلى مخرج الحرف التالي لها .

وجه الإدغام الشمسي :

مع اللام للتماثل وللتقارب مع باقي الحروف .

س: لماذا أدغمت اللام في حرف الشين و لم تدغم في الجيم و الياء ؟

ج : تميزت الشين عن أخواتها بتقارب أكبر مع اللام ، وذلك لانفرادها بصفة التفشي وانتشار صوتها في الفم حتى طرف اللسان ؛ فاستسيغ معها الإدغام.

أمثلتها :

﴿ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ ، ﴿ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ ، ﴿ ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ ، ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ ، ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ ، ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ ، ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ﴾ ، ﴿ ٱلنُّشُورُ ﴾ ، ﴿ ٱلدَّهۡرُ ﴾ ، ﴿ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ ، ﴿ ٱلظَّٰٓئِنَّ ﴾ ، ﴿ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴾ ، ﴿ ٱلشَّمۡسَ ﴾ ، ﴿ ٱللَّطِيفُ ﴾ .

لام لفظ الجلالة

لفظ الجلالة { الله } علم على الذات العلية ، وهو اسم توقيفي لا يجرد من { ال } إلا للتعليم فقط ، وهي من اللامات الشمسية مثل : ﴿ ٱلَّذِى ﴾ .

تعريف لفظ الجلالة : قال صاحب هداية القاري[1] :

" من لامات التعريف الشمسية اللام من لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ ، وهي في هذا الاسم من النوع الذي لا يمكن فيه تجريدها عما بعدها كاللام في نحو:{ الذي }

---

(١) هو المقرئ الشهير عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي المتوفى عام ١٤٠٩ هـ .

ثم إن للفظ الجلالة تصريفًا خاصًا حاصله أن الأصل فيه :{ إله } ، فأسقطت منه الهمزة ، وأدخلت عليه لام التعريف فالتقت باللام بعدها ، ثم أدغمت اللام الأولى في الثانية للتماثل كما أدغمت في نحو : { الليل } فصار اللفظ الكريم ﴿ ٱللَّهُ ﴾ [١] . وقد أشار بعضهم إلى هذا التصريف بقوله :

وَالاسْمُ ذُو التَّقْدِيسِ وَهْوَ الله عَلَى الأَصَحِّ أَصْلُهُ إِلَـــهُ
أُسْقِطَ مِنْهُ الهَمْزُ ثُمَّ أُبْدِلا بِأَلْ لِتَعْرِيفٍ لِذَاكَ جُعِلاَ

٢ - لام الأمر

تعريفها :

هي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة ، والتي تدخل على الفعل المضارع المبدوء { بالياء } ، و{ التاء } فقط ، فتحوله إلى صيغة الأمر .

شروطها : أن تكون مسبوقة بـ :

١ - الفاء ، نحو :

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا ﴾ ، ﴿ فَلْيَعْبُدُوا ﴾ ، ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ ، ﴿ فَلْيَنظُرْ ﴾ ، ﴿ فَلْنَقُمْ ﴾

٢ - الواو ، نحو :

﴿ وَلْيُمْلِلِ ﴾ ، ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا ﴾ ، ﴿ وَلْيَأْخُذُوا ﴾ ، ﴿ وَلْتَأْتِ ﴾ .

٣ - ثم ، نحو :

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا ﴾ ، ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ .

حكم لام الأمر : الإظهار وجوباً .

وبالنسبة للام الأمر في :

﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا ﴾ ، ﴿ وَلْيُوفُوا ﴾ ، ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا ﴾ ، الحج ١٥، ٢٦ .

مختلف فيها ، فمنهم من قرأ بالكسر ومنهم من قرأ بالإسكان ولكن حفصًا قرأها بالإسكان .

---

(١) انظر العميد في علم التجويد ٥٣ .

س : لم أدغمت لام { ال } في التاء في نحو : ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ﴾ ، و لم تدغم الأمر في نحو : ﴿ فَلۡنَقُمۡ ﴾ ؟

ج : لأن لام التعريف { لام ال } ، لا تظهر عند التاء في لغة العرب ، أما بالنسب لعدم إدغام لام الأمر في التاء من: ﴿ فَلۡنَقُمۡ ﴾ ، فالسبب مخافة إشباه المضعف؛ لاجتماع الحرفين في كلمة واحدة ، حتى لا يلتبس المعنى بين ما أصله تاء واحدة مشددة للتضعيف ، و بين ما أصله لام ساكنة أدغمت في التاء .

قال ابن الجزري في التمهيد[١] :

" وجه عدم إدغام اللام في : ﴿ فَٱلۡتَقَمَهُ ﴾ ، وإدغام اللام في : ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ﴾، فلكثرة ورودها واستعمالها ، ولعل هذا وجه استثنائها ، لئلا تشتبه بها ويجري عليها حكمها . وبهذا يفرق بين : ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ ، ﴿ قُلۡ نَعَمۡ ﴾ ، أيضًا باعتبار أن ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ ، كلمة واحدة ، فيحصل إجحاف بالبنية " .

ملحوظة :

١ - تقرأ لام الأمر بالسكون وصلا فقط ، أما عند الابتداء بها يتحتم الكسر اتفاقا ، ولا يكون هذا الابتداء إلا اختبارًا ؛ لأن المحل ليس محل ابتداء ، ولأن اللام وما قبلها في حكم المتصلين لشدة التعلق .

٢ - **اللام الطلبية [٣] :**

إما أن تكون لام أمر أو دعاء ، وجاءت بمعنى **الدعاء** :

- ساكنة في ، نحو : ﴿ وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَـٰيَـٰكُمۡ ﴾ . العنكبوت ١٢
- ومتحركة في ، نحو : ﴿ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ ﴾ . الزخرف ٧٧

أما التي تم دراستها فهي بمعنى الأمر .

---

(١) التمهيد في علم التجويد صـ١١٥ .

(٢) الفقه الواضح د محمد بكر إسماعيل .

الفصل الثاني : اللام الأصلية

تعريفها :

هي اللام الساكنة التي تكون من أصول الكلمة وتقع في أنـــواع الكلمة : { اسم ، فعل ، حرف } ، على صورة { ألْ } و { لْ } .

١- لام الاسم

هي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم ، أو تقبل إحداها .

ملحوظة :

علامات الأسماء خمس ، وهي :

{ دخول { ال } عليها ، والنداء ، والتنوين ، ودخول حـــرف جـــر ، وتقبـــل الإضافة } .

وتكون لام الاسم أصلية من بنية الكلمة ، وتأتي دائما متوسطـــة ، ولا تأتـــي متطرفة ، وهي على **صورة** :

- **أل** . نحو : ﴿ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾ ، ﴿ أَلْفَافًا ﴾ ، ﴿ أَلْسِنَتُكُمْ ﴾ .
- **لْ** . نحو : ﴿ سُلْطَٰنٍ ﴾ ، ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ ، ﴿ مَّلْعُونِينَ ﴾ ، ﴿ مَّلْجَإٍ ﴾ ، ﴿ خَلْقٍ ﴾ ، ﴿ خَلْفَهُمْ ﴾ .

سبب التسمية :

سميت بـــ لام الاسم لوجودها فيه وهي من أصوله .

حكمها :

الإظهار وجوبا بالاتفاق.

فهي لا تدغم أبداً وإذا سبقتها همزة فلابد أن تكون همزة قطع تثبت وصـــلا وابتداء .

الفرق بين { لام ال } و { لام الاسم }

{ لام ال } { لام التعريف }	{ لام الاســـم }
– زائدة عن بنية الكلمة .	– أصلية من بنية الكلمة .
– حكمها : حالتان تدغم وتظهر .	– حكمها الإظهار .
– تعتبر متوسطة .	– لا تأتي إلا متوسطة
– لا تسبق إلا بهمزة وصل تتحرك بالفتح ابتداءً وتسقط وصلا .	– تسبق بهمزة قطع ثابتة ابتداءً ووصلا . وتسبق بغيرها .
– تأتي على صورة { ال } فقط .	– تأتي على صورة { أَل}،{ ل} .

٢ – لام الفعل

قال صاحب التحفة :

وَأَظْــهِرَنَّ لاَمَ فِـــعْلٍ مُطْــلَقَا في نَحْوِ قُــلْ نَعَمْ وَقُــلْنَا وَالْتَقَى

تعريفها :

هي اللام الساكنة الواقعة في كلمة فيها علامات الفعل أو تقبل إحداها ، وتوجد في الأفعال الثــلاثة ، وتأتي متوسطة ، ومتطرفة[١] ، وهي لام أصلية من أصول الفعل .

وفيما يلي أمثلتها :

	{اللام} المتوسطة	{ اللام} المتطرفة
– الماضي :	﴿ ٱلْتَقَىٰ ﴾	–
– المضارع :	﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾	﴿ أَلَمْ أَقُل ﴾
– الأمـــر :	﴿ وَأَلْقِ ﴾	﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾

حكمها : وجوب الإظهار **إلا** عند اللام والراء .

---

(١) كتاب العميد صـــ٥٣ .

أولا : الإدغام :

إذا كانت متطرفة وأتى بعدها لام أو راء ، فتدغم في اللام ؛ للتماثل ، وتدغم في الراء ؛ للتقارب ، على مذهب الجمهور ، وللتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه ، وهذا الإدغام قاعدة لغوية قبل أن يكون قاعدة تجويدية .

ثانيا : الإظهار :

تظهر لام الفعل مطلقا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية بعد حرفي الإدغام : اللام ، والراء .

وجه الإظهار :

١ – التقارب النسبي مع الحروف المتقاربة مع اللام .

٢ – التباعد النسبي مع الحروف المتباعدة مع اللام .

تنبيه :

١ – عند إظهار لام الفعل يجب الاحتراز من ثلاثة أمور :

أ – إهمال بيان الإظهار في نحو : ﴿ جَعَلْنَآ ﴾ ، لأن اللسان يميل إلى الإدغام لقرب المخرجين .

ب – الإفراط والتعسف في الإظهار يحرك اللام أو يقلقلها .

ج – السكت على اللام لبيان الإظهار .

٢ – في حالة اجتماع لام الفعل الساكنة مع الحرف التالي لها في كلمة واحدة نحو : ﴿ جَعَلْنَآ ﴾ ، ﴿ ٱلْتَقَىٰ ﴾ فالإدغام يمتنع ؛ مخافة إشباه المُضَعَّف ، وما يترتب على الإدغام من التباس المعاني بين ما أصله التشديد ، وما كان تشديده بسبب الإدغام ، نحو : ﴿ ٱلْتَقَىٰ ﴾ ، إذا أدغمت اللام في التاء أصبح : { اتَّقى } . وقس على ذلك .

وفيه : ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ ، تلتقي لام الفعل الساكنة مع الحرف التالي لها في كلمة أخرى فيمتنع الإدغام ، كذلك امتناع الإظهار في نحو : ﴿ ٱلنَّاسُ ﴾ ،

ولهذا كله علة بينها الإمام ابن الجزري(١) في كتابه التمهيد(٢) وهي :

- في : ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ ، أظهرت اللام عند النون :

لأن : ﴿ قُلْ ﴾ فعل قد أعل بحذف عينه ، فلم يعل ثانيا بحذف لامه ؛ لئلا يصير في الكلمة إجحاف ، إذ لم يبق منها إلا حرف واحد .

- أما في : ﴿ ٱلنَّاسُ ﴾ ، أدغمت اللام في النون :

لأن { ال } حرف مبني على السكون ، ولم يحذف منه شيء ، ولم يعل بشيء ، ولذلك أدغم في النون ، كذلك لكثرة دورانه .

فإن قيل قد أجمعوا على الإدغام في ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ ، والعلة موجودة ؟

قلنا :

أدغمت اللام في الراء ؛ لأن الراء حرف مكرر ، فيه شدة وثقل ، يضارع حروف الاستعلاء في تفخيمه ، واللام ليس كذلك ، فجذب اللام جذب القوي للضعيف ثم أدغم الضعيف في القوي ، أما حرف النون فهو أضعف من اللام بالغنة ، والأصل ألا يدغم الأقوى في الأضعف .

فعلى القارئ أن يحرص على إظهار اللام إذا جاء بعدها النون ، نحو : ﴿ نَزَّلْنَا ﴾ ، ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ؛ لأن اللسان قد يسرع إلى إدغامها؛ للتقارب المخرجي، ولكون نطق النون المشددة أيسر بسبب الغنة التي تظهر معها .

وليس معنى الحرص التعسف ، حتى تخرج اللام الساكنة مقلقلة ، أو يفصله عن النون {بسكتة} ، وإنما معناه أن يحقق القارئ سكون اللام في مخرجها ، ثم ينتقل إلى مخرج النون بلا فصل ولا سكت أو قلقلة .

---

(١) هو الإمام شمس الدين الجزري الدمشقي شيخ الإقراء في زمانه رحل إلى شيراز فولي قضاءها ومات فيها سنة ٨٣٣هـ (الأعلام للزركلي ٤٥/٧) .

(٢) التمهيد في علم التجويد صـ١١٥.

وقال الإمام ابن الجزري :

واحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ..... مَعْ ضَلَلْنَا

ملحوظة :

انفردت لام الأمر ولم تدخل تحت لام الفعل ؛ للفروق التالية :

١- لام الفعل تقع في الأفعال الثلاثة ، ولام الأمر لا تدخل إلا على الفعل المضارع .

٢- لام الفعل أصلية ، أما لام الأمر زائدة .

٣- لام الأمر لا تكون إلا مع الفعل المضارع المبدوء بالياء والتاء فقط .

٤- لام الأمر تأتي وسطا فقط ، أما لام الفعل تأتي وسطا وطرفا .

٥- لام الأمر مظهرة مطلقا ، أما لام الفعل فهي مظهرة إلا إذا جاءت متطرفة وأتى بعدها لام ، أو راء فتدغم .

٦- لام الأمر لا بد لها من شرط وهو : أن يسبقها { الفاء }، أو { الواو }، أو { ثم } .

٣- لام الحـــرف

تعريفها :

هي اللام الساكنة الأصلية الواقعة في القرآن في حرفين فقط هما : { هل } ، { بل } .

سبب التسمية : تسمى لام حرف لوجودها في الحرف .

حكمها :

حكم هذين الحرفين ، لما يأتي بعدهما من الحروف الهجائية ، علـــى ثلاثـــة أقسام : وجوب الإدغام ــ جواز الإدغام ــ وجوب الإظهار .

أولا : وجوب الإدغـــام :

إذا أتى بعد لام { هل ، بل } ، لام أو راء ، فحكمها وجوب الإدغام ، نحو :

- ﴿ بَلۡ رَّبُّكُمۡ ﴾ . الأنبيـــاء ٥٦ ،
- ﴿ بَلۡ لَّهُم ﴾ . الكهـــف ٥٨ ،
- ﴿ هَلۡ لَّكُم ﴾ . الـــــروم ٢٨ .

ووجه الإدغام : التماثل مع اللام ، والتقارب مع الراء .

حكم : ﴿ بَلۡ رَانَ ﴾ . المطففين ١٤ .

لحفص من طريق الطيبة في : ﴿ بَلۡ رَانَ ﴾ ، الوجهان :

١- الإظهار مع { السكت } .

٢- الإدغام .

ومن طريق الشاطبية : له الإظهار مع { السكت } ، وجها واحدا ، وعليـــه يمتنع الإدغام .

ثانيا : وجوب الإظهار :

وذلك عند حفص ، إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء ، غير حـــرفي اللام والراء ، نحو : ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ ، ﴿ بَلْ تُحِبُّونَ ﴾ ، ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ﴾ ، ﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾ .

ملحوظة :

اختلف في لام { هل } ، و{ بل } إذا أتى بعدها حرف من الأحرف الثمانيـــة الآتية :

{ **التاء ، الثاء ، السين ، الزاي ، الطاء ، الظاء ، النون ، الضاد** } .

فبعض القراء { أدغمها }، وبعضهم { أظهرها } ولكن حفصًا ممن أظهرها .

وهي على أقسام :

- فالتاء والنون :

وقعتا في القرآن بعد كل من : { هل } ، { بل } ، نحو :

﴿ بَلْ تَأْتِيهِم ﴾ ، ﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ ، ﴿ هَلْ نَحْنُ ﴾ ، ﴿ بَلْ نَقْذِفُ ﴾ .

- أما الثـــاء :

لم تقع إلا بعد { هل } في قوله تعالى :

﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ﴾ المطففين ٣٦ ، ولا ثاني لها في القرآن .

- والأحرف الخمسة الباقية :

وقعت كلها بعد حرف { بل } ، نحو :

﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ ، ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ ﴾ ، ﴿ بَلْ ضَلُّوا ﴾ ، ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾ ، ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾

تنبيه :

- لام البعد :

هي : لام حرف أصلية ، واقعة في اسم الإشارة للدلالة على البعد ، نحو : ﴿ تِلْكَ ﴾ .

حكمها : الإظهار

٤ - اللام السماعية [١]

تعريفها :

هي اللام الساكنة التي لزم وضعها في بناء الاسم ، فلا تنفك عنه ؛ لأنها أصبحت جزءًا منه ، ووقعت في ألفاظ محصورة :

١ - **الأسماء الموصولة** ، نحو :

﴿ ٱلَّذِى ﴾ ، ﴿ وَٱلَّذَانِ ﴾ ، ﴿ ٱلَّذَيْنِ ﴾ ، ﴿ ٱلَّتِى ﴾ .

٢ - **غير الموصولة** ، نحو :

﴿ ٱللَّٰتَ ﴾ ، ﴿ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ ، ﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ ، ﴿ ٱلنُّعمان ﴾ ، ﴿ الْيَاسَ : على قراءة وصل همزتها ﴾ .

وهي لا تحذف للنداء ، ولا للإضافة ؛ لأنها جزء من عَلَم .

ولها حالتان :

أولا : حالة الإدغام : رسمًا ولفظًا ، إذا أتى بعدها { لام } مثل :

﴿ ٱلَّذِى ﴾ ، ﴿ ٱلَّتِى ﴾ .

ثانيًا : حالة الإظهار :

أ - إذا أتى بعدها همزة قطع وذلك في كلمة : ﴿ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ ، حيث وقعت في القرآن ، من دون دخول همزة الاستفهام عليها ، نحو :

- ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ . البقرة ٧١
- ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ . يوسف ٥١

ب - إذا أتى بعدها ياء ، ووقع ذلك في كلمتي :

- ﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ . الأنعام ٨٦
- ﴿ الْيَاسَ : على قراءة وصل همزتها ﴾ .

---

(١) انظر كتاب فيض الرحمن في تجويد القرآن ص ٥٦ .

الباب الخامس

المد والقصر

مقدمة

الفصل الأول: المد الأصلي { الطبيعي }

المد الطبيعي الثابت المحقق – المد الطبيعي الثابت المغير

الفصل الثاني: المد الفرعي

المتصل – المنفصل ، بيان هاء الضمير وما يلحق بها– البدل – العارض للسكون ، مد اللين

المد اللازم

كلمي { مثقل ، مخفف } – حرفي { مثقل ، مخفف }

الباب الخامس

المد والقصر

قال صاحب التحفة :

وَالْمَـــدُّ أَصْلِـــيٌّ وَفَـــرْعِيٌّ لَـــهُ ... وَسَـــمِّ أَوَّلاً طَبِيـــعِيًّا وَهُـــو
مَـــا لاَ تَوَقُّـــفٌ لَـــهُ عَلَـــى سَبَبْ ... وَلاَ بِدُونِهِ الحُـــرُوفُ تُجْتَلَـــبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَـــدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُـــونْ
وَالآخَرُ الفَـــرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَـــى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُـــونٍ مُسْجَلاَ
حُرُوفُـــهُ ثَـــلاَثَةٌ فَعِيـــهَا ... مِن لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ اليا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ ... شَـــرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْـــتَزَمْ
وَاللِّينُ مِنْهَا اليـــا وواوٌ سُكِّنَـــا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْـــلَ كُـــلٍّ أُعْلِنَـــا

أحكام المـــــد

لِلْمَـــدِّ أَحْكَـــامٌ ثَلاَثَـــةٌ تَـــدُومْ ... وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجَوَازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَـــدْ ... فِـــي كَلِـــمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَـــدْ
وَجَائِزٌ مَـــدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِـــلْ ... كُـــلٌّ بِكَلِمَةٍ وَهَـــذَا المُنْفَصِـــلْ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَـــرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًـــا كَتَعْلَمُـــونَ نَسْتَعِيـــنُ
أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَـــدِّ وَذَا ... بَـــدَلْ كَآمَنُواْ وَإِيمَـــانًا خُـــذَا
وَلاَزِمٌ إِنْ السُّـــكُونُ أُصِّـــلا ... وَصْلاً وَوَقْفًـــا بَعْدَ مَـــدٍّ طُوِّلا

﴿ باب المد و القصر ﴾[١]

مقدمة

اعلم أن الحرف المتحرك لا يخلو عن اتصافه بالمد ، أو القصر .

أولا : المد لغة : الزيادة .

اصطلاحا : هو إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد .

وهذه الإطالة إما ثابتة لا تتجاوز مقدار ألف ، وهو المد الطبيعي ، أو تزيد على قدر المد الطبيعي { بسبب همز أو سكون } ، وهو المد الفرعي .

أركانه :

١- **حروف المد** : { الواو ، الألف ، الياء } بشروطها .

٢- **الممدود** : هو الحرف السابق علي حرف المد ، نحو : ﴿قَالَ﴾ ، ﴿قِيلَ﴾ ، ﴿قُولُوٓاْ﴾ ، والصوت هو صوت الحرف الممدود .

ثانيا : القصر لغة : الحبس ، المنع .

اصطلاحا : القصر نوعان ولكل اصطلاح[٢] :

١- **إثبات حرف المد بدون زيادة عليه** : وذلك عند الكلام عن حروف المد واللين الثلاثة .

٢- **قصر الحرف علي حركته** : وذلك عند الكلام عن باقي الحروف .

نحو : حروف كلمة : ﴿فَحَشَرَ﴾ ، زمن فتحة الفاء مقتصر على زمن حركة واحدة ، نقول : { فاء مقصورة } ، وكذا الحاء ..... .

---

(١) الأصل في هذا الباب ما نقله صاحب النشر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، ولفظه : كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل { إنما الصدقات للفقراء والمساكين } مرسلة أي : مقصورة . فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها : { إنما الصدقات للفقراء والمساكين } فمدها . قال بن الجزري : هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب .انظر نهاية القول المفيد صـ ١٢٩.

(٢) انظر فيض من الرحمن ، الشيخ عبد الدايم خميس ، صـ ٦٦ .

- وكذلك عندما تأتي هاء الكناية من غير صلة،في نحو :﴿ يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾، نقول : هاء مقصورة ، أي زمن ضمة الهاء مقتصر على زمن حركة واحدة .

وبالتالي :

إذا اعتمد القارئ على مخرج الجوف وامتد الصوت فيه زمن حركة واحدة ، يسمى هذا العمل { قصرًا } ، أما إذا امتد الصوت فيه زمنًا يزيد عن زمن الحركة الواحدة ، يسمى هذا العمل { مدًّا } .

وهذه هي حقيقة القصر والمد ، فالقصر: ما اقتصر زمنه على حركة واحدة ، والمد : ما زاد زمنه على ذلك .

ولكن :

لأن دراستنا في باب { المد والقصر } ، تنصب في الأصل على حروف المد واللين ، وهي حروف لا وجود لذاتها إلا بامتداد الصوت فيها ، بمقدار حركتين .

فكل زيادة عن زمن الحركتين تسمى مدًّا ، وإذا ثبتت على الحركتين دون زيادة يسمى قصرًا .

تفصيل عن حروف المد (واي) ، وحرفي اللين

١ - حروف المد واللين هي السبب الأصلي في المد الطبيعي والفرعي وهي الألف المفتوح ما قبلها ، الواو المضموم ما قبلها ، الياء المكسور ما قبلها ، { أي مجانسة حركة ما قبلها } .

وتجمعها بشروطها كلمة : ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ ، ﴿ أُوذِينَا ﴾ ، ﴿ وَأُوتِينَا ﴾ .

٢ - اعلم أيها القارئ أن الضم قبل الواو والكسر قبل الياء شرط ، والفتح قبل الألف لازم ، وذلك لأن الواو والياء قد يأتيان :

أ - ساكنتين ويأتي قبلهما فتح ، نحو :﴿ يَوْمَ ﴾ ،﴿ قُرَيْشٍ ﴾ ، ونسمي الواو والياء في هذه الحالة حروف لين وهي أقل درجة من حروف المد ؛ لأن حرف المد قبله حركة مجانسة ، خلافًا لحرف اللين .

ب- يأتيان متحركتين أو مشددتين ، والألف تلزم حالة واحدة ، وهي أن تكون ساكنة وقبلها مفتوح ؛ لذلك كانت أصلا في المدية ؛ لأنه لا ينفك اللازم عن ملزومه لامتناع حلول غيره مكانه .

٣- حروف المد يلازمها السكون ، ولاحظَّ لها من الحركة **الظاهرة** ، بمعنى :

هل نوصف حروف المد بالحركة ؟ [١]

نعم ، توصف بالحركة ولكنها ليست حركة ظاهرة ، ولكن حركة مقدرة مستترة في صوت الحرف الممدود قبلها ، فهي حركة **مجازية** ، نحو :

﴿ سَمَآءِ ﴾ ، تمد ست حركات وقفا : الحركة الأولي ظاهرة للميم ، والحركات الخمس الباقية لحرف المد .

من هنا نقول أن حروف المد تقبل الزيادة ، وذلك لاتساع مخرجها ، ولكون مخرجها أيضا مقدرًا .

٤- الليونة تلازم المدية[٢] : **كل ممدود لين وليس كل لين ممدودًا** .

بمعنى :

أنه إذا لم توجد حركة مجانسة لحرف المد لا يوجد مد ، ولكن يبقى اللين ، وحرفا اللين لا مد فيهما إلا بسبب وهو : { أن يأتي حرف اللين ، ويأتي بعده مباشرة حرف ساكن ، سكونه عارض ، بسبب الوقف } ؛ لأن مخرجيهما محققان .

---

(١) المختصر في أصوات اللغة العربية ، د . محمد حسن حسن جبل ، صـ ٩١ ، ٩٢.

(٢) المنح الفكرية صـ ١٠ .

٥- سميت بحروف المد : لأن وجودها من امتداد الصوت فيها .

- و بحروف المد واللين :

لاتساع مخرجها ، وتباعد طرفيه، ولامتدادها في لين وسهولة ويسر، وعدم كلفة على اللسان.

- وبحروف المد الذاتي :

لأن ذات الحرف لا تقوم إلا به ، بمعنى أن وجودها من وجوده ، وعدمها من عدمه .

- وتوصف بأنها جوفية :

لخروجها من جوف الحلق والفم .

- وتوصف بأنها هوائية :

لخروجها من هواء الفم والحلق : أي النفس المار فيهما { هي أنفاس قائمة بهواء الفم } .

- وتوصف بأنها ضعيفة :

لخلوها من صفات القوة .

- وتوصف بالعلة[1] :

لأن التغيير والعلة والانقلاب لا يكون في جميع كلام العرب إلا في أحدها .

س : لماذا خُصصت حروف "واي" للمد ؟

ج : ١- لأنها أنفاس قائمة بهواء الفم .

٢- لأنها تقبل الزيادة لاتساع مخرجها .

٣- يجوز انفراد جميع الأحرف الهجائية وإجماعها ما عدا حروف المد، فلا تفرد، ولا تجتمع بعضها مع بعض، وذلك لسكونها وافتقارها إلى حركة حرف قبلها لتحمل عليه .

---

(١) جاء في الرعاية ، مكي صـ ٤٣ :

بعض الأخطاء الشائعة عند قراءة حروف المد واللين

أولا : الألف :

- لا يفتح الفم بالقدر المطلوب للنطق بالألفات .
- خلط صوت الألف بصوت الياء ، فيتم النطق بألف ممالة حالة المبالغة المفرطة في الترقيق .
- ضم الشفتين إلى الأمام لتفخيم الألف ، فتظهر الألف مخلوطة بالواو .
- تفخيم بعض الألفات التي يجب ترقيقها ، نحو : ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ ، ﴿نَارٍ﴾ .
- ترقيق ما يجب تفخيمه ، نحو : ﴿خَٰلِدِينَ﴾ .
- خلط صوتها بشيء من صوت الغنة .

ثانيا : الياء :

- عدم خفض الفك السفلي بالمقدار المطلوب عند النطق بها .
- خلط صوتها بشيء من صوت الألف ، فتخرج ممالة .
- المبالغة في ضغط زائد على وسط اللسان عند النطق بها .
- خلط صوتها بشيء من صوت الغنة .

ثالثا : الواو :

- عدم ضم الشفتين بالضم المطلوب للنطق بالواو .
- الضغط على الشفتين وزمّهما زمًّا شديدا ، فتخرج الواو ولها ضجيج بسبب تضييق فتحة الشفتين أكثر من اللازم .
- خلط صوت الواو المدية بالألف .
- خلط صوت الواو المدية بالياء .
- خلط صوت الواو المدية بالغنة : ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿يَقُولُونَ﴾ .

أنواع المـــــــــدود

عَرَّفنا المد بأنه :

إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد، وهذه الإطالة إما أن تكون :

أولا : إطالة ثابتة لا تتجاوز مقدار ألف { حركتان } ، وهو : المد الطبيعـــي ، أو الأصلي .

ثانيا : تزيد عن قدر المد الطبيعي ، بمعنى إباحة مده فوق مقدار المد الطبيعـــي؛ وذلك لوجود { سبب لفظي } ، وهو تقدم همز على حرف المد ، أو تأخره أو سكون عارض أو لازم ، وهو : المد لفرعي .

أو لوجود سبب معنوي من مد تعظيم أو تبرئة .

ملحوظة :

تقاس أزمنة المدود بالحركة وهي : { الفترة الزمنية اللازمة للنطـــق بحـــرف متحرك مضموم أو مكسور أو مفتوح ، وهي متساوية } فعلى سبيل المثال : زمن القاف المفتوحة هو زمن حركة واحدة .

وعليه فإن :

{ زمن قَ = زمن قِ = زمن قُ } ،

{ زمن قا = زمن قَ قَ } ، أي زمن حركتين ،

{ زمن قا = زمن قو = زمن قي } .

أما مقدار قبض الإصبع أو بسطه فمقياس لا ينـــضبط لأن الإتيـــان بحركـــة الإصبع تختلف من شخص لآخر ومن الـــشاب إلـــى العجـــوز ، وإنمـــا يـــضبط بالمشافهة .

الفصل الأول : المد الأصلي الطبيعي

تعريفه :

هو المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز ، أو سكون .

لا تقوم ذات الحرف إلا به :

أي أن حرف المد لا يظهر إلى الوجود إلا إذا مد هذا المد الطبيعي ، ولو نقص زمانه لا يكون هناك حرف مد أي: {امتداد الصوت في ذات الحرف}، نحو:

﴿ نَسۡقِي ﴾ ، ﴿ عَلَىٰ ﴾ ، ﴿ دَخَلُواْ ﴾ ، ﴿إِيَّاكُمۡ ﴾ ، ﴿ بِمَا ﴾ ،

﴿يَدۡعُوٓاْ ﴾ ، ﴿ وَفِي ﴾ ، ﴿قَمِيصِهِۦ﴾ ، ﴿يَخَافُونَ ﴾ .

تسميته :

١ – بالطبيعي :

لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ،ولا يزيد عليه ، وحده مقدار الألف { حركتان }، الحركة الأولى: حركة الحرف الممدود ، وهي محققة ، وعندها يبدأ المد ، والحركة الثانية: حركة حرف المد ، وهي مقدرة ، نحو :

﴿ قَالَ ﴾ ، ﴿ٱلَّذِينَ ﴾ ، ﴿ ٱلَّذِى ﴾ .

٢ – وأصليا : لأنه الأصل الذي يتفرع منه أنواع المدود .

٣ – وذاتيا : لأن ذات الحرف لا تقوم إلا به .

٤ – والصيغة :

لأن صيغته أن يمد حركتين عند جميع القراء ،{ صاغوه } بمعنى : أن الكلمة التي تبنى بحرف من حروف المد واللين لا تستقيم صيغتها إلا بامتداد الصوت فيه زمنًا ، يفرق به بين حرف المد والحركة .

تنبيه هام :

١ – كل ما يمد حركتين فالأولى: للحرف الممدود محققة ، والثانية : لحرف المد مقدرة ؛ لقيامها مقام حرف المد ، وكل ما يمد أربعًا أو خمسًا أو ست حركات

فالأولي : محققة للحرف الممدود ، وما يزيد { باقي الحركات } فمقدرة استحقها حرف المد بسبب من أسباب المد .

٢ – المد الطبيعي في : ﴿ قَالَ ﴾ ، ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ ، يتحقق لا إراديا ،عند صاحب الفطرة السليمة ، أما في حالة تطرف حرف المد نحو : ﴿ ٱلَّذِى ﴾ ، لابد من عمل إرادي افتعالي من القارئ ، حتى يحقق الحركة المقدرة لحرف المد .

أقسام المد الطبيعي إجمالا

مد طبيعي ثابت محقق

ياءان متتابعتان .

واوان متتابعتان .

مد التمكين .

ألفات { حي طهر } .

مد طبيعي ثابت مغير

يحذف وصلا ويثبت وقفا

لالتقاء الساكنين .

لفظ { أنا } .

مد العوض .

ياءان متتابعتان .

بعض الكلمات في القرآن .

واو محركة وقبلها مضموم والياء المحركة وقبلها مكسور .

يحذف وقفا ويثبت وصلا

صلة هاء الكناية {الصغرى} .

ميم الجماعة {وليست عند حفص} .

صلة هاء الكناية {الممكنة} .

صلة هاء اسم الإشارة .

وتفصيل ذلك :

أولا : المد الطبيعي الثابت المحقق

١ – هو ما تحقق ثبوته وصلا ووقفا :

نحو : ﴿ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ ، ﴿ غِشَٰوَةٌ ﴾ ، ﴿ ٱلنَّاقَةِ ﴾ .

٢ – كلمات آخرها بـاءان متتابعتان أولهما متحركة ، والأخيرة ساكنة :

رسمت إحداهما ياءً ، والأخرى عوض عنها بياء معقوصة .

نحو : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ . الأحزاب ٥٣

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴾ . ق ٤٣

٣ – كلمات آخرها واوان متتابعتان ، نحو :﴿ لِيَسْتَٔوُا۟ ﴾،﴿ وُۥرِىَ ﴾ ،﴿ تَلْوُۥٓا۟ ﴾ .

٤ – مد التمكين : يلحق بالمد الطبيعي ، ويأتي في صورتين كالآتي :

الصورة الأولى :

أن تأتي ياء مشددة مكسورة ، وبعدها ياء مدية لينة في كلمة واحدة ، نحو :

﴿ حُيِّيتُم ﴾ ، ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ ، ﴿ ٱلْأُمِّيِّـۧنَ ﴾ ، ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ ، وجوب مد الياء المدية الآتية بعد الياء المشددة المكسورة ، وعدم مد الياء الأولى { أول المشدد } .

الصورة الثانية :

واو مدية تأتي بعدها واو متحركة ، أو ياء مدية بعدها ياء متحركة .

نحو : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ﴾ . العصر ٣ ،

﴿ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ . الذاريات ٦٠

{ الواو والياء } الأولى : ساكنة ، والثانية : متحركة ، وتمد وصلا ووقفًا ، مع تمكين المد وصلا[١] .

٥ – المد الطبيعي الحرفي :

حروفه خمسة ، جمعت في { عي طهر } توجد في الحروف المقطعة في فواتح السور ، وتنطق لفظاً باسم الحرف المكون من حرفين ، وهي :

---

(١) الإضاءة في أصول القراءة للضباع صـ ٢٤ .

{ حا } ، { يا } ، { طا } ، { ها } ، { را } .

ومقداره : يمد مدا طبيعيا بمقدار حركتين باتفاق ، وثابت في الوصل والوقف واللفظ والخط ، وجاء في واحد وعشرين موضعا في القرآن ، هي :

- **الحاء** : ﴿حمٓ﴾ سبعة مواضع .
- **الياء** : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، ﴿يٰسٓ﴾ موضعين .
- **الطاء** : ﴿طسٓمٓ﴾ موضعين، ﴿طسٓ﴾ موضع ، ﴿طه﴾ موضع .
- **الهاء** : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، ﴿طه﴾ موضعين .
- **الراء** : ﴿الٓر﴾ ستة مواضع .

ثانيا : المد الطبيعي الثابت المغير

أ- يحذف وصلا ويثبت وقفا : وذلك في الأمور الآتية :

١- **حذف حرف المد لالتقاء الساكنين وصلا** ، نحو :

- ﴿جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ﴾ . النمل ٨٦
- ﴿مُرْسِلُوا ٱلنَّاقَةِ﴾ . القمر ٢٧
- ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ . الذاريات ٢٠

٢- **حذف الألف وصلا من كلمة** ﴿أَنَا﴾ ، سواء أتى بعدها ساكن أو متحرك وهذا الألف ثابت وقفا . **وعموم الألف لها حالتان** :

أ- لا تكتب عليها شيء ، وهذه هي الألف المدية .

ب- عليها إما : رأس حرف عين { أ } ، وتسمى همزة قطع ، أو رأس حرف صاد { ٱ } ، وتسمى همزة وصل ، أو صفر مستدير { أ } : الحرف موجود رسما وخطا ، لا لفظا ، نحو : ﴿مُرْسِلُوا﴾ ، ﴿قَالُوا﴾ ، أو صفر مستطيل ، نحو : ﴿أَنَا﴾ .

٣- بعض الكلمات في القرآن :

الألف الثابتة في الخط ، التي يوضع فوقها الصفر المستطيل ، علامة على الثبات في الوقف ، دون الوصل ، وتعرف بالألفات السبع وهي :

- ألف ﴿أَنَا﴾ ، وصلا سكن ما بعدها أو تحرك ، نحو :

﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ النازعات ٢٤ ، ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ طه ١٤.

- ألف ﴿لَّكِنَّا﴾ ، بالكهف ٣٨ .

- ألف ﴿الظُّنُونَا﴾ ، ﴿الرَّسُولَا﴾ ، ﴿السَّبِيلَا﴾ ، الأحزاب ١٠، ٦٦، ٦٧

- ألف ﴿قَوَارِيرَا﴾ ، الإنسان ١٥ ، الموضع الأول ، يثبت حرف المد وقفًا ، ويحذف وصلا ، أما الموضع الثاني : ﴿قَوَارِيرَا﴾ ، الإنسان ١٦، لا مد وصلا ووقفا ، فألفها محذوفة ، وذلك لحفص ومن وافقه .

وقد قرأ حفص الألفات السابقة محذوفة في الوصل ، ثابتة في الوقف .

أما ﴿سَلَاسِلَا﴾ ، الإنسان ٤ : فعند الوقف عليها لحفص الوجهان :

أ - الأول إثبات الألف .

ب- والوجه الثاني حذف الألف وصلا ووقفا : وعلى هذا المذهب نقف على اللام بالسكون ، وعلامته وضع صفر مستدير على الألف ،ولكن العلماء لم يستطيعوا وضع الضبطين معا، ولذا اختاروا وضع الصفر المستدير ، ﴿سَلَاسِلَا﴾ .

٤- مد العوض :

هو عوض عن التنوين المنصوب بألف يوقف عليها ، وتمد مدا طبيعيًا بمقدار حركتين ، تحذف الألف وصلا ، وتثبت وقفًا ، وتأتي :

- في الاسم المنصوب :

﴿هَنِيـًٔا ، حَكِيمًا﴾ ، تنطق وقفا { هَنِيئًا ، حَكِيمَا } ، كذلك

﴿وَنَسَآءً ، مَّآءً﴾ ، تنطق وقفًا { نِسَاءَا ، مَاءَا } .

- في الاسم المقصور :

﴿ مُفْتَرًى ، هُدًى ﴾ ، تنطق وقفًا { مُـفْتَرا ، هُدَا } .

- نون التوكيد الخفيفة :

في موضعين : يوسف ٣٢ ، العلق ١٥ ،رسمت بالألف :

﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ ، ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ ، تنطق وقفًا : { ولَيكُونَا } ، { لَنَـسْفعَا } .

- نون { إذًا } : الوقف عليها بالألف { إذَا } ، حيث إنها ملحقة بالتنوين المفتوح ؛ لأن تنوينها عوض عن جملة .

٥- كلمات آخرها {ياءان متتابعتان } :

أولهما : متحركة ، والأخيرة : ساكنة رسمت إحداهما { ياء } ، والأخـرى عوض عنها { بياء } معقوصة ، نحو :

- سورة الفرقان : ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِۦ ﴾ آية ٤٩ ، الياء المعقوصـة متحركـة بالكسر، وحرف المد يثبت وقفا ، أما وصلا فالياءان متحركتان ولا مد .

- سورة الأحقاف : ﴿ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْيِيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ آية ٣٣ ، الياء المعقوصة متحركة بالكسر ، وحرف المد يثبت وقفا ، ولا مد وصلا .

- سورة يـس : ﴿ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ آية ١٢ ، لم يضع علمـاء الرسـم الياء المعقوصة ؛ لحذف حرف المد وصلا؛ لالتقاء الساكنين ، أما وقفًا فالعلماء علي رأيين .

توضيح ذلك :

بالنسبة للياء المعقوصة غير الثابتة رسمًا لالتقاء الساكنين ، لا خـلاف بين العلماء من حيث حذفها وصلا ، أما وقفًا فالعلماء علي رأيين :

الرأي الأول :

قالوا الوقف عليها بإسكان الياء الأولى سكونًا حيًا ، مـع جـواز الـروم ، وعدم إثبات الياء الثانية قياسا علي صلة هاء الضمير ، وقد ذكر ذلك فـي متن الشاطبية والطيبة .

وقال الإمام ابن الجزري[١] :

وقف لِكُـل باتِّبـاع ما رسم حذفاً ثبوتاً اتصالاً في الكلم

الرأي الثاني :

يوقف عليها برد الياء؛لأنها حذفت رسما لكراهة توالي المثلين {الياءين} ، وهذا رأي أبي عمرو الداني ، والمصري ، وأبي حاتم ، وغيرهم من النحويين ، وقالوا :

- أن عدم وضع الياء المعقوصة لا يعني حذفها في الوقف، ولكن إثباتها، كما في حالة عدم وضع الصفر المستطيل علي كلمة ﴿ أَنَا ﴾ إذا وقع بعدها ساكن ، نحو : ﴿ وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾ ،الحجر ٨٩ وكذلك الألف الخنجرية ، نحو : ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ ، هود ٥٦ .
- وقد أجمعوا على إثباتها وقفا، كما أثبتوا الألف وقفا في نحو: ﴿عَلِيمًا﴾ ﴿مَآبَ﴾، رغم أن ألف ﴿عَلِيمًا﴾ ثابتة رسما ، وألف ﴿مَآبَ﴾محذوفة رسما .
- وأيضا لأن فعل { نحي } على وزن نفعل ، وهو فعل مضارع { حاؤه } فاء الكلمة، و{ ياؤه } الأولى عين الكلمة ، و{ ياؤه } الثانية لام الكلمة؛ لذلك لابد عند الوقف من رد لام الفعل المحذوفة لالتقاء الساكنين .

والعمل على المذهب الأول بالحذف كالرسم .

٦- الوقف على الياء المتحركة في الوصل وقبلها مكسور :

نحو : ﴿ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ ، ﴿ مَالِيَ ﴾ ، ﴿ يَأْتِيَ ﴾ ، ﴿ هِيَ ﴾ ، تمد حركتين .

٧- وكذلك الوقف على الواو المتحركة التي قبلها مضموم

نحو : ﴿ لَهُوَ ﴾ ، ﴿ هُوَ ﴾ ، ﴿ فَهُوَ ﴾ ، تمد حركتين .

---

(١) طيبة النشر للإمام ابن الجزري .

ب ـ يحذف وقفا ويثبت وصلا : وذلك في الأمور الآتية :

١ – صلة هاء الضمير للمفرد :

مضموما ، ومكسورا : { صلة صغرى } ، وهي : هاء ضمير تقع بين متحركين ، نحو : ﴿ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ . الانشقاق ١٥

٢ – صلة هاء الكناية الممكنة :

تتبع مد التمكين ، وينتبه القارئ بوجوب مدِّها حركتين ممكنتين ، ولا تدغم ؛ لكي لا يتحول حرف المد إلى حرف محقق ، نحو :

﴿ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ ﴾ . الكهف ٣٧

﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ . الزخرف ٨٨

﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ﴾ . الشورى ١٩

﴿ وَيَنشُرْ رَحْمَتَهُۥ وَهُوَ ﴾ . الشورى ٢٨

٣ – صلة هاء اسم الإشارة { هذه } :

نحو : ﴿ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ . هود ٦٤

٤ – صلة ميم الجمع : { عند بعض القراء غير حفص } .

حيث توصل الميم بواو لفظية تمد حركتين ، نحو :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ البقرة ٦ . { سواء عليهمو } ، وتحذف واو الصلة عند الوقف إجماعا ، وذلك إذا وقع بعدها محرك .

أما إذا وقع بعدها ساكن حذفت صلتها وصلا وبقي ضمها ، نحو :

﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ . آل عمران ١٣٩ .

تنبيه :

الفرق بين مد التمكين ، وصلة هاء الكناية الممكنة : أن الأول ثابت وصلا ووقفا وخطاً ، ويتبع المد الطبيعي الثابت المحقق ، أما الثاني فثابت وصلا ولفظاً فقط ، ويتبع المد الطبيعي المغير .

الفصل الثاني : المد الفرعي

تعريفه الاصطلاحي :

هو إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد إطالة تزيد عن قدر المد الطبيعي ، ولابد له من سبب ، وتقوم ذات الحرف بدونه .

وهذا السبب : إما سبب لفظي ، وإما سبب معنوي .

أولا : السبب اللفظي :

١ – **الهمز**: وهو إما أن يكون قبل حرف المد ، أو بعده .

٢ – **السكون** : ولا يكون إلا بعد حرف المد، وهو إما أن يكون سكونًا عارضًا ، أو سكونًا لازمًا .

ثانيا : السبب المعنوي :

وهو من الأسباب القوية المقصودة عند العرب ، فكانوا يمدون صوتهم عند الاستغاثة ، أو الدعاء ، أو المبالغة في نفي الشيء ، ولم يرد من طريق الشاطبية ، وإنما ورد من طريق الطيبة ، وهو صحيح ثابت ، متواتر قراءةً ، وإقراءً وهو **نوعان** :

– **مد تبرئة** : قراءة الإمام حمزة :

وهو خاص بالأسماء المبنية على الفتح في { لا } النافية للجنس ، نحو: ﴿لَاجَرَمَ﴾ ، ﴿لَاشِيَةَ﴾ ، ﴿وَلَافُسُوقَ﴾ ، وليس منها المنون المرفوع ، نحو : ﴿لَاخَوْفٌ﴾ .

– **مد التعظيم** : اقتصر علي مد ﴿لَآ إِلَهَ﴾ ، على اختلاف ما أتى بعدها ، نحو:﴿لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾،﴿لَآ إِلَهَ إِلَّآ أَنَا﴾،﴿لَآ إِلَهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ ،﴿لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وهو عام لا يختص به أحد القراء ، ولكنه جائز بقيود لمن قرأ المنفصل على القصر ، بمقدار حركتين .

ومقدار المد فيهما : التوسط { أربع حركات } ، ولا يصل إلى مرتبة الإشباع { ست حركت }

س : إذا كان المد الطبيعي والقصر الذي هو في المد الفرعي يتحدان في مقدار المد حركتين فكيف نميِّز بينهما ؟

ج : قد علم أن المد قسمان : مد طبيعي ومد فرعي .

وأن القصر قسمان أيضًا :

الأول : قصر الحرف على حركته ،

الثاني : إثبات حرف المد بمقدار حركتين بدون زيادة عليهما .

فاعلم أن كلا المدين يتطلب ما يقابله أو يضاده :

- فالمد الطبيعي يقابله ويضاده قصر الحرف على حركته ،
- وأما المد الفرعي فيقابله ويضاده القصر الذي هو إثبات حرف المد بمقدار حركتين بدون زيادة عليهما .

فإن قيل :

إن المد الطبيعي[١] والقصر الذي يقابل المد الفرعي يتحدان في القدر الذي هو حركتان ، فكيف يفصل بينهما ويتميز ؟

قلت :

إن عانق حرف المد همز أو سكون فهو القصر المقابل للمد الفرعي ، وإن لم يعانق حرف المد همز أو سكون فهو المد الطبيعي .

---

(١) قال العلامة المارغني عن المد الطبيعي: " ويعبرون عنه بالقصر "، النجوم الطوالع ، صـ ٣٧ .

أحكام المد الفرعي وأنواعه

قال صاحب التحفة :

لِلْمَــد أَحْكَــامٌ ثَلاَثَــةٌ تَــدُومُ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ

أولا : المد الواجب
(وهو المد المتصل)

سمي بالمد المتصل ، وذلك لاتصال حرف المد بالهمز ، أو اجتماعهمــا فــي كلمة واحدة ، نحو : ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ ، ﴿سُوٓءَ﴾ ، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ ، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ .

تعريفه : حرف مد تقدم على همز في كلمة واحدة .

حكمــه : الوجوب.

ووصف بالوجوب ، لاتفاق الأئمة على مده بحيث لا يقل عن أربع حركــات ، وتفاوتوا في مقدار مده علي **ثلاثة أوجه** :

١ – أربع حركات وصلا .

٢ – خمس حركات وصلا .

٣ – ست حركات وقفًا ،إذا تطرف الهمز ، نحو :

﴿سَمَآءٍ﴾ ، ﴿سُوٓءُ﴾ ، ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ .

وقال الإمام ابن الجزري في النشر[1] :

"تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة ، بل رأيت النص بمده " .

ولأنه لا يجوز قصر المتصل ، ويجب مده ، سماه البعض { مد الْبِنْيَة } ، فكأن الكلمة قد بنيت على زيادة المد في حرف المد واللين أكثر من حركتين .

---

(١) النشر في القراءات العشر ٣٥٩/١ .